العدد (١٢٧٤) ٤-١٠ رجب ١٤١٨هـ الموافق ٤-١٠ نوفمبر ١٩٩٧م (السنة ٢٨)

المدعي العام التركي: الإسلام فشل في إضافة الجديد!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

500.-

سمو الأمير في افتتاح دورة مجلس الأمة الكويتي: نستلهم أنوار القرآن وشريعتنا المطهرة

NSSM 200

الخطة الأمريكية لتحديد نسل المسلمين



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ٧٠٠ فلس . مصر جنيهان . السودان ٢٥ جنيهاً . اليمن ٣٠ ريال . لبنان ١٥٠٠ ليرة . المغرب ١٢ درهماً
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2 - USA $ 3



دجاج فقيه

ذبح في مكة المكرمة





خدمة التوصيل مجاناً

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

السالمية - شارع عمان - ت : 5640714/5651005

إحدي فروع شركة الكويت للزراعة - الحاج جواد ناصر الأربش وشركاه

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

تقدم لطلاب العلم الأعزاء :



القول المفيد على كتاب التوحيد

شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

النسخة الوحيدة المعتمدة من فضيلته

في ثلاثة مجلدات - طباعة أنيقة - تجليد فاخر

السعر ٤٥ ر.س للورق الشمواه



سبل السلام الموصلة الى بلوغ المرام

يطبع لأول مرة في ثمان مجلدات طباعة فخمة وتجليد فاخر

حققه على نسختين خطيتين وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه (محمد صبحي حلاق)



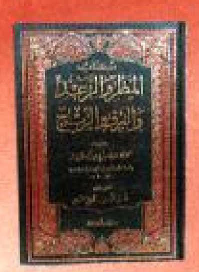
معجم ابن الأعرابي

يطبع كاملاً لأول مرة في ثلاثة مجلدات



تعريف الخلف بمنهج السلف

د. ابراهيم البريكان



المطر والرعد والبرق والريح

لابن أبي الدنيا

يطبع لأول مرة

* سير الحاث الى علم الطلاق - لابن المبرد - تحقيق د. عبدالعزيز الحجيلان
* شرح العقيدة الواسطية ٢/١ لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

اضافة الى مجموعة قيمة أخرى منها على سبيل المثال:

١ - الفوائد المسمي (الغيلانيات) ٢/١ (محقق)
٢ - الملخص الفقهي ٢/١ للشيخ صالح الفوزان
٣ - جلاء الإفهام لابن القيم تحقيق مشهور سلمان
٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب ٧/١
٥ - فوائد حديثة لابن القيم تحقيق مشهور سلمان
٦ - نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد
٧ - أشراط الساعة . الشيخ يوسف الوابل
٨ - الجامع في الحديث. لابن وهب (رسالة جامعية)
٩ - الداء والدواء . ابن القيم - ت/ علي حسن عبدالحميد
١٠ - السرايا والبعوث النبوية . (رسالة جامعية)
١١ - تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لابن تيمية ٣/١
١٢ - فوائد الفوائد / ابن القيم / علي حسن عبدالحميد
١٣ - كتاب الفقيه والمتفقه ٢/١ الخطيب البغدادي (محقق)
١٤ - الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين (رسالة جامعية)
١٥ - بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم ٥/١
١٦ - بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين ٣/١

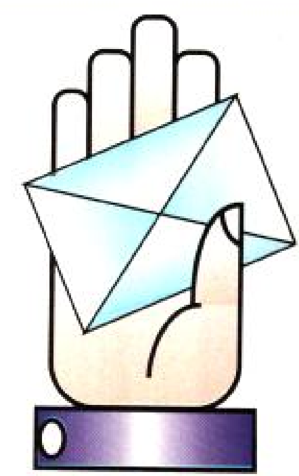
نرحب بزوار معرض الشارقة ونقدم لهم مجموعة قيمة من الكتب والرسائل النافعة المفيدة

مع تمنياتنا لكم بالعلم النافع والعمل الصالح...

الدمام - شارع ابن خلدون - هاتف (٨٤٢٨١٤٦ / ٨٤٦٧٥٨٩ / ٨٤٦٧٥٩٣) - فاكس (٨٤١٢١٠٠)

• الإحساء ت/ف ٥٨٢٣١٢٢ • الرياض ت/ف ٤٢٦٦٣٣٩ • جدة ت/ف ٦٥١٦٥٤٩ / ٦٨٠٥٤٩٣

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافِلُ اليتيم في الجنّة هكذا، وأشار بالسبّابة والوُسْطَى وفَرّج بينهما» (رواه البخاري).





رأي القارئ

من شروط دايتون السرية!

ذكرت بعض الأنباء أن الحكومة البوسنية في سراييفو ستوقّع قريباً على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل عدوة المسلمين والإنسانية، وقد أعلن ذلك ممثل جمهورية البوسنة في الأمم المتحدة محمد شاكر بك، ونحن إذ يؤسفنا هذا الخبر المؤلم ولكن بياناً للواقع فإنه من المعلوم لدينا ولدى المتابعين لقضية البوسنة أنه من شروط اتفاقية السلام المسماة «اتفاقية دايتون» التي وقّع عليها الأطراف المتنازعون هو ضرورة اعتراف الكيان البوسني بدولة إسرائيل ونحن نتعجب عن سر إدخال هذا الاعتراف ضمن الاتفاقية، علماً أن وزارة الخارجية البوسنية تحت إدارة وزير كرواتي وسفراء البوسنة مقسمون إلى ثلاثة أقسام: ١٣ سفيراً للمسلمين، ١١ سفيراً للصرب، ٩ سفراء للكروات.

إن البوسنة تمر بأزمة إثبات وجود فما لا يمكن السيطرة عليه بقوة السلاح يمكن إجبار المسلمين عليه بالسياسات والاتفاقيات الجائرة التي تنصب أولاً وآخراً في المصالح الغربية.

إنك ترى وتسمع كيف أن الشركات الغربية أخذت تتسابق على المجالات الاستثمارية الكبيرة في البوسنة



■ توقيع اتفاقية «دايتون»

بيد أنك لا ترى إلا القليل من تجار المسلمين الذين ينافسون في ذلك.

لقد أصبح من المعتاد أن ترى أصحاب القلنسوات والقبعات السوداء من اليهود وهم يتجولون في شوارع ومدن البوسنة بحثاً عن كل مشروع رابح.■

م.ذ. مدير إحدى الهيئات العاملة في البوسنة سابقاً

عندما يشرق الأمل بداخلنا

الحياة مزيج من الآمال والآلام... وعندما تكبر آمالنا وتتحقق بعض أمانينا، وتتوسع أمامنا النظرة إلى الحياة نفسها، فتكبر طموحاتنا، وتكبر آمالنا أكثر، ولكن عندما نتألم فإما أن نولد من جديد أو ننتهي للأبد... فمن الناس - مثلاً - من يحب لحظات الغروب، غروب الشمس وزوالها أو دخول الليل وسكونه، ومنهم من يحب لحظات الشروق ودخول صبح جديد، وظهور ضياء آخر للشمس التي لا تغيب... وبين الشروق والغروب يكمن سر الاختلاف.

ولكن لا يمكننا أن نشبِّه الليل أو الغروب أو الألم بالموت، أو نشبه الشروق والنهار بالحياة... لأن هناك من النفوس من يحب لحظات الغروب، وسكون الليل وهداة السَّحر، ولكنها حية سليمة ومفعمة بالشباب، والألم لا يعني دائما النهاية ولكنه كثيراً ما يتحول إلى بداية قوية وعزيمة تجعل صاحبها يحيا بالأمل والتفاؤل، لأنه مؤمن ومقتنع بأن الشروق الحقيقي هو عندما يبزغ فجر الإيمان بداخله ويستيقظ كل يوم على فجر جديد يحمل الخير الكثير، مفتتحاً يومه بدعاء وصلاة ورجاء، طالباً من الله أن يبارك أيامه... فلنجرب حياة الفجر ودعاء السَّحر، فحتماً ستدب إشراقة الأمل بداخلنا ونشعر بالسعادة الحقيقية.■

آمنة بواشري. مليانة. الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ: خالد بن سليمان الربعي - بريدة السعودية:** نشكرك على ودك وثقتك التي نعتز بها آملين أن نكون دائماً عند حسن ظن قرائنا الكرام.

● **الأخ: أمر الدين م. ديفاتوان مدير جمعية الوعي الإسلامية - توغيا لاناو - الفلبين:** سرنا وصول المجلة إليكم وأسعدنا اهتمامكم ومتابعاتكم... ندعو الله أن يحوِّل حال المسلمين إلى ما فيه عزهم ورفعتهم وتقدمهم.

● **الأخ: كريم نوري:**
P.O.BOX. 4 WORTH, IL 60482 USA
TEL: 708 857 9349
شكراً لاهتمامك بأوضاع المسلمين لا سيما منطقة المغرب العربي ويسرنا أن نقدمك إلى القراء الأعزاء الذين يحبون المراسلة والتعاون وتبادل الأفكار.

● **الأخ: عبدالرحمن لقريسي - ألمانيا:** عتبك مقبول أولاً ثم إن المقالات التي تردنا تخضع للمراجعة والتدقيق فإذا حازت هذه المرحلة تعد للنشر علماً بأن الأولوية للمواضيع التي يراعى فيها الزمان والمناسبة.■

من يقيم وزناً لأمته... كيف يتعامل مع لغتها؟

حدثني أحد الأطباء قائلاً: كنا ننقل حالة إلى أحد المستشفيات في ألمانيا فجلست أتحدث إلي الطبيب باللغة الإنجليزية وهو صامت لا يرد عليَّ كأنه لا يسمعني وبعد لحظة دخل مدير المستشفى وكان أمريكي الجنسية فتحدث معه ذلك الطبيب باللغة الإنجليزية فعلمت أنه يجيد الإنجليزية... فلما أردنا الخروج بالمريض تحدث إليَّ بالإنجليزية وقال: «نحن نحافظ على لغتنا...... ولسنا مثلكم ياعرب»..

نعم... والله إنه لمن حقه أن يقول هكذا مادمنا نحن العرب لا نحافظ على لغتنا ولا نحترمها.■

أحمد بن محمد أشرف. طريف. السعودية

مسلسل التنازلات في غياب الإسلام

أذكر قبل سنوات أنني كنت أسمع في نشرة الأخبار مصطلح «العدو الصهيوني» و«فلسطين المحتلة»، فاستبدلت هذه المصطلحات خلال سبع سنوات بـ«دولة إسرائيل» و«الحكم الذاتي» فمن برأيكم المنتصر؟ وإني لأتساءل، كيف سيكون الحال بعد عشر سنوات، إذا بقي المارد المسلم أسيراً في قمقه؟■

محمد عبدالله الرويلي. جامعة الملك سعود. الرياض

من فمك أدينك

ربما غفل بعض الكتاب عن الحكمة الإلهية يوم أن جعل للكلام أبعاداً خفيَّة تدل على ما يبطنه صاحبها، فهل يظن ظان بأن المنحرفين لا يمكن كشفهم أو معرفتهم، إنهم معروفون بوضوح، وهم أنفسهم الذين يفضحون دخيلتهم. بأقوالهم الغبية.■

علي بن سيف العبيسي
الخرمة. السعودية

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

إسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة

القوة هي اللغة الوحيدة التي تفهمها إسرائيل وتعمل لها ألف حساب والدليل على ذلك هو تعاملها مع حركات المقاومة التي أصبحت نداً لها تخشاها وتخشى أي تصريح لرجالها، فهي لا تفهم لغة الكلام والثرثرة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فيوم أن أعلنت الجامعة العربية وتبنت عدة مسميات في حق الكيان الصهيوني فأطلقت على المستوطنات مستعمرات والمستوطنين مستعمرين والجيش الإسرائيلي جيش الاحتلال واعتبرت الجامعة هذه المسميات عقاباً قاسياً لأبناء القردة والخنازير ونحن نعلم ونفهم بأن أمثال هؤلاء لا يفهمون إلا لغة القوة وليس الكلام والتنديد والشجب والاستنكار التي تعودنا على سماعها ولا يعطونها أي اهتمام لأن هذا الكيان وجد بيننا ونما بالقوة، ومن جاء بالقوة لا يخرج إلا بالقوة، أما لغة الكلام فهي لا تؤثر في أبناء صهيون.

لماذا لا نترجم هذا الكلام إلى عمل ملموس وإلى واقع كما يفعل أبناء الخنازير فهم يتكلمون ويفعلون ابتداء من فتح النفق إلى بناء المستعمرات التي يعلنون عنها دائماً بأنها مستمرة ولن تتوقف وأصبح لهم في كل منطقة فلسطينية مستعمرة، لماذا يكون العمل من نصيبهم والكلام من نصيبنا؟ وهل من أمل في عودتنا أقوياء نقول ونفعل؟



■ هدم المنازل سلوك صهيوني دائم

الأمل مرهون في بناء قوة إسلامية موحدة وأن نعتمد على أنفسنا وتوحيد كلمتنا والوقوف بحزم في وجه الغزاة الإرهابيين وأن يكون لنا رد فعل عملي ملموس عند أي اعتداء علينا، عندئذ نكون حاصرنا السرطان الإسرائيلي اليهودي الخبيث في مكانه حتى لا يسري في جسدنا.■

حمدي أحمد أبو بكر المحجوب

منشأة عاصم. المنصورة. مصر

اليهود يلجؤون إلى سلطة الحكم الذاتي !!

تناقلت وسائل الإعلام أن اليهود يهربون من الكيان اليهودي إلى سلطة عرفات ويطلبون منحهم حق اللجوء السياسي بحجة أنهم يتعرضون للاضطهاد والتفرقة بالمعاملة داخل دولتهم، وحقيقة أن الخبر ليس بالأهمية التي تجعل المرء يبذل جهده ويشغل فكره في تحليله ومعرفة مغزاه، فكل ما هنالك أن اليهود يرسلون بعض رجالهم إلى أراضي الحكم الذاتي لمتابعة المجاهدين.

اللافت للنظر هو أن استغفال هذه الأمة والاستهانة بعقول أبنائها لدرجة أن تحاول وسائل الإعلام العربية وبدون استثناء تمرير هذا الخبر الساذج.

أو كيف نصدق أن اليهود الذين أتوا من مختلف دول العالم وأفضلها ديمقراطية مضحين لحريتهم وراحتهم والنعيم الذي يعيشون فيه من أجل الهجرة إلى أرض الميعاد، هل يقبل العقل يا من حُمّلتم مسؤولية أمانة إيصال الخبر إلى سلطة عرفات في أرض الحكم الذاتي التي لولا خوف أهلها من ضياعها لطلبوا اللجوء إلى بلدان أخرى، إننا في هذه الحالة لا نملك إلا أن نقول اتقوا الله ولا تستهينوا بأمتكم.■

ماجد بن عبيد الحربي. الرياض. السعودية

المسلمون والإعلام الفضائي

بعد الثورة العلمية الهائلة التي حدثت مؤخراً وما تبعها من توظيف لهذه الثورة في خدمة مصالح الدول، ظهر ما يسمى بالإعلام الفضائي المرئي الذي قرّب البعيد، ونقل الجديد، وحديثي هنا ليس لمناقشة هذه الظاهرة وكيفية الحد منها، بل عن كيفية الاستفادة من هذا الإعلام لنشر مبادئ الإسلام إلى كل أرجاء المعمورة.■

علي محمد القحطاني. أبها. السعودية

عقوق الوالدين كنتيجة

لعلك تجد أباً يحرص على مستوى ابنه الدراسي حرصاً شديداً، لكنه لا يعير أدنى اهتمام لمستوى ابنه الإيماني والأخلاقي وكأن الدراسة وحدها هي الشيء المهم، أما الدين والخلق فهما أمران جانبيان، فليصاحب الابن من يشاء، المهم ألا يتأثر دراسياً، منطق عجيب يتحلى به بعض الآباء ولن يصحو مثل هؤلاء إلا عندما يكبر أبناؤهم ويقطفون ثمرة تربيتهم عقوقاً وسوء معاملة، كيف لا فمن ضعف دينه فليس للحياء والأدب مكان في قلبه.■

أسامة عبدالرؤوف الجامع. الدمام. السعودية

حراس الصحوة

لا يفزعنك هول خطب دامس

فلعل في طياته ما يسعدُ

لو لم يمد الليلُ جنحَ ظلامه

في الخافقين لما أضاءَ الفرقدُ!

إن القوافل التي ستنقل الأمة من متاهات الذل وظلمات التيه، إلى كرامات الرفعة ودرجات المنعة، هي قوافل الخير وبشائر الخير، التي سلكت الطريق المستقيم، ولم ترض إلا بالنهج القويم، أولئك هم أهل الصحوة وحراسها.■

سعد محمد العطاالله. كلية الشريعة. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ رجب ١٤١٨هـ - ٤ نوفمبر ١٩٩٧م - العدد ١٢٧٤ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠ .

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ .

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

باختصار

جرأة عجيبة على الإسلام

بين ساحات المساجد والقضاء والتعليم تواصل الزمرة المتسلطة في تركيا حربها على الإسلام دون مواربة.

فبعد أن رفعت راية محاربة الأصولية راحت هذه الزمرة تدوس على كل القيم والمبادئ، وعلى المواثيق الدولية.

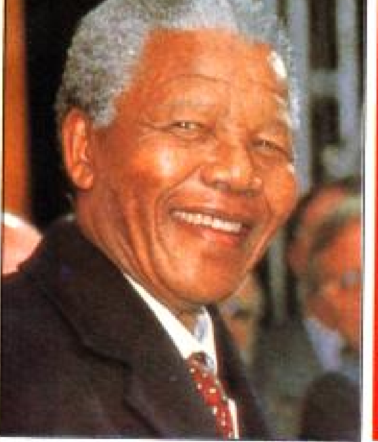
ومن العجيب أن دولة الغالبية العظمى من سكانها مسلمون لا يُسمح فيها بكلمة ذم في حق من أسقط الخلافة الإسلامية فيما يُسمح للمدعي العام التركي أن يشن حملة افتراءات على الإسلام، فهو في سبيل أن يقنع القضاء التركي بحل حزب الرفاه راح يتهم الإسلام بما ليس فيه، ويزعم أنه لم يضف جديداً لروح الإنسان، وأنه بعيد كل البعد عن أن يجد الحلول الناجعة لمشاكل العصر.

وفي الشارع التركي تتوالى عمليات القمع والاضطهاد ضد المسلمين والمسلمات من منع الأذان في مسجد أيا صوفيا، واعتقال المصلين، ومنع ارتداء الحجاب للنساء، والعمامة للرجال أو إطلاق اللحية، ومنع دخول المحجبات إلى الجامعة والمصالح الحكومية، ومنع توظيف حاملي الشهادات من الجامعات والمدارس الإسلامية إلى آخر مظاهر تلك الحرب العدوانية الشرسة.

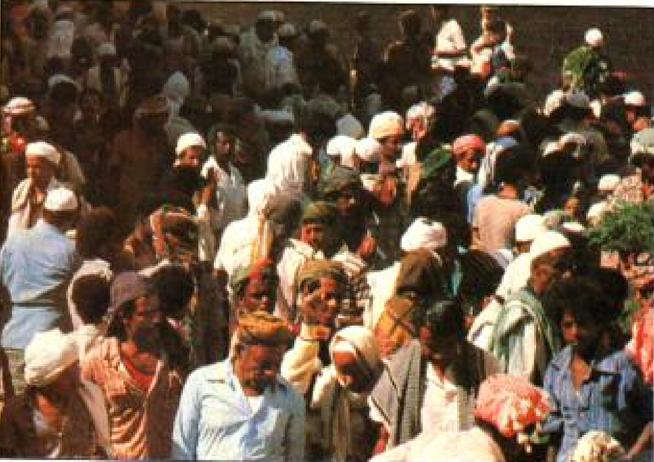
ونتساءل أين هي حقوق الإنسان التي يتشدقون بها والتي تكفل للفرد حرية الاعتقاد وحرية التعبير دون تمييز؟ لماذا تتبخر تلك المبادئ حين يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين؟ لماذا لا نسمع صوتاً لهيئات حقوق الإنسان على ما يُمارس من ضغط وكبت للحريات وظلم للناس؟ لماذا يسكتون ولا ينطقون.■



المجتمع تتابع من قلب الأحداث فعاليات الانتخابات الجزائرية والمغربية والأردنية.. التفاصيل ص (٢٨ - ٣٢).



جولة نيلسون مانديلا العربية.. ص (٣٨).

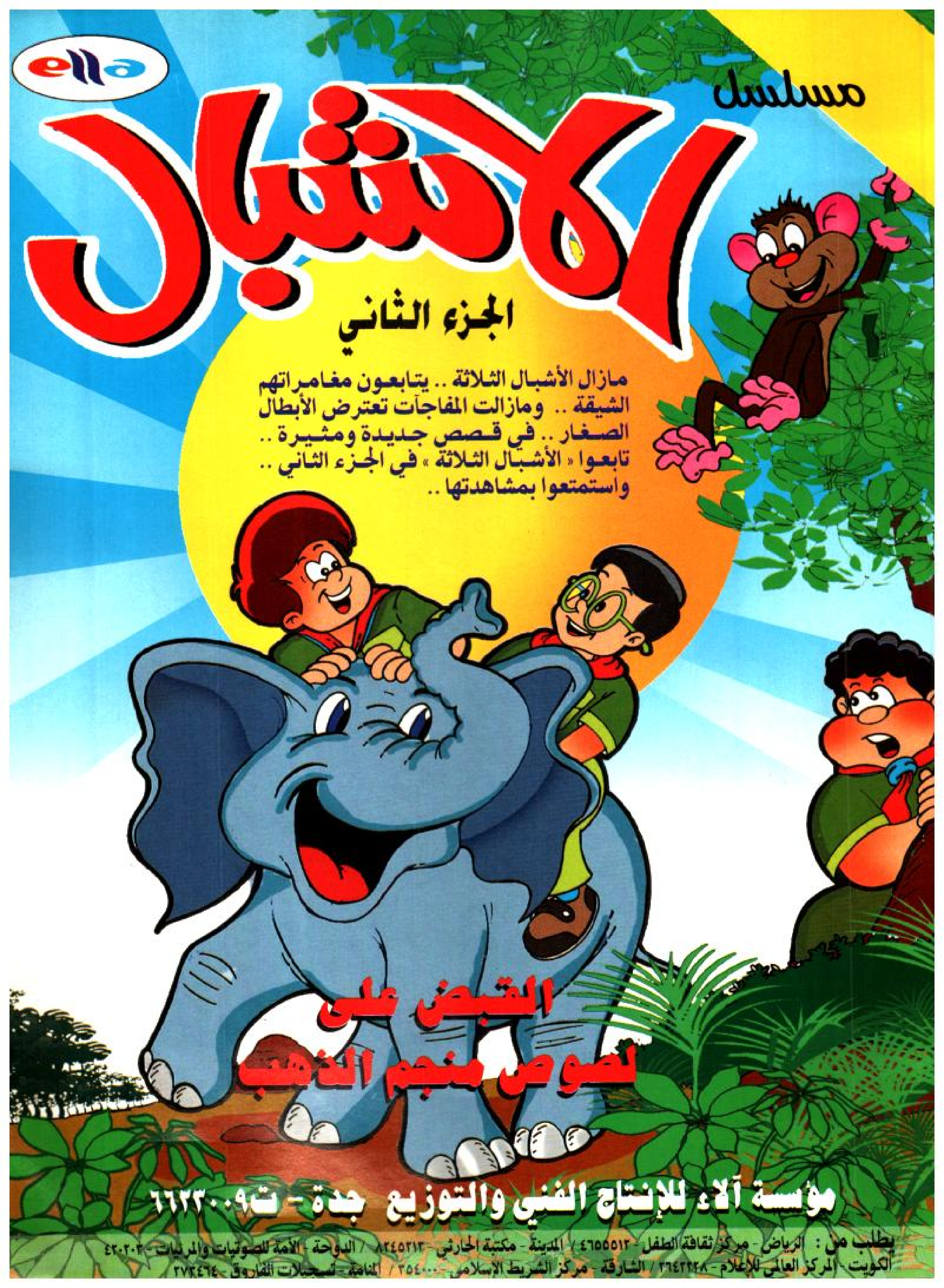


رفع أسعار الديزل أشعلت المواجهة بين الحكومة والجماهير الغاضبة في اليمن.. التفاصيل ص (٣٤ - ٣٥).



المفكر الأمريكي جون فول يتحدث لـ المجتمع.. ص (٤٦).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



ella
مسلسل
الأشبال
الجزء الثاني
مازال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم الشيقة .. ومازالت المفاجآت تعترض الأبطال الصغار .. في قصص جديدة ومثيرة .. تابعوا « الأشبال الثلاثة » في الجزء الثاني .. واستمتعوا بمشاهدتها ..
القبض على
لصوص منجم الذهب
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / المدينة - مكتبة الحارثي - ٨٢٤٥٢١٣ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣
الكويت - المركز العالمي للإعلام - ٢٦٤٢٢٤٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٢٤٦٤

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله...﴾

بدأ مجلس الأمة الكويتي دور انعقاده الثاني من الفصل التشريعي الثامن مستهلاً اجتماعه بالاستماع إلى كلمتين من سمو امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

جاء «النطق السامي» الذي تحدث به سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح موجهاً عمل مجلس الأمة وعمل الحكومة لأن يستهلم «انوار القرآن الكريم وشريعتنا الإسلامية المطهرة، وإن علينا ان نطيع نداء الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢١)﴾ (الأنفال)، وهو توجيه كريم ولا شك، فطاعة الله سبحانه وتعالى واتباع شريعته واجبة على كل مسلم، كما أن من واجب ولي الأمر ان يوجه الشعب إلى طاعة الله، ومن أهم واجبات الحاكم المسلم ان يقود الناس إلى الجنة مثلما يرعى مصالح دنياهم، بل اكثر من ذلك، فالآخرة خير وأبقى.

* * *

ثم جاءت إشارة «البيان الأميري» الذي القاه سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء إلى ما حققته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية من إنجازات ملموسة في إعداد البحوث والدراسات اللازمة، في هذا الشأن «وأن ذلك يعد إضافة ناصعة لرصيد الكويت في اتجاه المحافظة على البعد الإسلامي في الهوية الوطنية في الوقت الذي نتعامل فيه مع العصر الحالي بكل مطالبه وتحدياته».

وحيث إن البحوث والدراسات الخاصة بتطبيق الشريعة قد اكتملت، فمن المهم أن نشرَعَ في تحويل هذه البحوث والدراسات إلى واقع ملموس وتشريعات وقوانين، وقرارات ولوائح، حتى تكتمل نعمة الله علينا بتطبيق شريعته في بلادنا.

* * *

لقد أشار البيان الأميري إلى اهتمام الحكومة بعدد من القضايا الداخلية مثل تعزيز الأمن الداخلي وتدريب وتجهيز وتحديث القوات المسلحة، وحل مشكلة «البدون»، وتقديم الخدمات الإسكانية والرعاية الصحية للمواطنين، واعتبار التربية والتعليم حقاً إنسانياً لجميع ابناء الوطن، وهي توجهات طيبة نرجو ايضاً أن نلمسها حقيقة على ارض الواقع، وأن لا تنقضي هذه الدورة لمجلس الأمة - كما انقضت دورات سابقة - دون أن يضع المجلس والحكومة التشريعات التي تكفل تحويل هذه الشعارات القولية الطيبة إلى واقع عملي طيب ملموس تكسب فيه الكويت رضوان الله وتوفيقه وامنه وامانه.

كما أشار البيان الأميري إلى قضايا مهمة اخرى فيما يتعلق بقانون التخصيص وتشجيع الاستثمار الأجنبي في الكويت ولا يخفى هنا الدور الخطير الذي يلعبه الاقتصاد في عالم اليوم ومدى ارتباطه بمختلف جوانب الحياة من سياسة واجتماع، وثقافة وفكر، وتربية وتعليم، ومن ثم فإن دخول راس المال الأجنبي ينبغي ان يحتاط له ومنه اشد الحيطة، وان توضع الضوابط التي تحول دون عبث الأيدي الأجنبية القادمة في اقتصادنا وقيمنا ومبادئنا.

وعلى الصعيد الخارجي اكد البيان الأميري على ثوابت السياسة الخارجية الكويتية لتقوية الأواصر مع دول مجلس التعاون الخليجي وتفعيل دور إعلان دمشق، وهي كذلك توجهات طيبة نامل ان تتوسع لتشمل كل الدول العربية والإسلامية، لكنا في هذا المجال نسجل معارضتنا لتوجه الحكومة في اعتبار عملية التسوية في الشرق الأوسط خياراً استراتيجياً او القبول بالتفريط في ارض فلسطين مقابل سلام مزعوم موهوم.

فاليهود عبر التاريخ ليس لهم عهد ولا ذمة، بل يجب أن يكون خيارنا الاستراتيجي هو رفض الاحتلال والعمل على عودة الأرض والحق لأصحابه.

إن المهمة ثقيلة، والتبعة كبيرة، وهي تتطلب مقاومة المخلصين من ابناء البلد، سواء في مجلس الأمة، أم الحكومة يعاضدهما ويساندهما الراي العام الواعي لا المشوش، والإعلام المسؤول لا المنفلت، وصولاً إلى ما يرضي الله سبحانه وتعالى ويحقق آمال الشعب الكويتي الكريم، ونعيد استشهادنا بما استشهد به امير البلاد في كلمته ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (٢٠) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢١)﴾ (الأنفال).■

أمير البلاد افتتح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة

جابر الأحمد: نستلهم أنوار القرآن وشريعتنا الإسلامية المطهرة

سعد العبدالله: برنامج عمل الحكومة مرتبط بالخطة الإنمائية حتى عام ٢٠٠٠م

السعدون: التعاون بين السلطتين لإسعاد شعب الكويت الأصيل

كتب: محمد عبدالوهاب

افتتح أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح يوم الثلاثاء الماضي دور الانعقاد الثاني العادي للفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة بحضور ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ورئيس مجلس الأمة أحمد السعدون والنواب وأعضاء الحكومة وعدد كبير من الشيوخ وكبار المسؤولين ورجالات الدولة وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى دولة الكويت.

وقد تفضل أمير البلاد - حفظه الله - بإلقاء النطق السامي قائلاً: «نفتتح دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة مستلهمين أنوار القرآن الكريم وشريعتنا الإسلامية المطهرة.. مؤمنين بأن الكويت هي وطننا الخالد، جاعلين هدفنا الأسمى سلامتها والحفاظ عليها قولاً وعملاً فإنه لا وجود لنا ولا عزة لنا إلا بوجودها عزيزة قوية، إذ هي الوجود الثابت ونحن الوجود العابر، فلنحرص كل الحرص على وضع مصلحتها فوق أي مصلحة كانت، لنفوز بحاضر كريم ومستقبل عزيز ذاكرين شهداءنا الأبرار داعين لهم برفعة الدرجات في الجنة جاعلين قضية أسرانا هي مركز أولوياتنا حتى يعودوا سالمين بفضل الله ولنطع نداء الحق تبارك وتعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون (٢٠) ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (٢١)﴾ (الأنفال) صدق الله العظيم.

كلمة رئيس المجلس

بعد ذلك ألقى رئيس المجلس السيد أحمد عبدالعزيز السعدون كلمة بمناسبة افتتاح دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الثامن جاء فيها:

«إن تشريف سمو الأمير اليوم هذا الحفل نفحة دعم للحياة الدستورية القائمة على التعاون المتبادل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في سبيل إسعاد هذا الشعب الأصيل الذي آمن بالديموقراطية شرعة ومنهاجا من أعماق الوجدان، جمعت على الاستمساك بها مختلف المشارب التي وإن تباينت مذاهبها وطرائقها الفكرية في وجهات النظر تتلاقى على كلمة سواء عند هدف واحد ما من سواه بديل هو عزة الوطن وسلامته ورخاؤه، ولازلنا نستشرف مطلع الشوط الثاني من هذا الفصل التشريعي والطريق وعر محفوف بمخاطر يحيط بنا سرادقها تتلاحق في إيقاع متسارع في الداخل وعلى الساحة الدولية لامحيص عن مواجهتها وإعداد العدة لاجتياز موجاتها المتعالية والإبحار في خضمها إلى بر الأمان، وتكييف مواقفنا منها وإعادة ترتيب وتنسيق سياستنا الخارجية إزاءها بما يحقق المصلحة العليا للبلاد ويواكب في توازن متكافئ متغيرات العصر وأحداث الساعة، في جو التحديات العاصفة التي تنفث هواجس القلق في المنطقة».

وأضاف السعدون قائلاً: إن دور الانعقاد العادي تعقد عليه الآمال حيث سنواجه أعباء جساماً، وإن تعبيد الطريق الوعر للتغلب على الصعوبات التي تستنزف الثمين من وقت المجلس على حساب الموضوعات الجمة المطروحة عليه، إنما هو رهين بالتقارب والتعاون والحوار الهادف، وهو جوهر الديمقراطية كنظام حكم صالح راسخ الدعائم تمليه العدالة الاجتماعية الطبيعية، وفريضة وطنية قوامها تضافر جهود جميع الأعضاء في كنف المؤسسة الدستورية التي تضمهم بين أحضانها، والاستعداد لتحمل المسؤولية والوفاء بأمانة العهد والإيمان بالواجب، مهما شق العناء، وإدراك ما يحوم حول الوطن من مخاطر وما يدور بخلد أبنائه من خلجات وتطلعات مشروعة.

وفي نهاية كلمة الرئيس السعدون تطرق للجهود التي قامت بها وفود الصداقة البرلمانية التي كانت تسعى لإبراز قضية الكويت للجميع.



■ سمو الأمير في افتتاح دورة مجلس الأمة

الهاجس.. أمني

وبعد ذلك تفضل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بإلقاء الخطاب الأميري «برنامج الحكومة» حيث بدأ حديثه بالقول:

إن الكويت تشهد قريباً على أرضها الطيبة لقاء الأخوة والمحبة، بين أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وإذ ترحب دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً بقدومهم الميمون، فإننا جميعاً نتطلع بآمال عريضة، بأن يُسفر هذا اللقاء الأخوي المبارك عن النتائج المأمولة التي من شأنها دعم مسيرة العطاء لما فيه خير وتقدم شعوب دول المجلس.

وأضاف أن برنامج عمل الحكومة مرتبط بمشروع الخطة الإنمائية للفترة المنتهية عام ٩٩/٢٠٠٠م، ومتناغم معها في أطروحاته وفرضياته فيما يخص دور الحكومة في تنفيذ هذه الخطة، وقد جنحت صياغة البرنامج بدرجة أكبر إلى الصيغ التنفيذية التي تعبر عن الواقع العملي المأمول في الأداء ◄

الحكومي، وقد جاء البرنامج شاملاً لكافة القضايا بمختلف جوانبها وابعادها، وعلى صعيد السياسة الخارجية تؤكد الحكومة على الثوابت التي قامت عليها هذه السياسة منذ الاستقلال، والتزمت بها وحافظت عليها في ادق الظروف الدولية وأصعبها مما أكسب دولة الكويت مكانة دولية مرموقة في المجتمع الدولي.

ثم تطرق سموه إلى قضية الأمن قائلاً «يمثل الأمن إحدى أهم أولويات العمل الحكومي باعتباره مسألة لاتقبل التهاون او التراخي، حيث ستواصل الحكومة جهودها في تطوير قوى الأمن الداخلي والارتقاء بفاعليتها وتعزيز دورها بما يؤهلها لتكريس الأمن والاستقرار واحترام القوانين وتطبيقاتها.

هذا، وقد تم اتخاذ عدد من الخطوات الهادفة إلى دعم المؤسسات الأمنية ومرافقها المختلفة، كما بوشر العمل بزيادة الطاقة الاستيعابية لأكاديمية الشرطة، وتطوير وتحديث مناهج التعليم والتدريب فيها، بما يمكنها من القيام بالمسؤوليات والمهام المنوطة بها».

كما تواصل الحكومة جهودها من أجل تدريب وتجهيز وتحديث القوات المسلحة بما يعزز قدراتها الدفاعية والاحترازية في مواجهة العدوان وحماية التراب الوطني والسيادة الكاملة، إلى جانب تفعيل الترتيبات الأمنية التي اعتمدتها الكويت واتفاقيات التعاون الدفاعي مع الدول الصديقة.

وفي مستهل كلام سموه استطرد قائلاً: تأكيداً لاهتمام الحكومة بقضية التنمية الشاملة فلقد تبنّت الحكومة عدداً من المشروعات تمهيداً لتحقيق الانطلاقة المرجوّة في جهود العملية التنموية المخططة، والكشف عن أبعادها وتحديد غاياتها وتقييم منجزاتها، لذا فقد تم البدء بإعادة هيكلة الأجهزة التخطيطية في مختلف مرافق الدولة، تحقيقاً لهدف تكامل الجهد التخطيطي فنياً ومؤسسياً، وتنفيذاً لأهداف استراتيجية الدولة في التنمية فقد اهتمت الحكومة بالقوى العاملة الوطنية، وزيادة قدراتها ومساهماتها في مجالات وقطاعات العمل المختلفة، وضبط سياسات التعيين من خلال التركيز على عملية التوظيف والتدريب، ومنح حوافز مادية للمتدربين، وتشجيع العمل الفني والمهني، وفي إطار حث الشباب على التوجه للعمل بالقطاع الخاص، فقد تقدمت الحكومة إلى مجلسكم الموقر بمشروع قانون لدعم وحماية القوى العاملة الوطنية، الذي تناول الجوانب المالية والإجراءات والآليات المناسبة لتحقيق هذا التوجه، والذي نأمل من خلاله أن تتحقق النتائج المرجوة، إلى أن قال سموه في نهاية الخطاب وإذا كنا على أعتاب القرن الحادي والعشرين بكل ما يحمله من تحديات ومتغيرات، فإننا بعون الله قادرون على المواجهة بإصرار وثقة وإيمان، ونحن متمسكون بتراث الآباء والأجداد، مبادئ وقيم وعطاء لاينضب أبداً، نسترشد بتعاليم ديننا الحنيف، ونعلي صوت الحق ونحترم النظام والقانون، ونلتزم بالعدالة، ونعتز بالحرية ضميراً في ذواتنا، ونترفّع عن التحزب والتناحر والمغالاة والهوى، نستوعب الدروس والعبر، ونرتقي إلى مسؤوليات العصر علماً وعملاً وتخطيطاً، ونجسّد وحدتنا الوطنية، متكاتفين متراحمين، قلباً واحداً ويداً واحدة لما فيه خير ورفعة ديرتنا الغالية، وقد تأصلت الديموقراطية في حياتنا فكراً مستنيراً، ومنهجاً موضوعياً، وممارسة بناءة، حتى إذا تباينت الآراء واختلفت المصالح، جعلنا بالشورى والحوار الهادئ مصلحة الكويت هي العليا وفوق كل اعتبار.■

تهنئة

اسرة تحرير المجتمع تتقدم باخلص التهاني إلى الأخ الزميل حسن علي دبا - مراسل المجتمع في الدوحة - لحصوله على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

كما تتقدم أسرة التحرير بالتهنئة للأخ الزميل عبدالقادر عبدالله عبار - بمركز معلومات المجتمع - لحصوله على درجة الماجستير في الدراسات التاريخية بتقدير ممتاز من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة.■

انتخابات اللجان البرلمانية.. الوجه الحقيقي لمجلس ٩٦

القراءة الأولية للنتائج: البرلمان دفع استحقاقات دور الانعقاد الماضي

كتب: المحرر البرلماني

الكلمة النهائية في أي انتخابات هي للاغلبية، وما تم في انتخابات اللجان في بداية افتتاح دور الانعقاد الثاني من مجلس الأمة لفصله التشريعي الثامن هو ممارسة ديمقراطية لا خلاف عليها، فللجميع الحق في أن يختار من يمثله بكل حرية، بل إن قناعتنا بالديمقراطية تفرض علينا التسليم بضرورة تبادل الأدوار وتداول السلطة، ولكن يحسن بنا ان نقرأ ما وراء السطور لنبين للقارئ الكريم تفصيلات ما جرى يوم الثلاثاء الماضي في مجلس الأمة.

إن أبلغ وصف يمكن لنا أن نطلقه على نتائج انتخابات اللجان البرلمانية في بداية دور الانعقاد الثاني هو غياب التنسيق بين القوى السياسية ففازت الحكومة.

هذا الحال وصفه احد النواب لـ المجتمع بقوله إن المجلس قد دفع استحقاقات دور الانعقاد الماضي.

واضح جداً أن الحكومة دخلت معركة اللجان (وهذا من حقها دستورياً وسياسياً باعتبارها طرف من أهم أطراف العملية السياسية) وفي بالها مجموعة من المشاريع المالية، بل إن جدول اعمال اللجنة المالية حافل منذ دور الانعقاد الماضي بالعديد من مشاريع واقتراحات القوانين التي يتوجب على دور الانعقاد الحالي اعتمادها.. الأمر الذي حسم باب المناورة الحكومية بوضع ثقلها كاملاً في انتخابات اللجنة المالية، خاصة إذا علمنا أن الحكومة ملزمة منذ دور الانعقاد الماضي برفع تقرير للمجلس خلال ستة أشهر يحين موعده في نوفمبر الحالي يفترض فيه أن تذكر الحكومة كل الإجراءات التي اتخذتها في موضوع وقف الهدر في المال العام، الموثق في تقارير ديوان المحاسبة والذي بلغ في اقل تقديراته ٥٠٠ مليون دينار كويتي.

إن المؤشر المهم الذي يمكننا ان نخرج به بعد قراءة نتائج انتخابات اللجان وأمانة السر هو أن النتائج هي الوجه الحقيقي لمجلس ٩٦ وأن الدورة الماضية من عمره لم تكن مؤشراً سليماً للحكم على فاعلية وإيجابية المجلس بتشكيلته الحالية التي غلب عليها الطابع الحكومي.

فلسنا مع تعليق خسارة القوى الوطنية للجنة المالية على مشجب الصفقات بين الحكومة والتكتل القبلي القوي في البرلمان، فقد تكون اختيارات وترشيح من النواب تمت على أساس التقاء المصالح دون التنسيق التام.

المؤشر الآخر المهم في انتخابات اللجان المالية هو الرد الواضح على كل من كتب أو تصور أن تعيين الدكتور عادل الصبيح وزيراً للصحة العامة تم في إطار صفقة بين الحكومة والحركة الدستورية الإسلامية، فقد أثبتت انتخابات اللجان واستبعاد رئيس اللجنة المالية السابق الدكتور ناصر الصانع أحد رموز التكتل الإسلامي من عضوية اللجنة لهذه الدورة، أن لا صفقة بين الحكومة والإسلاميين وأن سياسة الصفقات ضد مصالح الشعب لم تكن ضمن سياسات وأفكار ومشاريع الحركة الإسلامية على الإطلاق.

إن الإيجابية ايضا هي تقبل كل النواب الإسلاميين لنتيجة الانتخابات رغم خسارتهم لمواقع مهمة بالنسبة لهم وهذا يعكس رؤيتهم الحقيقية للديمقراطية، وضرورة الإيمان بنتائجها وإن كانت لغير صالحهم رغم محاولات البعض اللمز المتكرر بأن الإسلاميين يؤمنون بالديمقراطية فقط إن كانت نتائجها لصالحهم.■

ردود فعل نيابية.. بعد انتخابات اللجان البرلمانية

■ الجيعان: لابد أن نكون واضحين... وسنقدم الأفضل
■ نهار: ليس بجديد لأن التنسيق غير موجود
■ الطبطبائي: أطراف أسقطتني.. ولابد من العمل المستمر
■ العازمي: لم نتوقع ما حدث وخاصة في اللجنة المالية

■ خالد العدوة ■ محمد العليم

كتب: محمد عبدالوهاب



في أول تصريحات نيابية بعد انتهاء انتخابات اللجان البرلمانية تعدد الآراء نوعاً ما مع اتفاقها على التغيير الجذري والمفاجئ الذي طرأ على تشكيلة اللجان البرلمانية في ظل التنسيق الواضح ببعض الأطراف داخل البرلمان مع غياب التنسيق بين القوى السياسية داخل البرلمان، ولقد أبدى عدد من النواب الذين التقتهم المجتمع تحفظهم على نتائج الانتخابات وما مدى التدخل الحكومي فيها، ولكن البعض صرح بتدخل أطراف حكومية غيرت البلورة المتوقعة لنتائج الانتخابات، بيد أن الجميع اعتبر أن انتخابات اللجان جزء من الديمقراطية التي لابد أن نرضى ونقتنع بها ونوظفها حسب تطلعاتنا، بيد أن هذه النتائج يتوقع أنها ستغير الحسابات وجدول الأعمال لكل نائب بشيء من التغيير الشامل إن صح التوقع، وتبقى الجلسات القادمة وسير عمل المجلس واللجان «حبلى بالتقديرات».

اكد امين سر مجلس الأمة الجديد بدر الجيعان أن الفوز في مقعد أمانة السر يعتبر تكليفاً وليس تشريفاً، وأن الثقة الغالية التي أوليت له تعتبر حملاً ثقيلاً، وأضاف الجيعان قائلاً لم نكن إلا دعاة للديمقراطية وهذه هي الديمقراطية الكويتية: يفوز من يفوز ويخسر من يخسر وتبقى الكويت فوق كل اعتبار.

وتمنى النائب الجيعان أن يقدم شيئاً جديداً من خلال أمانة السر داعياً الحكومة لأن تكون أكثر وضوحاً فلابد أن نكون واضحين في جميع أمورنا.

وقال النائب وليد الطبطبائي إن يوم الافتتاح كان يوماً ديمقراطياً نجسد من خلاله رسالة واضحة إلى جميع دول العالم مؤكدين ترابطنا بوحدتنا الوطنية محبين لوطننا، مؤكداً أن ما حدث في انتخابات اللجان كان متفقاً عليه قبل الجلسة بين بعض الأطراف في الحكومة وبعض التوجهات التي عمدت إلى إسقاطي من لجنة الشؤون التعليمية وهذا خير دليل على تدخل بعض أطراف الحكومة.

من جانبه قال النائب الدكتور خالد العدوة إن انتخابات اللجان كانت مرضية في بعض اللجان وكانت غير جيدة في بعض آخر، مؤكداً أن غياب التنسيق بين القوى السياسية كان واضحاً في الوقت الذي وضح فيه التنسيق بين بعض الأطراف وبعض التوجهات لحسابات معينة داعياً الجميع إلى العمل على رفعة الكويت وأهلها.

وقال النائب مفرج نهار المطيري: لقد فرحنا بهذا اليوم الذي يعتبر يوماً ديمقراطياً تعيشه الكويت ويحبه أهلها متمنياً استمرار أيام الفرح والسرور على أرض الوطن، مشيراً إلى أن انتخابات اللجان كانت متوقعة لأن ما حدث يجري كل سنة ويبقى التنسيق هو الفيصل في مثل هذه الانتخابات.

وقال النائب وليد الجري إن ما اظهرته النتائج لابد أن يوظف لصالح الكويت مهما كانت النتائج وأن يكون دافعاً للجميع للعمل من أجل الكويت متمنياً للإخوة الفائزين باللجان تقديم عمل متميز ومتطور يخدم الحركة الديمقراطية الكويتية.

النائب الدكتور ناصر الصانع قال إن انتخابات اللجان البرلمانية تذهب وتغدو وهي ممارسة ديمقراطية يجب أن لانزعج منها، بل نحترم مبدأ تعددية الآراء، وتبادل المواقع وفق رأي الأغلبية وبنفس الطريق وصلنا لمواقع سابقة وغيرنا وصل بها وهذا أمر نسأل الله أن يوفق الإخوة الذين نجحوا في هذه الدورة لتحمل المسؤولية وأن يزيدوا من البنيان الذي يحمي الكويت ويحمي المال العام.

وأضاف الصانع قائلاً: إن أمامهم مجموعة من الاستحقاقات المدونة في المجلس تحتاج إلى متابعة من المجلس.

من جانبه قال النائب العليم إن دور الانعقاد الثاني مزحوم بالأعمال والأطروحات ومعقودة عليه الآمال، لأن ما حدث من انشغال في برنامج الحكومة وموضوع الرئاسة في الدور الأول كان سبباً في عدم تقديم عمل جيد يرضي الجموع الوطنية، وأضاف: نحن نسعى ومن خلال هذا المنبر إلى تقديم كل ما هو جديد من مشاريع وقوانين سيكون لها الأولويات في هذا الدور.

قال النائب جمعان العازمي: إن انتخابات اللجان كانت نتائجها غير مرضية، خاصة في اللجنة المالية، وفي النهاية هذه هي الديمقراطية وضريبتها ولابد أن نتقبل الأمور مهما كانت ولابد أن نعمل بأي شكل من الأشكال معاً مع وجود عضوية لنا باللجان أم لا.

وأضاف العازمي لم نتوقع أن يحدث هذا التغيير الجذري في عضوية بعض اللجان دون غيرها، وخاصة رئاسة اللجنة المالية، لأن ما حدث يعتبر انتهاء للطريق الذي سلكه الإخوة في اللجنة المالية للدورة السابقة وهذا بحد ذاته تعطيل للعديد من المشاريع والقوانين وخاصة ونحن مقبلون على فترة مهمة تحتاج اللجنة المالية فيها قرارات صارمة ودراسات كافية لأنها أمور متعلقة باقتصاد ومستقبل البلد، كالخصخصة وغيرها.

وطالب العازمي الجميع بالعمل الدؤوب من أجل مصلحة الكويت بعيداً عن التكاسل وأن نتقبل الأمور كما هي ونوظفها لما نريد.■

كلمة

مفيش فايدة!

بقلم: خضير العنزي

ذكرني تشكيل اللجان البرلمانية بعد الانتخابات التي جرت مع بداية الانعقاد الحالي لمجلس الأمة بمقولة للزعيم المصري الشهير سعد زغلول «مفيش فايدة يا صفية» نسبة إلى الأوضاع في مصر، في ذلك الوقت وأنه لا فائدة ترجى من الإصلاح.

واضح جداً أن الحكومة قد ركزت في التصويت لصالح إيجاد لجنة مالية موالية لها، وهذا ما يفسره البعض من سقوط النواب: د. ناصر الصانع، وعدنان عبدالصمد، وعبدالله النيباري من عضويتها، فأمام الحكومة - مما أنجزت اللجنة المالية في دور الانعقاد الماضي والتي ترأسها الدكتور ناصر الصانع - العديد من الملفات التي يجب أن تجيب عنها، ومنها وضع الـ ٥٠٠ مليون دينار كهدر في ميزانيات وزارات الدولة.

ولا شك أن للحكومة قياساتها وحساباتها وهذا من حقها وما تمارسه هو في إطار الدستور وقواعد العملية السياسية إلا أن مؤشر استخدام الحكومة لهذا الحق لا يبشر بالخير، لأن الأغلبية في اللجنة المالية حكومية، وهذا يعني أن هناك مشاريع تريد الحكومة تمريرها وأخرى تريد وأدها وإجهاضها من خلال النواب أنفسهم أو على الأقل تجاهلها وعدم طرقها وليس كما فعلت اللجنة في دور الانعقاد الماضي حيث أثارت التجاوزات ونبهت إلى الهدر بالمال العام وفتحت ملفات التخصيص وحقوق العمالة الوطنية.

وهذا أيضاً يجرنا لسؤال في غاية الأهمية قد يوصلنا إلى قناعة بأنه لافائدة من حكومة تمارس اختصاصاتها بنفسية الضد، هل الحكومة جادة بالإصلاح، وهل تتوقع أنه بإقصاء المتخصصين وذوي الرؤى السليمة يمكن أن ينجح البلد في تحديه الحضاري؟!... بالفعل مفيش فايدة!

الأمر الآخر والذي لا يقل أهمية عن موقف الحكومة هو موقف قوى اليسار الكويتي الذي درج دائماً على محاولات ضرب القوى الوطنية التي تتبنى الطرح الإسلامي.

إن مما لا شك فيه أن نجاح الحكومة بإبعاد أو بمعنى أدق إقصاء القوى الوطنية من اللجان البرلمانية جاء نتيجة لتشتت القوى السياسية وعدم الاتفاق على الحد الأدنى من التنسيق، وهذه الفرضية يتفق بشأنها الجميع وبالذات تلك الأقلام الوطنية التي فسرت إخفاق القوى السياسية في الوصول لأهم المناصب أو اللجان بالمجلس بانعدام التشاور والتنسيق فيما بينها ومطالبين بضرورة الحوار ولَمِّ الصفوف وترتيب الأوراق لصالح البلاد.

نقول لهؤلاء المخلصين... هل ما كتبته «الطليعة» في عددها الماضي من تحليلات عن توزير الدكتور عادل الصبيح وزيراً للصحة العامة بأنه جاء بناءً على صفقة بين الحكومة والحركة الدستورية الإسلامية يسير باتجاه التعقل والتحكم والتشاور، أم أنه يزيد الشقة ويوسع دائرة الاختلاف والافتراق، رغم أن تشكيلات اللجان أثبتت أنه لا صفقة بين الحركة والحكومة..... صحيح مفيش فايدة من الإخوة في «الطليعة».■

في بيان رفضت الصحف المحلية نشره لتعليمات رسمية

القوى السياسية الكويتية ترفض عقد مؤتمر الدوحة.. وتدعو لمقاطعته

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية والتجمع الإسلامي الشعبي والتحالف الإسلامي الوطني بياناً أيدت فيه عدم تعجل الحكومة الكويتية في اتخاذ موقف ملب من الدعوة لحضور المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط في الدوحة بدولة قطر، والذي قررت إسرائيل المشاركة فيه، داعية الحكومة الكويتية إلى إعلان رفضها الرسمي والصريح بعدم حضوره.

ودعا البيان الذي خضع لمشاورات بين القوى السياسية الكويتية طيلة اليومين الماضيين مجلس الأمة إلى تحمل مسؤولياته للتعبير عن الموقف الشعبي الرافض لكافة خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني، كما دعت غرفة تجارة وصناعة الكويت والاتحادات والهيئات الشعبية إلى مقاطعة مثل هذه المؤتمرات وفصل كل من يشارك فيها وفيما يلي نص البيان: -

انطلاقاً من إدراك القوى السياسية الكويتية لمسؤوليتها تجاه قضايا الأمة العربية والإسلامية ومن وعيها بواجباتها في تبيان الرأي الشعبي والتعبير عن الطموحات والتطلعات الشعبية وفي التحذير من المخاطر والمؤامرات التي تواجه المنطقة الخليجية والأمة العربية والإسلامية، ونظراً للتداعيات الخطرة والعواقب الوخيمة المتوقعة من انعقاد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط في الدوحة المزمع عقده في شهر نوفمبر الحالي فإن القوى السياسية الكويتية تأمل من دولة قطر الشقيقة إعادة النظر في عقد هذا المؤتمر الذي يخدم أغراض العدو الصهيوني ومخططاته ويمهد له المزيد من الاختراقات للصف العربي والإسلامي في الوقت الذي تستمر فيه ممارساته العدوانية ضد الإنسان والوطن العربي والإسلامي ضارباً عرض الحائط بالقوانين والقرارات والمؤسسات الدولية.

إن القوى السياسية الكويتية ترى أن هذا المؤتمر سيساهم في إخضاع الشعوب العربية والإسلامية للمزيد من الهيمنة اليهودية العالمية وواجهتها ما يسمى بالنظام العالمي الجديد واستغلال المقدرات العربية والإسلامية وكل ذلك تحت وهم وسراب التنمية الاقتصادية، إن الأولى بدول منطقة الخليج العربي والدول العربية والإسلامية الأخرى أن تتعاون وتتعاضد فيما بينها اقتصادياً من أجل التنمية الاقتصادية الحقيقية.

إن عقد هذا المؤتمر في ظل ضغوط القوة العالمية الكبرى يشكك في مصداقية ما يسمى بالنظام العالمي الجديد وأهدافه المعلنة الداعية لحرية الشعوب واستقلال قراراتها من جهة، ويؤكد من جهة أخرى أنه مجرد فصل جديد من فصول عملية التآمر على حاضر ومستقبل القضايا العربية والإسلامية الذي ينفذه الكيان الصهيوني تحت حماية القوة الكبرى، وأنه دليل على حالة الانحدار التي تدفع بعض الحكومات شعوبها إليها في مقابل العدوان والتوسع الصهيوني.

إن مقاطعة مؤتمر الدوحة يجب أن لاتبنى على مبرر عدم التزام العدو الصهيوني بتنفيذ بنود ما يسمى باتفاقات السلام، بل على مشاركة كيان عدواني غاصب ترتكز عقيدته الدينية والسياسية على التوسع والعدوانية والعنصرية والإفساد، وإن الممارسات العدوانية والتخريبية للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان والأردن ومصر وغيرها شاهد أكبر على ذلك، وإن ما أحدثه هذا المؤتمر حتى الآن من انشقاقات وتوترات في الصف العربي هو أحد الأهداف الصهيونية المخطط لها، كل ذلك يجب أن يكون دوافع حقيقية لدولة قطر للعدول عن عقد هذا المؤتمر، إضافة إلى أن القواعد القانونية الدولية تتيح للدول أن تتمسك بحقها في السيادة والاستقلالية بقراراتها دون وصاية من أحد خاصة تلك المتعلقة بمصالحها الوطنية والإقليمية والقومية.

والقوى السياسية الكويتية إذ تشيد بمواقف الرفض والمقاطعة لهذا المؤتمر من الدول العربية الشقيقة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية لتدعو هذه الدول الشقيقة إلى الاستمرار في هذا الموقف المشرف وعدم الانخداع بالوعود والآمال السرابية الصهيونية التي يمهد لها هذه الأيام، كما تدعو الدول الأخرى إلى اتخاذ مواقف وطنية وقومية مماثلة.

وتؤيد القوى السياسية موقف الحكومة الكويتية في عدم تعجلها في اتخاذ موقف ملب من الدعوة لهذا المؤتمر، وتدعوها إلى أن تعلن رفضها البات والصريح له، وتدعو مجلس الأمة إلى تحمل مسؤولياته والتحرك للتعبير عن الموقف الشعبي الرافض لكافة خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني كما تدعو غرفة تجارة وصناعة الكويت والاتحادات والهيئات الشعبية الأخرى إلى مقاطعة مثل هذه المؤتمرات والتجمعات وحث أعضائها على ذلك وفصل كل من يشارك فيها.

وتأمل القوى السياسية الكويتية أن يكون القرار القطري بإلغاء هذا المؤتمر مبادرة قطرية للمحافظة على وحدة الصف العربي والحقوق والمصالح العربية والإسلامية.■

الرفاق واستمرار التطاول بلا طائل

لسنا من الذين تغريهم النزوات وتتحكم فيهم الانفعالات، بحيث تكون أفعالهم وتصرفاتهم مبنية على ردود أفعال دون ضابط ولا توقيت، لأن ذلك مثله كمثل الفقاعات التي تطير في الهواء فيخيل للناظر إليها أنها متماسكة كبيرة ثم لا تلبث أن تنفجر وتتلاشى، مع أقل نسمة وأدنى مؤثر، وهذا المنحى في الغالب - وأعني به ردود الأفعال المتشنجة كثيراً ما يصيب دعاة المنبر الديمقراطي وهم قد يعذرون في ذلك لأنهم يحاولون استدرار عطف الجماهير بمجموعة من الانفعالات الوقتية والنبرات الصوتية والتشنجات اللفظية ليضعوا جواً من الحماس في نفوس سامعيهم متغافلين أن هذه الشحنة التأثيرية سرعان ما تتلاشى أمام صوت العقل وحجج المنطق وبراهين الواقع ليصبح المرء أمام حقائق مجردة تكشف عن نفسها.

لنا في هذه العجالة وقفات، أما الأولى فهي مع الدكتور البغدادي الذي فاجأ الجميع بحديثه عن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت عبر الإذاعة واصفاً أعضاءه بقلة الأدب وليت شعري هل يعقل أن يصدر مثل هذا الكلام من أستاذ أكاديمي يفترض فيه أن يزرع القيم الأصيلة في نفوس تلاميذه، وما الهدف من جراء هذا الحديث؟.

إن الحوار قيمة حضارية حينما يوجه لأهدافه الحقيقية، أما حينما يكون الهدف هو التجريح فقط والمساس بالأشخاص فإن العملية تنقلب إلى اصطياد في الماء العكر لا يجيده إلا المتخصصون في هذا المجال.

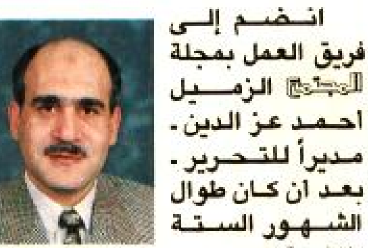
إن المشكلة الحقيقية أن يطالب البعض بالتزام القيم الأخلاقية عند حواره مع الآخرين، ثم يتنصل هو من ذلك حينما يحاورهم، فـ٣ ج٣ذن سياسة الكيل بمكيالين، وكم كنا نتمنى لو أن البغدادي قد أتحفنا بما يخص مجاله في العلوم السياسية فأين هو من فضح مخططات اليهود ومعاهدات السلام، أم أن هذه المسألة تبدو هامشية بالنسبة له وقد جعل همه الأكبر التشفي والتجريح تحت ستار النقد وحرية الرأي؟ ونحن لا نستغرب ممن تطاول على مقام الرسول ﷺ أن يصدر منه مثل هذا الكلام الجارح الذي لا يبني أخلاقاً ولا يزرع قيماً بقدر ما يكرس الكراهية والتشفي مع أنها بذرة غريبة على مجتمعنا.

أما الوقفة الثانية فهي مع الدكتور أحمد الربعي الذي اشتهر كثيراً بإطلاق الشعارات الرنانة والعبارات المطاطية التي اعتاد بها اليسار كسب الشارع بطريقة عاطفية هي أشبه ما تكون بإبر التخدير المسكنة، وقد طالب الربعي في مقالة له في جريدة القبس في زاويته «بالمقلوب» يوم الأحد ٢٦/١٠/١٩٩٧م، بإزالة الدمامل من على الخلطة الحكومية ليبقى الجسم نظيفاً متباكياً بدموع التماسيح على الأطفال الذين سيولدون ليجدوا الندوب في وجه الكويت الجميل، ويأتي تصريح الربعي هذا في أعقاب تولي الدكتور عادل الصبيح لحقيبة وزارة الصحة، وقد حاول الربعي بإسقاطه هذا أن يعبر عن قلقه لمجيء أحد الإسلاميين لتولي هذه الوزارة، وكم كنا نتمنى أن يصدر هذا الكلام من غير الربعي لكان له حلاوة وعليه طلاوة، ذلك أن الرجل قد تولى وزارة هي أهم الوزارات وهي التربية فساهم بجهوده الخيرة في «تطفيش» نسبة كبيرة جداً من الكويتيين وغيرهم من مهنة التدريس، ومازال أبناؤنا الطلبة يتذكرون بمزيد من الأسى والحرقة جهود الربعي المكثفة، حينما قام ببراعة يحسد عليها بإسقاط مشروع المدينة الجامعية بالضربة القاضية، ذلك الحلم الذي ظل يراود الكثيرين من الطلبة، ومازالت الجامعة التي تكتظ بالآلاف المؤلفة من الطلبة عاجزة عن استيعاب المزيد من الأعداد والسبب عدم وجود جامعة أخرى، وللأسف الشديد كان الربعي يتعهد في بداية توليه الوزارة بأنه إذا لم ينجز مشروع المدينة الجامعية خلال عامين فإنه سيستقيل، ومضت أربع سنوات دون أن يرى هذا المشروع النور ولم يستقل الربعي!!

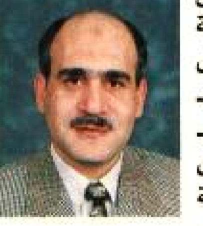
لقد كان الربعي - قبل توليه الوزارة - صاحب نظرية إذا اصطدم قطاران في دولة متحضرة فعلى الوزير المختص تقديم استقالته فأين شعاره هذا يوم تولى الوزارة؟ لقد سقط الشعار تحت عجلات القطار، ولقد رفض الربعي ذلك المشروع مع أنه يتماشى مع وعده لأن مقدميه هم الإسلاميون ومؤيدوهم فسعى جاهداً لإسقاطه فأصبحت المسألة لديه تصفية حسابات على حساب المصلحة العامة التي يتباكى عليها زوراً وبهتاناً.

إن النقطة التي ينبغي ملاحظتها أن اليسار الكويتي كثيراً ما يهتم بتسجيل المواقف دون المبادرة ثم يطنطنون عليها ويزايدون خصومهم بذلك في وقت أصبحت المبادرات الوطنية هي المطلوبة لدفع عجلة التنمية في بلدنا، ومازلنا نقولها مراراً وتكراراً، متى يفيق اليسار من سباته ويلتفت إلى واقعه بجدية وعقلانية ويترك الشعارات الثورية التي لم تعد تدغدغ إلا القليلين من المخدوعين بها؟■

علي تني العجمي



أحمد عز الدين مديراً للتحرير



انضم إلى فريق العمل بمجلة المجتمع الزميل أحمد عز الدين - مديراً للتحرير - بعد أن كان طوال الشهور الستة الماضية غير بعيد عن المجتمع وتحريرها، ولأحمد عز الدين خبرة تزيد على عشرين عاماً في العمل الإذاعي والصحفي بعد أن تخرّج في قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة عام ١٩٧٥م.■

أحداث محلية

❖ **الوزير الخالد وحل «البدون»:** كلف مجلس الوزراء وزير الداخلية محمد الخالد إعداد تقرير تفصيلي للخطوات والنتائج التي تم تحقيقها في قضية البدون وصولاً للحل الشامل للمشكلة، وجاء ذلك بعد مناقشة ما طرحه الوزير حول ما أنجزته اللجنة التنفيذية لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية.





■ وزير الداخلية

❖ **العون عاد من الدوحة:** عاد وزير المواصلات ووزير الكهرباء والماء جاسم العون إلى البلاد بعد مشاركته في مؤتمر استضافته الدوحة لوزراء الكهرباء والماء في دول مجلس التعاون الخليجي، واختتم الاجتماع الثامن للجنة التعاون الكهربائي والمائي في دول مجلس التعاون الخليجي بعد مناقشة موضوعات، منها مشروع الربط الكهربائي بين دول مجلس التعاون الخليجي.

❖ **والكليب عاد من طهران:** عاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب إلى البلاد بعد زيارة لإيران استمرت أربعة أيام، التقى الكليب أثناء زيارته الرئيس الإيراني محمد خاتمي ونقل إليه رسالة شفهية من سمو الأمير حول العلاقات الثنائية.



■ وزير الشؤون

❖ **المعرض الفرنسي للأجهزة الطبية:** افتتح وكيل وزارة الصحة الدكتور سليمان فلاح العلي المعرض الفرنسي للمعدات والأجهزة الطبية الذي تنظمه السفارة الفرنسية وانتهى في الثلاثين من شهر أكتوبر الماضي، وأوضح الفلاح أن مستشفيات وزارة الصحة تملك أحدث الأجهزة من جميع العالم، سعياً منها لتحسين الخدمات الصحية في البلاد.

❖ **أسبوع بلا حوادث:** عقدت اللجنة العليا المنظمة «لأسبوع بلا حوادث» اجتماعها النهائي برئاسة وكيل الوزارة المساعد لشؤون الخدمات الأمنية المساندة اللواء عبدالحميد الحجي وبعض المسؤولين في الإدارة، حيث تم بحث جدول أعمال اللجنة الخاصة بإقامة أسبوع بلا حوادث، أثنى الحجي على الخطوات التي قامت بها اللجنة وقدم شرحاً تفصيلياً لمقابلته مع وزير الإعلام للقيام بالحملة الإعلامية المتزامنة مع الأسبوع المروري.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مبارك يرفض اعتبار «حماس» إرهابية



■ مبارك

رفض الرئيس المصري محمد حسني مبارك الحكم على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بأنها إرهابية، موضحاً أن الحكم على أي حركة بكونها إرهابية يتطلب تقويماً لعملها، وأوضح رداً على سؤال حول إذا كانت مصر تعتبر «حماس» حركة إرهابية، أنه لا يعتبر أن هذه الحركة إرهابية أو تلك غير إرهابية، مشيراً إلى أن ذلك يتوقف على العمل الذي تقوم به، وأضاف يقول في تصريحات للصحفيين عقب تدشينه بدء انطلاق مياه النيل إلى سيناء: إنه لابد من رؤية عمل الحركة نفسه، وهل هو للدفاع عن الحقوق والمقدسات أم أنه عمل إرهابي، إذ لابد من التفريق بين الأمرين.■

رئيس الرابطة الإسلامية الكردية: لا أمل لحماس الكردية

الدوحة: د. حسن علي دبا: أكد د. علي محيي الدين القرة داغي - رئيس الرابطة الإسلامية الكردية العالمية - أن ما أعلن عن ظهور حركة تحمل اسم (حماس) في كردستان العراق أمر لا أصل له ولايعتد به، وأن الحركات الإسلامية العاملة في كردستان العراق هي الاتحاد الإسلامي لكردستان العراق الذي أنشيء عام ١٩٩٣م (في الخارج: الرابطة الإسلامية الكردية العالمية) والحركة الإسلامية المسلحة التي يرأسها الشيخ عثمان عبدالعزيز، وحزب النهضة الإسلامية الذي يترأسه الشيخ صديق.





■ د. القرة داغي

وقال د. القرة داغي في تصريحات خاصة لـ«المجتمع» بأن الإسلاميين في كردستان العراق ليس لهم أي مشاركة في الفتن القائمة الآن والمعارك الأخيرة، وأكد على أن الدرس المستفاد من ذلك كله هو وجوب الصلح بين الإخوة جميعاً، وأضاف بأن الحرب الدائرة جعلت بالمنطقة صراعاً دولياً وإقليمياً، دخلت فيها المصالح التركية والإيرانية، إضافة للسورية والعراقية، وأصبحت المنطقة تتوزع بين من يؤيد الطالباني أو البارزاني، وفي ذلك مخاطر كبيرة على الشعب الكردي وعلى أمنه واستقراره، لاتخلو من مخاطر تتعدى إلى دول المنطقة، خاصة إيران.

وعلّق على دخول الجيش التركي هذه المرة قائلا بأنه أثار الفتنة، وذلك لوجود بعض عناصر حزب العمال في بعض المناطق التي يسيطر عليها الطالباني، وبما أن الجيش التركي لا يصل لهذه المنطقة، فقد أثار الفتنة في كردستان العراق بعد أن كان القتال متوقفاً بين الطالباني والبارزاني منذ سنة.

وذكر رئيس الرابطة الإسلامية الكردية العالمية أن المناطق المدنية مازالت في مأمن عن الأحداث، وعلل ذلك بوجود الإدارة المحلية والقوات الدولية أيضا بالمنطقة، وأضاف بأن المشاريع الخيرية من بناء المساجد والمستشفيات، ورعاية الأيتام تسير بانتظام.

واختتم د. القرة داغي تصريحاته لـ«المجتمع» بقوله إن الصراعات بين جماعة الطالباني وجماعة البارزاني أثبتت للمجتمع الكردي حقيقة مهمة وهي فشل المشروعات القومية، فالصراع الدائر اليوم ليس صراعاً بين أكراد وعرب، ولا أكراد وأتراك، إنما هو صراع كردي - كردي، مما جعل الشعب الكردي في حالة يأس من المشروع القومي، وانتقل إلى المشروع الإسلامي الذي يعطي الحقوق المشروعة للشعب الكردي، مع الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية.■

دنكطاش يطلب الاتحاد مع تركيا

أعلن رئيس جمهورية قبرص الشمالية التركية رؤوف دنكطاش أنه ليس هناك بد من الاتحاد مع تركيا في حالة قبول عضوية الجانب القبرصي اليوناني في الاتحاد الأوروبي رغم ما سيخلفه هذا الاتحاد من متاعب لتركيا.

وقال في تصريحات أوردتها وكالة «جهان» للأنباء في رده على مقترحات وانتقادات الممثل الخاص للرئيس الأمريكي في قضية قبرص ريشارد هولبروك الذي التقاه في واشنطن أن الطائفتين التركية واليونانية عجزتا عن العيش سوياً، لذا فإن أفضل حل هو عيشهما جنباً إلى جنب في ظل علاقات جوار جيدة.

ورداً على دعوة هولبروك لعدم البقاء تحت تأثير الماضي أكد دنكطاش مساندته للفكرة، ملفتاً الأنظار إلى وجود دولتين في الوقت الحاضر، وأضاف بأن الرضوخ للمطالب اليونانية سيؤدي إلى نزع الأتراك من جزيرة قبرص كما حدث قبلاً في جزيرة كريت، وإلى إقامة سد في وجه خروج تركيا إلى مياه البحر المتوسط. لذا فإن على تركيا قبول انضمام الجانب التركي من قبرص إلى أراضيها رغم ما ستخلفه المسألة من متاعب مؤقتة لها في المحافل الدولية.■

إنذار تركي للناتو

■ أحد اجتماعات حلف الناتو

أنقرة: وكالة جهان: بعث رئيس هيئة الأركان العامة التركي الفريق أول إسماعيل حقي قرادايي رسالة شديدة اللهجة إلى القيادة العامة لحلف شمال الأطلسي الناتو، ورئاسة الأركان العامة لكافة دول الحلف عدا اليونان بشأن التطورات الجدية الجارية في إيجه.

وشرح الفريق أول قرادايي في رسالته المخططات التي يرمي التحالف القائم بين روسيا واليونان لتحقيقها على طول الخط من قبرص إلى البحر الأسود والآمال السيئة المشتركة التي يضمرونها ضد تركيا.

وذكر رئيس الأركان العامة التركي أن دولة عضو في حلف الناتو تجري مع دولة أخرى من خارج الحلف استعدادات حربية ضد تركيا العضو في الحلف ولفت الأنظار إلى عدم وقوع حادث مماثل لهذا سابقاً مطالباً بإبداء الاهتمام اللازم للقضية وبذل الجهود للوقوف بوجه هذه المحاولات الروسية - اليونانية التي من شأنها تقويض أركان الجناح الجنوبي من حلف شمال الأطلسي.

وشدد الفريق أول إسماعيل حقي قرادايي على الأخطار المحدقة بتركيا من جراء التقارب العسكري اليوناني - الروسي، قائلاً: إن هذا التقارب ظهر بشكل واضح في صفقة الصواريخ الروسية للسلطات اليونانية في قبرص ووصفها بأنها تتجاوز حدود الصفقات التجارية العادية.

وأكد رئيس الأركان التركي أن اليونان تحولت إلى كماشة روسية لتقويض أركان الجناح الغربي من الناتو.■

مــــدن وأخبـــــار

إسلام أباد : كشف رئيس اركان القوات الجوية الباكستانية المارشال عباس خاتا أن باكستان تقوم حالياً بتصنيع طائرة مقاتلة من طراز سوبر ٧ بالتعاون مع الصين.

كابول : استبدلت حركة طالبان اسم «جمهورية أفغانستان الإسلامية» باسم «إمارة أفغانستان الإسلامية»، التعديل جاء بأمر من رئيس الحركة الملا محمد عمر الذي يطلقون عليه لقب «أمير المؤمنين».

موروني : وصفت حكومة جزر القمر الاستفتاء الذي جرى في جزيرة أنجوان الأسبوع الماضي بأنه لا يستند إلى أي مقومات قانونية أو سياسية، وأوضح مسؤول رسمي أن حكومته لا تعطي أي شرعية لهذا الاستفتاء.

بريستينا : بدأت الأسبوع الماضي في بريستينا (كبرى مدن إقليم كوسوفو) في جنوب صربيا محاكمة ١٩ شخصاً من أصل ألباني متهمين بأنهم أعضاء في تنظيم «جيش تحرير كوسوفو» الذي يقاتل من أجل انفصال كوسوفو عن صربيا وضمها إلى ألبانيا.

جاكرتا : أعلن مسؤول ماليزي كبير أن بلاده مستعدة لتقديم مساعدة مالية قدرها بليون دولار لإندونيسيا، وأوضح أنور إبراهيم الذي وصل جاكرتا فجأة الأسبوع الماضي أن هذه المساعدات تهدف إلى إصلاح المسار الاقتصادي لإندونيسيا.

القاهرة : أحبطت أجهزة الأمن المصرية محاولة جديدة لإعادة جماعة «عبدة الشيطان» بعد اكتشاف أشخاص يوزعون دعوات سرية ينظمها أفراد التنظيم ممن سبق القبض عليهم في بداية هذه السنة، وأطلق سراحهم فيما بعد.

وارسو : قال قس له صلة بحركة التضامن التي تجري محادثات لتشكيل حكومة جديدة في بولندا إنه لا يوجد مكان لليهود في الحكومة البولندية الجديدة، ونقلت وكالة أنباء «باب» البولندية عن القس هنريك بانكوفسكي قوله إنه يتفق مع الآراء القائلة بعدم قبول الأقلية اليهودية في الحكومة.

فلسطين المحتلة : رحبت حركة حماس بتصريحات شيخ الأزهر حول مشروعية العمليات الاستشهادية، واعتبرت حماس التصريحات بمثابة امتداد طبيعي صادق للدور الريادي لمؤسسة الأزهر في إرشاد الأمة ودعت كل المرجعيات الإسلامية لتوضيح مخاطر المشروع الصهيوني وضرورة التصدي له.

الجزائر : وجّه رئيس حركة مجتمع السلم في الجزائر الشيخ محفوظ نحناح نداء إلى كل القوى الوطنية الجزائرية لتأسيس لجنة تحقيق وطنية مستقلة في التجاوزات الخطيرة التي واكبت الانتخابات البلدية الأخيرة، ودعا المجتمع الدولي إلى دعم هذه المبادرة محذراً من التدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية.

الناصرة : طلبت كلية أورانيم - وهي كلية جامعية متوسطة - من الطلبة العرب الذين يتقدمون لامتحانات القبول للدراسة فيها أن يبذلوا جهدهم كي لا يعرف المتحنون - وخاصة في الامتحان الشفهي - أنهم عرب، وحثتهم على التخفي ولبس القبعات اليهودية.

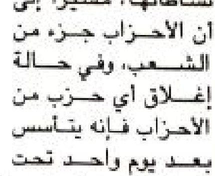
نيروبي : هيمن موضوعا: تقرير المصير، والعلمانية على المفاوضات بين وفد الحكومة السودانية برئاسة علي عثمان محمد طه - وزير الخارجية - ووفد المتمردين الجنوبيين برئاسة سالفاكير - الرجل الثاني - في الجيش الشعبي التي عقدت في العاصمة الكينية بنيروبي نهاية الأسبوع الماضي.■

أربكان: إغلاق الأحزاب لم يعد ممكناً في الغرب

اسطنبول: وكالة جهان: قال زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان إنه لم يعد مقبولاً في الدول الغربية عملية إغلاق الأحزاب وحظر نشاطاتها، مشيراً إلى أن الأحزاب جزء من الشعب، وفي حالة إغلاق أي حزب من الأحزاب فإنه يتأسس بعد يوم واحد تحت اسم آخر دون أن يخسر أي صوت من أصوات ناخبيه.

وأوضح في مؤتمر صحفي عقده في أعقاب المأدبة التي أقامها في اسطنبول على شرف الصحفيين الأجانب العاملين في تركيا أن ٦٠ من رجال القانون قاموا بإعداد «دفاع أولي» متعلق بدعوى الحظر الخاصة بحزب الرفاه، غير أن الادعاء العام قام بتقديم مطالعته قبل تقديم الدفاع بيوم واحد، لذا فقد قام عدد كبير من رجال القانون بالعمل ليلاً ونهاراً طيلة ثلاثة أشهر وأعدوا «الدفاع الأساسي» المؤلف من ٥٠٠ صفحة مع ملحقاتها البالغة ٥ آلاف صفحة.

وأضاف يقول: إن أي حزب سياسي لم يغلق في الغرب منذ خمسين عاماً، حيث تم إغلاق حزبين نازيين فقط، ولا يجوز حظر نشاطات


■ أربكان

الأحزاب لأنها تعتبر جزءاً من الشعب، وفي حالة سد أبواب أي حزب من الأحزاب فإنه يظهر في اليوم التالي تحت اسم آخر، ولا يضيع منه صوت واحد من أصوات ناخبيه.

وأوضح أربكان انه يمكن إغلاق الأحزاب لثلاثة أسباب: الأول: مغايرة نظامها وبرنامجها للمبادئ الديمقراطية بشكل واضح، والثاني: استلامها مساعدات مالية من الأجانب، والثالث: تحولها إلى وكر إرهابي وليس بسبب نشاطات أعضائها.

وأشار أربكان إلى أن هناك مزاعم تنقصها الأدلة حول كون الرفاه حركة إرهابية مضادة للعلمانية، وأن مطالعة الادعاء العام المؤلفة من ٨٠ صفحة تتضمن ٢٠ مقالة صحفية وقصاصات أخرى من الصحف مع أن القوانين تقضي بتقديم أدلة ثابتة وقاطعة، غير أن التهمة الموجهة والمادة القانونية التي أخل بها حزب الرفاه غير واضحة، لذا فإن من الواجب رفض المطالعة وإعادتها فوراً إلى الادعاء العام ثانية. ■

غاز تركماني لباكس...

أفغانستان: هل يعود الس...

إسلام أباد: مطيع الله تائب

شهدت مدينة عشق آباد عاصمة جمهورية تركمانستان يوم ١٩٩٧/١٠/٢٥م حفل التوقيع على اتفاقية تأسيس «شركة أنابيب غاز آسيا الوسطى المحدودة»، والتي سوف تقوم بنقل الغاز التركماني إلى باكستان عبر أفغانستان بقيمة مليارَي دولار أمريكي.

وينقل الأنبوب الذي يصل طوله ١٤٦٤ كم ٢٠ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً من حقول دولت آباد في تركمانستان إلى مدينة ملتان الباكستانية، وقد حصلت شركة يونوكال الأمريكية على حصة الأسد من هذا المشروع، إذ حصلت على ٣٦,٥٪ من الصفقة، في حين حصلت الحكومة التركمانية على ١٧٪، وشركة دلتا السعودية على ١٥٪، وشركة غاز بورم الروسية على ١٠٪، وتم توزيع ٢١,٥٪ الباقية من السهام على شركتي «ايتوشو» و«اينبكس» اليابانيتين ومجموعة الهلال الباكستانية وشركة هيونداي، من كوريا الجنوبية.

وحسب المصادر التركمانية الرسمية تبدأ عملية إنشاء الأنبوب الذي يمر عبر مناطق في غرب أفغانستان بداية العام القادم، ومن المفترض أن تنتهي عام ٢٠٠٠م وسوف يعمل لثلاثين سنة قادمة، كما أن روبرت تودور رئيس قسم مشروعات المواصلات في شركة يونوكال صرح بداية الشهر الجاري أن الشركة وضعت خطة لفتح مراكز تدريب لإنشاء الأنابيب للأفغان.

وتبدو أن تركمانستان تسعى للتخلص من الانحصار الروسي لنقل غازها إلى أوروبا وبذلك تتسابق مع الزمن في فتح شبكة أنابيب جديدة تفتح لها فرصاً جديدة لنقل الغاز إلى مناطق في جنوب آسيا وأوروبا الشرقية، والتي تزداد فيها الحاجة إلى الغاز ١٠٪ سنوياً.

ومن جهتها تشكل مخازن النفط والغاز في آسيا الوسطى ميداناً للسباق العالمي الجديد تتنافس فيه قوى كبرى مثل أمريكا وروسيا والصين واليابان ودول أوروبية أخرى لإحراز قصب السبق في الحصول على أكبر قدر من الصفقات العملاقة لنقل النفط والغاز من آسيا الوسطى إلى بقية العالم، ومن الطبيعي جداً أن يتحول هذا السباق إلى صراع نفوذ بين هذه القوى أو عدة تكتلات إقليمية

زيادة الضغوط الأوروبية على ألبانيا لوقف الجريمة المنظمة

تيرانا: د. حمزة زوبع: في مؤتمر وزراء الدول المطلة على حوض البحر الأسود الذي عقد في تركيا قبل أيام طالبت الدول المشاركة بضرورة وقف الجريمة المنظمة وخصوصاً في مجالي المخدرات وتجارة السلاح وطالبت هذه الدول ألبانيا على وجه التحديد ببذل قصارى جهدها لمنع ترانزيت (المخدرات) على أرضها وتدّعي دول عدة بأن ألبانيا أصبحت تمثل حلقة الوصل بين المخدرات القادمة من الشرق والذاهبة إلى أوروبا، وفي هذا الإطار طالب مؤتمر برلمانات البلقان الدول الأعضاء بضرورة تشديد قبضتها الأمنية تجاه هذه الظاهرة التي تجتاح أوروبا منذ وقت ولكنها انتشرت فيما يعرف بدول الكتلة الشرقية وبسرعة كبيرة في الفترة الأخيرة، وكانت اليونان قد شنت حملة كبيرة على ألبانيا متهمة إياها بأنها تؤوي الكثير من الإرهابيين في هذا المجال، بل وتصدرهم إلى الدول المجاورة، وقالت الصحف اليونانية (إن أكثر من ٦٠٠ من كبار المجرمين الألبان يمارسون هذه الأعمال في اليونان) وطالب وزير الخارجية اليوناني نظيره الألباني بضرورة وضع خطة مشتركة للقضاء على الظاهرة.

وقد أبدى الوزير الألباني تحفظه على الاتهام، وقال إن المافيا منتشرة في بلدان أوروبا قبل أن تعرف طريقها إلى ألبانيا، وتحاول اليونان من خلال هذه التصريحات تغطية موقفها الرافض لتسوية أوضاع العاملين الألبان على أرضها والذين يعانون أسوأ أزمة عمالة في أوروبا. ■

تنسيق ألباني رسمي م...

تيرانا: د. حمزة زوبع

في زيارة لألبانيا استمرت ثلاثة أيام قام السيد عبدالعزيز الجيران - رئيس لجنة العالم الإسلامي الكويت - بلقاء رئيس الدولة الألباني السيد رجب ميداني الذي رحب بالوفد الزائر والذي ضم أمين عام مجلس التنسيق ومدير مكتب لجنة العالم الإسلامي في ألبانيا.

تناول اللقاء العقبات التي تواجه عمل الهيئات الإغاثية وخصوصا الأمنية منها، خصوصا بعد تكرار حوادث السرقة، وقام السيد الجيران بتقديم قائمة بما تعرضت له الهيئات الإسلامية من خسائر نتيجة السرقة خلال الفترة الأخيرة ورغم ذلك استمر عملها دون انقطاع وحتى خلال الأزمة الأخيرة فقد قدمت الكثير من المساعدات، وقال الجيران: (إن وفداً من رجال الأعمال الكويتيين كان من المقرر أن يزور ألبانيا ولكن الأحداث الأخيرة جعلت من العسير حدوث ذلك).

وقد رحب الرئيس بالسيد الجيران وقال إن ألبانيا كانت وستظل مفتوحة في وجه العمل الخيري والاستثماري، وقال لقد أعلنت في أوروبا أثناء زيارتي الأخيرة إننا منفتحون على العالم ثقافياً وروحياً ولن نغلق هذا الباب، وأكد أن ما حدث لن يتكرر مرة ثانية وأن هذه الفرصة الحقيقية أمامنا الآن، وقد طالب الشيخ الجيران باسم مجلس التنسيق

...نان بمليارى دولار

...لام عبر أنابيب الغاز؟



دولية في المنطقة.

ولما كان أكثر من نصف خط الانبوب يمر من افغانستان بالتحديد من مناطق في الغرب الأفغاني تحت سيطرة طالبان وتبعد عن خطوط المواجهة ٦٠كم، يبرز سؤال عن تأمين هذا الخط داخل أفغانستان ومن يضمن هذا الأمر؟ وهل هناك أمل لدى هذه الشركات الموقّعة على المشروع، بل حددت تاريخ بداية عمليات الإنشاء وأخذت ترتيبات أخرى في هذا الصدد في عودة السلام إلى افغانستان او على الأقل إلى هذا الجزء؟ ومن يوقّع من الجانب الأفغاني على هذا المشروع؟

طالبان من جهتهم أعلنوا يوم ١٩٩٧/١٠/٢٦م أنهم لم يستشاروا في هذا الأمر، وأنهم لم يعلنوا موقفهم تجاه هذا المشروع، وأن عرضاً مماثلاً من شركة بريداس الأرجنتينية مازال ينتظر جواباً من حكومة طالبان.

الرئيس التركماني نيازوف صرّح بعد توقيع الاتفاق أن هذا المشروع لن يضر أحداً في المنطقة، وأن كل الأطراف الأفغانية أبدت موافقتها على هذا المشروع بما فيها المعارضة الشمالية.

ويبدو أن الاتفاق عملية منتهية بالنسبة للأطراف الأفغانية وليس لها إلا الموافقة مادامت جهات دولية كبيرة تقف وراء هذا المشروع، ومن الطبيعي أن ضغوطاً سياسية واقتصادية تمارس على الأطراف الأفغانية ولاسيما طالبان من قبَل باكستان والسعودية وأمريكا للموافقة على هذا المشروع كما أن الإغماض الأمريكي عن مشروع نقل الغاز التركماني عبر إيران إلى أوروبا، واتخاذ سياسة مرنة نسبياً تجاه حكومة الرئيس خاتمي قد تكون خطوات عملية لتأمين هذا الخط مستقبلاً، إلا أنه يبدو أن المصالح الاقتصادية الدولية والإقليمية قد تكون سبباً في عودة السلام إلى افغانستان حينما يكون استمرار الحرب خسارة للجميع.■

...ع لجان الإغاثة الإنسانية

بضرورة أن تقوم الحكومة بتلبية طلبات العاملين بالإغاثة وعلى راسها مشكلة الإقامات.

وقد التقى الشيخ الجيران وزير العمل الألباني قبل يوم من لقاء الرئيس وقال الوزير الألباني: إننا في حاجة إلى مساعداتكم واستثماراتكم «إن على الهيئات ان تفتح أمام الشعب مشروعات تنموية وأن حسن تنظيم الهيئات لعملها لن يضطرنا يوما ما إلى رقابتها مادامت تؤدي دورها.

وقد قدم الشيخ الجيران إلى الوزير طلبات العاملين بالإغاثة ومن بينها تعيين منسق من قبَل الحكومة يتولى التعامل مع الهيئات الإغاثية وقد رحّب الوزير بهذه الطلبات وبالفعل تم تعيين منسق لشؤون المساعدات الأجنبية غير الحكومية.

■ عبدالعزيز الجيران

وتأتي زيارة الجيران ولقائه بالمسؤولين في ألبانيا لتفتح الطريق أمام الهيئات الإغاثية لتباشر عملها وبصورة طبيعية بعد كثير من التخوفات خصوصا مع تولي الاشتراكيين الحكم.■

في مجرى الأحداث

ذكريات «كاشفة» لعقلية المهادنة

العقلية التي ظلت متشبثة بجدوى الصلح مع الصهاينة على امتداد ما يقرب من عشرين عاماً.. بدأت تعود إلى رشدها رويداً رويداً وإن كانٍ ذلك على استحياء.. فبعد أن كانت أصواتها تجلجل في الآفاق مروجة لما يسمى بالسلام، وتتهم المتخلفين عنه بالتخلف عن العصر وحضارته، وترمي الرافضين له تارة بالتطرف وتارة بالإرهاب، بدأت أصواتها تخفت، بل وبدأت تعلن صراحة عن «المقلب السياسي» الذي تدحرجت إليه عبر السنوات الماضية.

لا نتحدث هنا عن حالة الشعوب فهي مازالت بخير، ورصيدها الإيماني والحضاري لم يجعلها تصدّق.. بل حفظها من الانخداع بأن الصهاينة يريدون السلام حقاً، وإنما ينصب حديثنا على الحكومات والدوائر التي عقدت بالفعل صفقات سلام مع إسرائيل، وصارت تروّج لها على أوسع نطاق، بل وتحدّت أحياناً مشاعر شعوبها مُحاولةً جرجرتها إلى التصديق بهذه الأكذوبة!.. هذه الأنظمة صارت تتحاشى الآن مجرد ذكر تلك المعاهدات والاتفاقيات، فقد مرت الذكرى الثامنة عشرة لاتفاقية كامب ديفيد دون أن نسمع كلمة إنصاف واحدة لها من أصحاب الشأن، بل إن ما صدر عن الجانب المصري بشأنها أكثر من مرة هو أنها «ماتت»!.

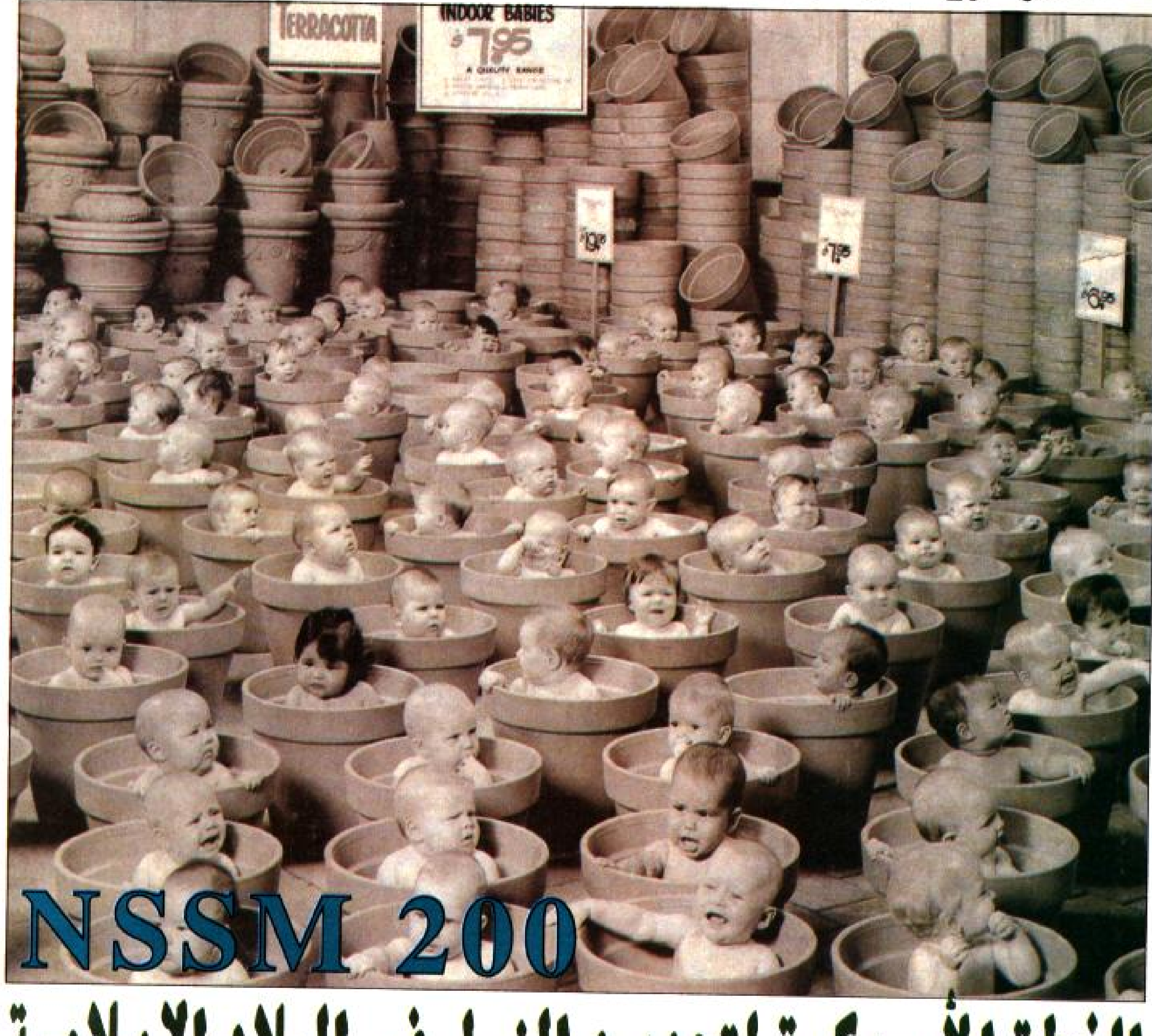
وقبل ذلك مرت ذكرى توقيع اتفاقية أوسلو بين الصهاينة ومنظمة التحرير الفلسطينية دون أن يتذكرها أحد بكلمة ، بل إنها جاءت وسط حالة من الاضطراب أحدثتها سياسات نتنياهو الرافضة للاتفاقية رغم أنها فرضت استسلاماً مهيناً على عرفات.

ويوم الأحد ٢٦ أكتوبر الماضي مرت أيضاً الذكرى الثالثة لمعاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية، بينما تجرى محاولات مستميتة للإمساك بجدار العلاقات الإسرائيلية ـ الأردنية المتهاوي بسبب عملية الموساد الفاشلة لاغتيال خالد مشعل على الأراضي الأردنية.. بالطبع لم تشهد عمان الاحتفالات السنوية الرسمية التي اعتادت عليها احتفاءً بهذه المعاهدة.. فقط أقامت السفارة الصهيونية في عمان حفلاً في أحد الفنادق عرضت فيه فيلماً وثائقياً عن العلاقات الثنائية، لكن المشاهدين له كانوا كلهم صهاينة حضروا وسط حراسة مشددة.

بالطبع فإن الحكومات والمؤسسات الرسمية التي أقامت سلاماً مع الصهاينة ليست مختارة في قطع العلاقات والعودة إلى القطيعة، والسبب معروف، وهو الضغوط الأمريكية، لكن تعاملها مع القضية يظل في خانة البرود القريب إلى الجمود، وهذا في حد ذاته يؤكد الحالة التي نرصدها.

وعلى مستوى الشعوب فلسنا في حاجة لرصد تزايد رفضها الصلح مع العدو وإنما نرصد تجاوبها المزدهر مع الحالات الرافضة للتطبيع والمحفزة على الجهاد، وكانت أقرب هذه الحالات هي الذكرى الثانية لاستشهاد المجاهد فتحي الشقاقي التي حلت الجمعة (٢٤/ ١٠) وشهدت مظاهراتٍ عارمة في بيت لحم كان خطابها الوحيد هو الدعوة للجهاد والاستشهاد... وذلك هو حال الأمة الحقيقي مهما حاولوا أن يهيلوا عليه التراب!.■

شعبان عبد الرحمن



الخطة الأمريكية لتحديد النسل في البلاد الإسلامية

بقلم: د. تنسيم إبراهيم (*)

حظيت سياسة تحديد النسل بدراسات كثيرة ومتشعبة لا تخفى على علماء المسلمين والقيادات الإسلامية، ولكنها دائمة التجدد، تصاغ لها البرامج المتغيرة، المفصلة، الباهظة التكاليف، وتصرف لها الأموال الطائلة من جهات حكومية ومنظمات عالمية ومؤسسات خاصة، ثرية، وقد برزت ضرورة التحكم في تعداد المسلمين على الساحة الأمريكية بعد مؤتمر بوخارست، الذي عقد في ديسمبر عام ١٩٧٤م عندما قدمت الجهات الممولة لتنفيذ تلك السياسة - مثل المخابرات المركزية الأمريكية ووزارة الدفاع والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية - تقارير سكانية مفصلة عن علاقة التزايد السكاني بالمصالح الأمريكية في الخارج، وقد تصاعد اهتمام وتمويل الرئاسة الأمريكية لمشاريع التحكم في سكان العالم بشكل صارخ من كارتر إلى نيكسون وفورد ثم ريجان وبوش وكلينتون، ولم يعلن عن المذكرة الصادرة من مجلس الأمن القومي والمبنية على هذه التقارير إلا عام ١٩٩٠م، فلم يعلم بها الشعب الأمريكي ولا دول العالم، وخاض نصارى الشعب الأمريكي الحرب الساخنة للمحافظة على الأسرة، وفوجئ المسلمون بحملات الدعاية، والمؤتمرات المتلاحقة، التي ازدادت في تحديها لمشاعر المسلمين في الآونة الأخيرة ومنها مؤتمر السكان في القاهرة (١٩٩٤م) ومؤتمر المرأة في بكين (١٩٩٥م) ومؤتمر اسطنبول للإسكان والتنمية (١٩٩٦م).

(*) باحثة أمريكية من أصل عربي متخصصة في الشؤون الدولية.

وقد تزعم هنري كيسنجر في أبريل ١٩٧٤م حركة مطالبة الأجهزة السياسية بدراسة الزيادة السكانية في الدول الإسلامية والعربية فأصبحت المذكرة المسماة «بمذكرة دراسة الأمن القومي NSSM 200» هي المصدر الرئيسي الذي تسترشد به الإدارة الأمريكية لتنفيذ سياساتها السكانية الدولية، وأسباب سرية تلك الوثيقة هي توقع الصعوبات الهائلة من جراء فرض سياسة تحديد النسل على العالم دون إقناع الدول النامية، خاصة الإسلامية والعربية منها، بأن ذلك في مصلحتها، وسياسة التدرج هذه مكنت منفذيها منذ السبعينيات حتى الآن من تفادي ردود الفعل المتوقعة كالتمرد الشعبي، والنفور، والمقاطعة على المستوى العالمي.

ولم تخف الوثيقة أن الزيادة السكانية في الدول النامية تهدد مصالح أمريكا العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ففي فبراير من عام ١٩٨٤م قدمت المخابرات المركزية تقريراً باسم «الشرق الأوسط وجنوب آسيا: المشاكل السكانية والاستقرار السياسي» مفاده أن حوالي ربع السكان في المنطقتين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاماً، وأن هؤلاء الشباب يمثلون القوة الإسلامية الأصولية المعارضة للسياسة السكانية لأن الإسلام هو المأوى الأيديولوجي للشباب المسلم، ثم قدم البنتاجون دراسة مؤيدة للتقرير مفادها أن مخططي الدفاع لابد لهم من معاملة الخطة السكانية بنفس الكفاءة والخطورة التي يعاملون بها تطوير التسلح للأغراض الأمنية، وقد حددت الوثيقة السرية منذ صدورها أنه لابد من محاربة الخصوبة في الهند والبرازيل ونيجيريا وإندونيسيا والفلبين وبنجلاديش والباكستان وتركيا وإثيوبيا، ومن الثابت أن برامج الأمم المتحدة التنفيذية قد طالت الكثير من دول العالم الإسلامي منذ ١٩٩٠م بالإضافة إلى الدول التي ذكرتها الوثيقة عملاً بالسياسة الأمريكية العليا.

وتعرض الوثيقة لأربعة مخاوف هي:

- سيطرة الدول ذات الكثافة السكانية العالية على مقاليد السياسة العالمية.
- خطورة الأهمية الاستراتيجية لموارد الدول النامية.
- خلق جيل جديد من الشباب المناهض للإمبريالية.
- تهديد الاستثمارات الأمريكية في هذه البلاد بالتمرد المدني أو الاضطرابات العمالية بسبب السياسات الحكومية.

ولهذا ظلت الزيادة المطردة للسكان والتي تتعلق بها عوامل أخرى كثيرة، هي العائق الأكبر في سبيل استمرار استغلال أمريكا معادن وموارد وثروات تلك البلاد على المدى القريب والبعيد، وقد حدد الباحثون بناء على تلك المخاوف خطورة الأنماط الديمجرافية في البلاد الإسلامية، فالساعون إلى الرزق والمهاجرون ينتشرون في العالم كله، حاملين معهم رسالة الإسلام إلى أهالي البلاد مما أدى إلى زيادة عدد المسلمين، وبالتالي التأثير على السياسة الدولية، كما أن السياسة الاستراتيجية والعسكرية الأمريكية يهمها في المقام



■ مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤م

الأول التحليل الدقيق لمناطق التمركز البشري والعسكري في العالم.

ولأنه كان من الضروري أن تستمر أمريكا في حماية مصالحها، ظلت تستتر وراء شعارات براقة «مثل حرية الأفراد الشخصية» في تحديد عدد أفراد أسرهم أو «البدء بتحقيق التنمية المستدامة للدول الفقيرة بأفضل الوسائل، تحديد النسل»، ولذا اتخذت من الأمم المتحدة واجهة تحمي التدخل الصارخ لها في الشؤون الداخلية والخصوصية للشعوب الإسلامية والعربية، فوقفت وراء تأسيس صندوق الأمم المتحدة للسكان لينفذ المخططات السكانية المكملة للمعونة الأمريكية AID، وربطت رضوخ الحكومات للسياسة المفروضة وتنفيذ برامجها بحصولهم على المعونة، وأبرمت خطة تمويل احتياطية إذا ما انهار مخطط الابتزاز بالمعونة وذلك بإيجاد ممولين آخرين من المنظمات الدولية مثل البنك الدولي، والمؤسسات الخاصة مثل مؤسسة روكفلر وغيرها، وبعد ضرب اقتصاد العديد من الدول النامية، تتدخل الأمم المتحدة بحجة ندرة الموارد والثروات الطبيعية فتبرر ضرورة التحديد القسري للنسل لتخفف الضغط على استغلال تلك الموارد.

أما عن الدعاية، فقد أكدت الوثيقة ضرورة إقحام المؤسسات متعددة الجنسية والتعاون المنظم

هنري كيسنجر تزعم فرض سياسة تحديد النسل في العالم الإسلامي وفق وثيقة سرية صدرت في السبعينيات

معها على المستويين: الدولي والقومي، في برامج تعليمية عن السكان، وهي في ذلك تستهدف رجال الحكومات لتقنعهم بسياسة تنظيم الأسرة وبرامجها حتى يسهل تطبيقها على الشعوب بلا مقاومة تذكر بعد إقناعهم بمخاطر ما أسمته بالانفجار السكاني وفوائد محاربة خصوبة نساء المسلمين، وقد لقيت هذه السياسة مقاومة شديدة من قبل بعض الدول عام ١٩٧٤م غير أن التقارير الدورية للصندوق تتفاخر بتغيير المسلمين لموقفهم، وقد خطط السياسيون الأمريكيون لاحتواء رجال الحكومات عن طريق التوجيه التدريجي المنظم، وعقد ورش العمل، وتوزيع مواد إعلامية تغمر الجهاز الحكومي فتحدث القناعة العقلية بفكر الصندوق وبرامجه.

وقد كان لهواجس اختلال موازين القوى والسيطرة على النظام السياسي، والبنية الاقتصادية التحتية، ومصادر الطاقة والمعادن، وتنامي قوى الجيش التي أكدت عليها الوثيقة الأثر العميق على المعلقين السياسيين والصحفيين فقد ألف المعلق السياسي بن واتنبيرج، عام ١٩٩١م، وهو من أنشط مروجي الإمبريالية الأمريكية، كتاباً سماه الدولة العالمية الأولى «دولة الإسلام»، وقد حذر فيه الغرب من الزحف الإسلامي قائلاً: «إنه في ١٩٥٠م كان المسلمون ٣٧٥ مليون نسمة والآن هم حوالي ٩٨٣ مليون مسلم، سيصبحون ٢ بليون عام ٢٠٢٠، إن نسبة المسلمين في العالم قفزت من ١٥٪ إلى ١٩٪ وستصبح ٢٥٪ عام ٢٠٣٠... فخصوبة نساء المسلمين هي أعلى خصوبة في العالم بما ذلك نساء الكتلة السوفييتية».

كما نشرت الواشنطن بوست في يناير ١٩٩٣م مقالاً للمعلق السياسي، شارلز كوثامر، وصف فيه تزايد المسلمين على أنه شر خطير فاق شرور الإمبراطورية الروسية، فلابد من القضاء عليه، وطالب برصد المزيد من المعونة الأجنبية لمن يريد خوض تلك المعركة، كما اقترح كوثامر خطة

المعلق السياسي الأمريكي شارلز كوثامر: تزايد المسلمين شر خطير يفوق شرور الإمبراطورية الروسية ولابد من القضاء عليه

لاختراق صفوف المسلمين عن طريق عقد ندوات منظمة يعاد فيها صياغة المفاهيم الإسلامية بالطريقة الأمريكية مؤكداً ضرورة الوصول بالزيادة السكانية إلى مستوى الصفر، وحتى يقتنع العالم الإسلامي بمصداقية المفاهيم المنبثقة عن تلك المؤتمرات يتم التوصل إلى إجماع المسلمين الحاضرين عليها.

ولم يتم ذلك إلا باشتراك جهات أخرى عديدة ومتخصصة، منها الجمعية التطوعية الطبية لجراحة العقم ومنع الحمل (AVSC) Association for voluntary surgical contraception وقد رصد لها ٢٠٠ مليون دولار منذ بدء عملها عام ١٩٧٢م وتتقاضى حالياً ٨٠ مليوناً من المعونة الأمريكية، وقد بدأت عملها في نيوجيرسي لفرض العقم على الأقليات في المجتمعات المختلفة وعلى ما تسميهم بالأعضاء الفاشلين في المجتمع كالمعوقين والمصابين بالأمراض المستعصية، وتتم الجراحة لهم بعد عمليات غسيل مخ واسعة عن طريق الدعاية الموجهة إلى الأطباء والمعاهد والمدارس، وقد شنت الجمعية الحملة على المسلمين بعد مؤتمر إندونيسيا للسكان الذي عقد في فبراير ١٩٩٠م وكان هدفه صياغة خطة عمل جديدة لتشجيع التعاون بين دول العالم الإسلامي في مجالي التنمية وتحديد النسل.

وتهدف خطة العمل إلى إزالة سوء فهم المسلمين لما يقوله الإسلام عن تلك القضية وإقناع الحكومات بإدخال سياستهم الجديدة في خطط التنمية، وحين عقد المؤتمر أعرب فيه الحاضرون عن معارضتهم الشديدة للسياسة السكانية، فنشرت الجمعية الطبية بعدها بشهرين فقط مذكرة بعنوان «السياسة السكانية والإسلامية»، حثت فيها المسؤولين على احتواء علماء المسلمين وقياداتهم الدينية بإظهار آراء متعددة في الفهم الإسلامي للمسألة السكانية، وتنظيم الأسرة، ومنع الحمل واختيار الرأي الملائم للسياسة الأمريكية المحاربة للزيادة السكانية، وحين تتحقق تلك الأهداف يتم تسويقها على أنها نابعة من علماء وقادة المسلمين.

المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية

قامت جهات عديدة مناهضة لسياسة منع الحمل بدراسات وأبحاث مستفيضة، وقد أوضحت الأبحاث أنه حين تأصلت فكرة استخدام المؤسسات الدينية لترويج سياسة تحديد النسل، اتفقت الأجهزة المتخصصة في الأمم المتحدة على عمل برامج دورية من خلال المؤسسات الدينية، فقام صندوق الأمم المتحدة للسكان بتخطيط برامج للمركز، وحين عقد المؤتمر الإسلامي عن «الأمومة» علّم فيه الأمهات كيفية المباعدة بين فترات الحمل للمحافظة على صحتهن، وأباح منع الحمل بلا اعتراضات من المشتركين، وفي العام التالي، عقد مؤتمر «السكان وتنظيم الأسرة» لدراسة تأثير الإسلام على الاتجاهات الفكرية الخاصة بتحديد النسل ومنع الحمل.

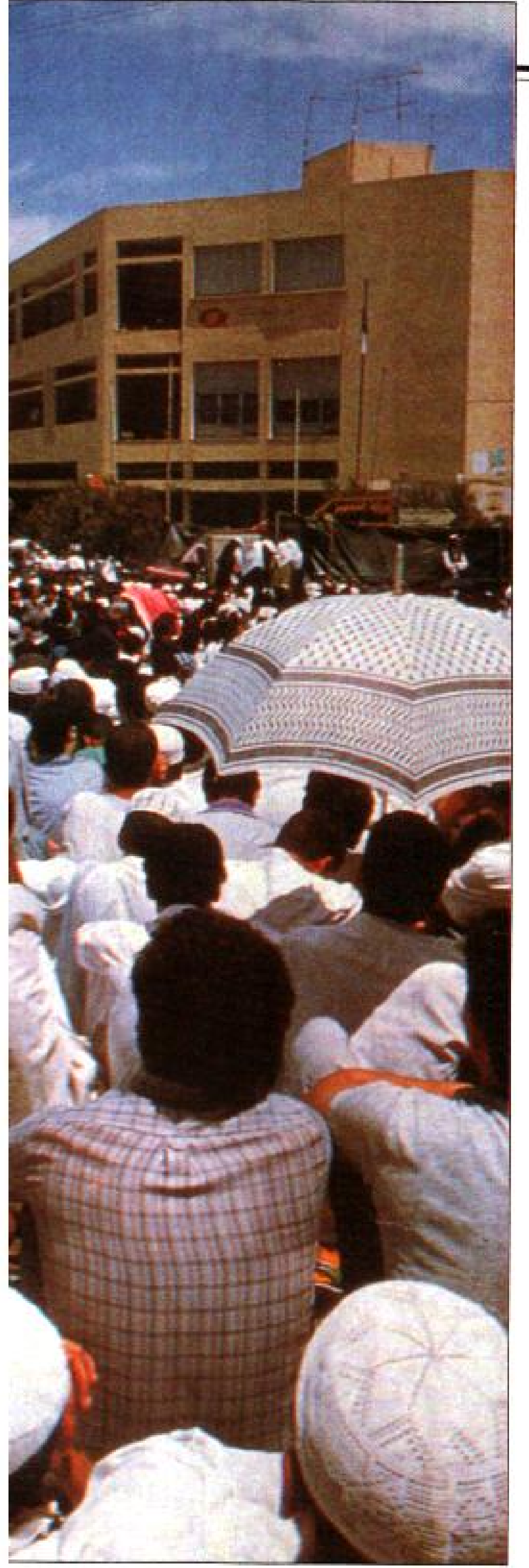
ثم حدث في مؤتمر الرباط الذي حضرته مجموعات مختارة من ممثلي العالم الإسلامي، أن قرأ المختصون على مسامع الحاضرين برقية أرسلها صندوق الأمم المتحدة للسكان يحث فيها الحاضرين على ضرورة تأسيس مركز الدراسات الديمجرافية في جامعة الأزهر وهدفه التدريب العلمي الديني للطلبة والقيام بأعمال النشر والتوزيع للمادة الخاصة بتحديد النسل، وعقد ندوات وورش عمل وتقديم النصح للدول الإسلامية الأخرى، وأكدت البرقية أن العلماء سوف يكون لهم دور جوهري في تأسيس المركز وتشجيع نشاطاته في إطار التعاليم الإسلامية، ثم أعلن المركز عن نفسه في الثمانينيات كجهة مشروعة لمراجعة الفكر الإسلامي وتطويره لمواكبة السياسة الأمريكية وورد ذلك في الأبحاث تحت عنوان The creation of surrogate institutions، وقد تبنت المعونة الأمريكية نشاطات المركز الإعلامية عام ١٩٨٨م حين أعلن عن ضرورة التحكم في خصوبة النساء المصريات من خلال نشرات إعلامية منظمة ومن خلال الإعلام المرئي.

خطة خمسية

وهكذا أوضح الباحثون كيف تحرك المركز باسم الأزهر فرسم خطة خمسية تستهدف القيادات الإسلامية في الصومال عام ١٩٩٠م، وتوج نشاطه بمؤتمر عن «الإسلام وتباعد المسافات بين الأطفال»، وقد أعلنت المعونة الأمريكية أن الهدف منه هو تبادل الآراء عن الإسلام وتباعد المسافات العمرية بين أطفال الأسرة المسلمة الواحدة وذلك لإقناع الصومال بالبدء في حل مشكلتها السكانية.

كما جاء في نصوص إعلانات المركز المرسلة إلى جامعة الأزهر لعام ١٩٩١م - ١٩٩٢م: إن الحاجة الماسة للحد من الزيادة السكانية في العالم الإسلامي اقتضت إدخال برنامج تعليمي عن السكان في جامعة الأزهر يهدف إلى توعية الطلبة، خاصة القياديين الإسلاميين منهم، بعواقب الحركة الديمجرافية لسكان بلادهم، ويعد المركز برنامجاً لفرز وغربلة جميع المناهج التعليمية الخاصة بالمسألة السكانية، وهذه هي المرحلة الثانية التي سيتم فيها تحديد المواد العلمية لإدخالها في الأقسام والكليات المختلفة بالجامعة، وعلى الخريجين العالمين بمخاطر تلك الزيادة بعد خوضهم المراحل العلمية المناسبة تحذير أسرهم من مخاطر الزيادة السكانية وحثهم على الحد من ذراريهم من أجل ضمان رزقهم «الباحث المختص: د. جمال سرور» انتهى، ويتقاضى المركز ٤٠٠ ألف دولار نظيراً لنشاطاته، وأصبح يعتبر نفسه المتحدث الرسمي في المؤتمرات باسم المسلمين وكأنه في تصريحاته يمثل العالم الإسلامي كله.

في أغسطس ١٩٩٢م أعلن أنه قد تم تعقيم ١٦٥ ألف امرأة في بنجلاديش، وقد أدى ذلك إلى حدوث مظاهرات مقاومة لحملات التعقيم انتهت بإصابة الكثير من الحاضرين بجراح، كما تم منع حمل مليون امرأة إندونيسية بلاصق نوربلانت وهو يمنع الحمل مدة خمس سنوات وله عواقب خطيرة،



في آسيا الوسطى: تعقيم ٣٥ مليون امرأة وتعقيم ١٦٥ ألف في بنجلاديش.. وفي أندونيسيا منع حمل مليون امرأة



وفي آسيا الوسطى عقمت ٣٥ مليون امرأة بعد انهيار الكتلة الروسية.

وفي نيجيريا، حدثت فضيحة الكاتب المعروف الذي جنده صندوق الأمم المتحدة، وكان قد قام بنشر كتيبات مزيفة تستند إلى الأصول والمصادر الإسلامية وتتحدث باسم الإسلام عن ضرورة منع الحمل وكيفيته، وتلك الفضيحة ادت إلى مواجهة الحاج عثمان فاروق، القيادي النيجيري، لذلك الكاتب بحملات توعية مضادة لإنقاذ الشعب النيجيري.

ومما قاله الحاج ما يلي:

«إن الله وحده هو الذي يوازن بين الرجل والمرأة والأعداد والموارد، والذين يؤيدون تحديد النسل قد فاتهم أن الموارد سخرها الله للأتقياء الذين اصطفاهم للرزق الحلال مهما كان عددهم، إن تحديد النسل يؤدي إلى الحياة الهابطة كالتي يحياها الغرب وهو الذي أدى إلى زلزال الانحلال الخلقي، إن البرامج التي طبقت في نيجيريا هي تماماً كالتي ادت إلى عقم الرجال والنساء في مصر، وكان الغرب هو المتحكم فيها فأعطى لإسرائيل برامج تزيد من خصوبتهم وتكثر عددهم حتى يتفوقوا على العرب، وستعاني نيجيريا فيما بعد مما يعانيه العرب منذ ٣٥ عاماً، إن الأطفال هبة من الله وسبب العزوة والقوة ومصدر الإنتاج الفعال ولذا حث الرسول ﷺ على زيادة النسل»، انتهى، كما عبرت باكستان عن رفضها لسياسة منع الحمل بإغلاق جميع العيادات التي تمول من الخارج، ومنعت أوغندا الإعلانات عن وسائل منع الحمل للرجال.

وفي مقابل تلك الحملات المضادة خصصت برامج لمواجهة مقاومة التعقيم ومنع الحمل في زائير والسنغال وزمبابوي وتنزانيا وغانا ومالي والفلبين ومصر والسودان واليمن وتركيا وذلك بمقتضى عقد مبرم بين الجمعية الطبية AVSC والمعونة الأمريكية، والجدير بالذكر انه قد وردت على شبكات الإنترنت تصريحات صادرة عن علماء المسلمين يتم ترديدها في سياق تأييد سياسة الأمم المتحدة تحت عنوان «منع الحمل يتمشى مع الإسلام» جاء فيها: صرح مفتي جمهورية مصر العربية في المؤتمر الذي عقد في أنقرة عن الأسرة في الإسلام عام ١٩٩٥م أن الله أمرنا بتنظيم حياتنا... وتنظيم الأسرة وسيلة لذلك... إن تنظيم الأسرة من شأن الرجل والمرأة فقط..» وبدت هذه التصريحات مؤيدة لمناهج الغرب دون عرض الوسائل والمسوغات الشرعية لتنظيم الأسرة.

خطة عمل الصندوق بعد مؤتمر القاهرة للسكان

أعلنت منظمة تجمع الأبوة والأمومة المدروسة، International Planned Parenthood Federation وهي من اكبر المنظمات العالمية لتحديد النسل في بيان لها أهم أهداف الصندوق وهي:

- معاملة الصحة الإنجابية على انها حق من حقوق الإنسان.
- المسارعة بنشر مفاهيم الصحة الإنجابية بين أفراد الشعب.
- مطالبة الحكومات بدعم تحديد النسل وتنظيم الأسرة.
- صرف وسائل منع الحمل للنساء والرجال.
- صرف العقاقير المجانية للفقراء وخاصة النساء.
- عرض كل ما يخص الصحة الإنجابية على الشباب والفتيات في المدارس.
- معاملة الشباب والفتيات كمسؤولين، وتوزيع المواد الإعلامية للصحة الإنجابية عليهم اينما وجدوا.
- نشر المفاهيم الجديدة بين النساء.
- توعية الأمهات بمعنى الأمومة الآمنة والإجهاض الآمن وتعويضهم عن الإجهاض بمنع الحمل.
- توعية المرأة بحقها في المساواة مع الرجل ثم اتخاذ قرار منع الحمل.
- إدخال الممرضين من الرجال في البرامج لإقناع غيرهم من الرجال بمنع الحمل.
- نشر مراكز المعلومات والدعاية والخدمات في القرى والمدن لتنفيذ البرامج.
- توفير وسائل منع الحمل عن طريق الماكينات في الشوارع العامة.

وقد نفذ المشروع هذه الخطة في معظم البلاد الإسلامية وأعلن نتائج أعماله.

ويستعين الصندوق بمنظمات أخرى لتنفيذ خطط عمله مثل منظمة Pathfinder وهي من انشط المنظمات العالمية لتحديد النسل التي تمولها المخابرات المركزية الأمريكية وقد استهدفت ١٢٠ عالماً إسلامياً في إندونيسيا، وقامت بنشر ٢٠ مؤلفاً في بنجلاديش، وهي التي تتبنى الدعاية على مستوى القاعدة الشعبية العريضة، وذلك بالترويج لوسائل منع الحمل في البرامج المحبوبة للجمهور وبإدخال ٣٠٠٠ برنامج بخمس لغات تتراوح بين برامج الراديو والتلفزيون والأفلام وإعلانات الجرائد والمجلات، كما تقوم بدراسة المجتمعات من جميع جوانبها المتعلقة بتحديد النسل، وتتبع أساليبها المنظمات الأخرى في البلاد العربية والإسلامية.

تقارير صندوق الأمم المتحدة عما حققه في البلاد الإسلامية

أعلن الصندوق أن الخصوبة في البلاد الإسلامية والعربية قد انخفضت بشكل ملحوظ إلى اقل من اربع أطفال للأسرة الواحدة، كما هو الحال في الجزائر وتونس ومصر وتركيا، وتحث التقارير على الحد من زيادة الأطفال في الأردن واليمن حيث مازال المعدل في البلدين يزيد على ٦ أطفال للأسرة، وعن فلسطين ورد في تقرير اكتوبر ١٩٩٦م للصندوق أنه قد رصد ٧٠٢ مليون دولار لترويج مفاهيم منع الحمل في المناهج الدراسية التعليمية للأطفال، ولعمل مسوحات شاملة عن السكان في المنطقة، كما رصد ٨٠ الف دولار للطوارئ والخدمات في ٥٠ عيادة في شهر مارس

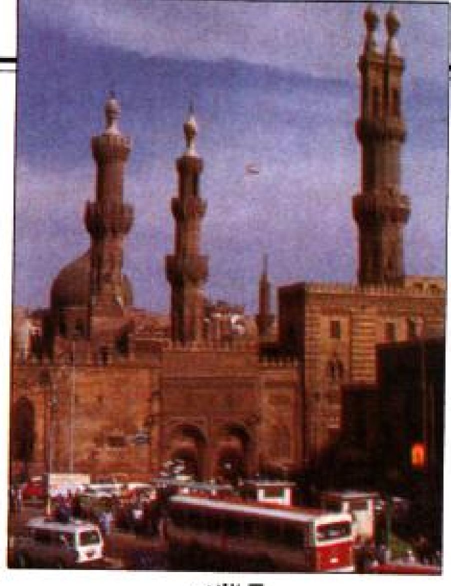
الماضي، وفي العراق أعدت البرامج ٦٢ عيادة طبية منها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وكان إرسال الأطباء والمرضات هناك ضمن الاتفاقية الخاصة بمشروع «البترول مقابل الطعام»، وورد عن الأردن في مجلة الصندوق واسمها «بوبيولاي» أن المقاومة كانت شديدة، غير أنه قد تم احتواؤها بإدخال العبارات والشعارات الإسلامية في حملات منع الحمل، وأنه سوف يكون لنجاح هذه السياسة الصدى القوي عند المسلمين في الدول الأخرى، وفي المؤتمر الإقليمي لعمان عام ١٩٩٣م أعلن الصندوق عن ضرورة إعادة نشاط برامج تحديد النسل في لبنان وذلك في مجالات الأمومة والطفولة وتنظيم الأسرة والإعلام والتعليم وتطوير السياسة نفسها، وقد رصد لهذه البرامج ٣٠١ مليون دولار تبدأ من العام الحالي وتستمر إلى عام ٢٠٠١، وقد انخفضت نسبة الأطفال في لبنان خلال عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥م من ثلاثة أطفال إلى طفلين للأسرة، وينتظر أن تنخفض نسبة الزيادة إلى الصفر.

منع الحمل تمييز ضد المرأة والأمومة

لقد أسهب الدعاة في الحديث عن علاقة تحديد النسل بالفقر، والكل يعلم أن المشكلة في بلادنا لا تكمن في الزيادة المطردة للسكان، بل في عدم الوعي الكافي للشعوب بالمفاهيم الإسلامية... بقيمة الإنسان ومهمة خلافته في الأرض، وحين تنتشر الأمية بين الفقراء - الفقراء مادياً وعقلياً وروحياً - تصاحبها سرعة التأثر بشعارات الغرب البراقة عن الأسرة النووية الآيلة للفناء والانهيار، إن فقر بلادنا سببه نهب الغرب لثروات الشعوب المسلمة ومساعدة العملاء له طمعاً في السلطة، وحين تختفي ظاهرة وجود أصحاب البلايين الذين يتراقصون على جراح الفقراء، وتوزع الثروة وفقاً للنظام الإسلامي، ويحارب الاكتناز وحبس الأموال من التداول، حينئذ يعم الرخاء، وتختفي الحاجة للتخلص من ذرية المسلمين.

فالأولى تسهيل البرامج الإسلامية المناهضة لتحديد النسل، خاصة أن رسول الله ﷺ قد أكد أن الطريقة المتبعة والوسيلة المباحة هي طريقة طبيعية لا تضر بصحة المرأة الجسمية أو النفسية ولها مسوغاتها الشرعية، أما التنظيم عن طريق التعقيم أو العقاقير المانعة للحمل التي طالما شرح الأطباء أعراضها الجانبية والفعلية، فهي حتماً تضر بالمرأة، وحتى الطريقة الطبيعية للمنع لا تتم بدون إذن الزوجة، كما ورد في السنة المؤيدة بصحيح الحديث، والأرجح أن ذلك مراعاة لفطرة الأمومة وحب الإنجاب والتربية.

وقد أغفل المروجون لتحديد النسل معنى الأمومة والتكاثر من أجل تربية الدعاة والمجاهدين، ونسوا أن الأمهات في أمس الحاجة لمعاونة الدولة في مجال التربية الإسلامية، وهذا الإهمال المتعمد لأمهات المسلمين هو تمييز صارخ ضد المرأة والأمومة، وبعد مؤتمر بكين للمرأة كان لابد من إسراع الحكومات الإسلامية لرفع ذلك الظلم عنها، لابد أن يكون للدولة دور في المحافظة على الهوية الإسلامية للأطفال والشباب وخلق البيئة الملائمة لنشأتهم وهم جيل



■ الأزهر

المستقبل وبناة الأمة وقادة العالم.

ولقد تناسى المنادون بانقراض أسر المسلمين تحت شعار التنظيم أن رسولنا الكريم ﷺ قد علمنا المنهاج الأمثل لتنظيم الأسرة، وهو القائم على الود والرحمة والبر بين الآباء والأمهات والبنين والحفدة وأن تقوى الله تأتي بالرزق والبركة، فالأولى بذل الجهود الضخمة والتفاني للمحافظة على ذرية المسلمين بتنقية البيئة لتمكين الأمهات من تربية أولادهن ليعبدوا الله حق عبادته ويطبقوا هدي رسوله، فكيف تنتشر الفضيلة وينتصر الحق في مجتمعات تيسر فيها الرذيلة وتحارب مكارم الأخلاق؟

وعلى المسؤولين منع أفلام السينما الهابطة، والمجلات الخليعة، المحلية والمستوردة، ومصادرة أفلام الفيديو التي تعلّم الأطفال الانحلال، وعليهم فرض الرقابة المشددة على الدش الذي غزا المدن والقرى، ولا ننسى أن المسؤول يحاسب يوم القيامة على توفير الأمن والاستقرار لشعبه ويحاسب على التفريط في ذلك الواجب، فعليه توفير كل ما هو ملائم للأمهات من أجل تربية أطفال أقوياء وتعليمهم ورعايتهم صحياً ونفسياً ومادياً وثقافياً، وإن لم يفعل ذلك يصبح تمييزه ضد المرأة واضحاً وتصبح أعداد المسلمين عبئاً عليه، ويصبح تحديد النسل مؤامرة للفناء وليس تنظيماً للبقاء.

وعلى المسؤولين دعم ونشر أفلام الفضيلة والأخلاق كما جاءت في المصادر الإسلامية بطرق حديثة ومستساغة، وكفالة حرية عمل المسلمات وحمايتهن عند العمل للتحذير من سياسة تحديد النسل والتعقيم ومن العواقب الضارة لتعاطي العقاقير التي تسبب العقم إن آجلاً أو عاجلاً.

استخدام الأزهر الشريف من خلال المركز الدولي الإسلامي للدراسات السكانية للترويج لحملات تحديد النسل تحت غطاء إسلامي كاذب

وعليهم تعريف العامة بمهمة الإنسان واستخلاف الله تعالى للنساء كأمهات عليهن تأصيل العقيدة والإيمان في نفوس الأطفال والمثابرة على تربية الدعاة لنشر دين الله في الأرض، وعليهم كفالة حرية الإسلاميات للعمل على المستوى الفردي والقيام بزيارة الأمهات في المنازل لإعطاء النصيحة، وعليهم كفالة تلك الحرية للعمل بين الطبقات الفقيرة لمحو أمية الفقيرات والأخذ بأيديهن للتعرف على منهج الله سبحانه وتعالى، وتعليمهن مبادئ الصحة العامة وتفادي الأمراض المتوطنة، وعليهم كفالة حرية العمل بين الشباب لتعليمهم معنى الزواج الطاهر والبعد عن الإباحية وتفادي الاستجابة لحملات تحديد النسل المدمرة للأخلاق والفضيلة.

وعليهم كفالة العمل الإسلامي بين عامة النساء لتوعيتهن بالفرق بين مفاهيم المساواة بين الرجل والمرأة التي تنشرها العلمانية لتدمير الأسرة تحت شعار «تنظيم الأسرة»، وبين المساواة بالمعنى الإسلامي للمحافظة على النوع البشري ولتكثير الذرية وضمان الاستقرار الأسري وللإعفاف عملاً بسنة رسول الله ﷺ ولا ننسى تأصيل مبادئ فضل البر بالوالدين وفضل رعاية الأبناء لهم في الأسر الكبيرة، وبيان فضل الأسرة الممتدة، خاصة في الريف، وفضل تكثير الذرية في رعاية الآباء والأمهات المرضى، بدلاً من إلقائهم في دور المسنين في نهاية عمرهم، إن هذه المسؤوليات لو تحملها أولو الأمر منا لتحققت التنمية الدائمة، فلا تنمية ولا نهضة للمجتمع إلا بضمان استقرار الأسرة وهي النواة الأولى له.

الأسرة الأمريكية

إن سياسة تحديد النسل في أمريكا قد دفعت النصارى للعمل الجاد من أجل التصدي لتدمير الأسرة الأمريكية، وقد أرسل القساوسة خطابات اعتراض للرئيس كلينتون على سياسة منع الحمل والإجهاض والتعقيم كما نفذت طبقاً للوثيقة التي لم تعد سراً، وقامت مجموعات «الأسرة» بقيادة جيمس دوبسن وإدوين يونج وغيرهم من قادة النصارى بإرسال خطابات تدين تدخل الخارجية الأمريكية في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث، وتلك المجموعات كفلت لها حرية التحرك والعمل الجاد لنشر المفاهيم الإنجيلية عن نظام الأسرة، وانتشرت بين الطبقات الفقيرة محلياً وعالمياً تعلمهم حب الذرية وحب البقاء، وهي تقوم بإرسال خطابات عبر شبكات البريد الإلكتروني كما تقوم بتوزيع المنشورات والأشرطة على عامة الشعب دون معارضة من السلطات، فهل تكفل الحرية المماثلة للمسلمين في بلاد الإسلام؟ والجدير بالذكر أن هذه المجموعات عرضت لمشكلة تداخل الأمم المتحدة لاحتواء المراكز الدينية على المستوى الدولي وأنقذت مفاهيمها الدينية من التلوث بالفكر العلماني الدخيل ومن مخططات برامج تحديد للنسل، فيا ترى من الذي سينقذ أجيال المسلمين من الدمار؟ ■



■ قوات امريكية في الخليج

مؤتمر معهد الشرق الأوسط الأمريكي يتدارس مستقبل الإسلام والمنطقة العربية

استراتيجية الولايات المتحدة في العالم العربي للقرن القادم

واشنطن: محمد دلبح

عقد «معهد الشرق الأوسط» أقدم مراكز الأبحاث الأمريكية الخاصة بالمنطقة العربية مؤتمره السنوي الحادي والخمسين في واشنطن يومي الثالث والرابع من شهر أكتوبر الجاري تحت عنوان «الشرق الأوسط على عتبات القرن الحادي والعشرين» تحدث فيه عدد من السياسيين والأكاديميين والخبراء في شؤون المنطقة على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

وكان من أبرز المشاركين الأمير هشام بن عبدالله ابن شقيق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي كان المتحدث الرئيسي في المؤتمر في يومه الأول، حيث أعرب عن اعتقاده بأن الوضع الراهن في المنطقة العربية الخاص بقضية التسوية العربية الإسرائيلية «لايمكن احتماله من قبل الجانبين، العربي والإسرائيلي».

وقال في الكلمة الرئيسية التي ألقاها في اليوم الأول للمؤتمر إن حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي يمكن أن تتم بإحدى طريقتين:

١ ـ قبول حازم لاعودة عنه في الواقع من قبَل الساسة الإسرائيليين بمن فيهم نتنياهو وغالبيةَ الليكود لاستراتيجية الأرض مقابل السلام، وإنهاء الاستيطان والانسحاب من الأراضي المحتلة التي اتفق عليها بموجب اتفاقات أوسلو، إضافة إلى مباحثات جادة بشأن القدس، وهي ما كانت محور اتفاقات أوسلو وقبلتها السلطة الفلسطينية وحزب العمل الإسرائيلي في الواقع.

٢ ـ محاولة إسرائيلية لإعادة احتلال المنطقة بكاملها، وقد تنجح، إنما لقاء ثمن باهظ، مشيراً إلى أن الاعتقاد السائد في المنطقة العربية هو أن الولايات المتحدة وحدها، هي القادرة على تقرير أي من هذين الخيارين سيتحقق، والسؤال هو ما إذا كانت لديها الإرادة السياسية اللازمة لضمان نجاح البديل الأول.

وأوضح أنه لا يوجد في المنطقة أي قوة سياسية يبدو من المرجح أن تتمكن من حل أي من مشاكل المنطقة الرئيسية خلال الفترة التي تسبق دخول القرن الحادي والعشرين، أو حتى في السنوات العشر المقبلة، وقال إن: «هذه الصورة المؤسفة تصبح أكثر وضوحاً حين ندرك أن مشاكل الشرق الأوسط تتداخل بطرق معقدة مع مشاكل في العالم المتطور.

وقال الأمير المغربي الذي يحاضر في جامعة برنستون بولاية نيوجيرسي الأمريكية بأن المشكلة التي يجب أن يدور كل النقاش بشأن المنطقة من خلالها وبالأخص في الولايات المتحدة وهي القضية الإسرائيلية ـ الفلسطينية تنقصها حالياً فيما أصبح يعرف بـ «عملية السلام» وأقول من «المؤسف» لأن الحكومات والشعوب العربية ترى أن حل هذه القضية ينتظر تغييراً في الإرادة السياسية لدى الغرب، وخاصة لدى الولايات المتحدة، وأنه في غضون ذلك فإن فهم الغرب لهذه القضية يحجب ويريك بحث قضايا عاجلة أخرى في جميع أنحاء المنطقة ـ مثل قضايا اعتماد الديمقراطية وقضايا المرأة والفقر».

وأكد أن ما تسمى بـ «عملية السلام» هي وفق أكثر التقديرات تفاؤلاً، على شفير الانهيار، وعزا ذلك الرأي إلى رفض الحكومة الإسرائيلية الراهنة الواضح التقيد بروح ونص اتفاقات أوسلو، وهو ما يتبين في عزوفها عن إعادة مزيد من الأراضي كما كان مقرراً، واستمرار سياسة العقاب الجماعي التي تتبعها، وإصرارها على توسيع مستوطنات جديدة، مشيراً إلى أن مثل هذه الممارسات الإسرائيلية تجعل تلك الاتفاقات وكأنها لا غاية ولا قيمة لها.

وقال: «لنكن واضحين بشأن أمر أساسي: إن سياسة الاستيطان الاستفزازية، على الأقل، ليست رداً على أعمال التفجير أو «الإرهاب» أو «التطرف الإسلامي» ولكنها قرار اتخذته الحكومة الإسرائيلية الحالية استناداً إلى مبادئها السياسية الخاصة ويعني بالنتيجة تخلياً عن مبدأ الأرض مقابل السلام في إطار الاعتراف والاحترام التبادلين».

ودعا الأمير المغربي إلى الإقرار بأن هذه العملية لن تداوى من خلال ممارسة ضغط على السلطة الفلسطينية لتصبح بمثابة جيش لبنان الجنوبي بالنسبة إلى الضفة الغربية، فهذا لن يحصل، إنه ليس خياراً يمكن لياسر عرفات أن يختاره حتى لو أراد ذلك، إن مصداقية عرفات والسلطة ضعيفة بما يكفي لدى الشعب الفلسطيني الآن، وإقدامهما على القيام باعتقالات جماعية استجابة للضغط الإسرائيلي سيؤدي بالنتيجة إلى انتفاضة تقودها حماس، كما أن من شأن التشدد في ملاحقة حماس أن يعزز صورتها باعتبارها العنصر الفعال الوحيد في مقاومة قوة إسرائيل.

ووصف الدعوات التي تنادي بانكفاء أمريكا عن المشاركة الفعالة في قضايا العالم بدعوى أنها القوة العظمى الوحيدة، لاتواجه تهديداً خطيراً مهماً كانت النتيجة، وصفه بأنه «تفكير خاطئ» وقال: إن الثمن الذي ستدفعه الولايات المتحدة لقاء أي شيء من قبيل عودة إسرائيل إلى استعمار الضفة الغربية بكاملها سيكون هائلا، وعلى الأقل ستكون من نتائجه أزمة في العلاقات مع دول صديقة ذات أهمية استراتيجية في العالم العربي وزيادة في الإرهاب الذي يستهدف الولايات المتحدة بالذات.

وقال إن العمليات الفدائية ضد أهداف إسرائيلية داخل فلسطين المحتلة لن تنتهي إلى أن يتم إحقاق حقوق الفلسطينيين المشروعة، وإلى أن تعتبر الجماهير الفلسطينية أن تلك الحقوق قد تم إحقاقها فعلا، كما أنها لن تنتهي إذا استمرت المستوطنات واستمرت مصادرة الأراضي والعقاب الجماعي، ولن تنتهي حتى لو قام عرفات باتخاذ إجراءات مشددة استجابة لكل طلب إسرائيلي، وأكد أن العنف الناتج عن اليأس لن يخبو ويزول إلا إذا تفتحت براعم السلام المزدهر والقائم على الاحترام المتبادل».

السياسة الأمريكية في الخليج

وفي الجلسة التي تناولت دور الولايات المتحدة في المنطقة تحدث رئيس هيئة موظفي الجانب الديمقراطي في لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب الأمريكي فان دوزن، مؤكداً أن السياسة الأمريكية في الخليج تجاه إيران والعراق وصلت إلى طريق مسدود، ووصف تلك السياسة بأنها «سياسة رد فعل وليست سياسة فعل، ونحن ننتظر مايمكن أن يقوم به الرئيس الإيراني الجديد محمد خاتمي الذي ينبغي عليه أن يظهر تغييرين في سياسته إزاء امتلاك أسلحة الدمار الشامل وتجاه عملية التسوية العربية الإسرائيلية وتجاه إسرائيل».

وقال دوزن إن للولايات المتحدة دوراً اقتصادياً تلعبه في المنطقة في السنوات العشر المقبلة، مشيراً إلى أن التواجد العسكري الأمريكي في الخليج «مدفوع باعتبارات دفاعية وأمنية»، وقال: «هناك عشرون ألف جندي وعشرون قطعة بحرية وحاملتا طائرات».

وقال: إن الوطن العربي من المغرب إلى الكويت تصل نسبة سكانه من الشباب الذين تقل أعمارهم عن الخامسة والعشرين إلى نحو ٧٥ بالمائة من إجمالي السكان، مشيرا إلى أن أربعين بالمائة من الجزائريين الذين يعيشون اليوم لن يحصلوا على فرصة عمل في حياتهم، ودعا إلى ضرورة قيام انفتاح اقتصادي وسياسي في المنطقة وعلى الولايات أن تعمل باتجاه الديمقراطية.

وفيما يتعلق بالتسوية العربية الإسرائيلية قال بأنه يجب أن يكون هناك أمن وأن يكون هناك سلام، وأضاف «ربما كان لزاماً على الولايات المتحدة أن تقدم وجهة نظرها في نهاية الأمر وما تريده للفلسطينيين، وربما كان هناك تأييد في الولايات المتحدة لدولة فلسطينية مكبوحة الجماح».

ودعا فان دوزن أوروبا إلى ضرورة أن تبقي أبوابها مفتوحة أمام تركيا، مشيراً إلى أن هذا يصب في مصلحة الولايات المتحدة.

المشرق العربي

أما صموئيل لويس الذي شغل سابقاً منصب مدير التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية وقبلها سفيراً لدى إسرائيل، فقد قال بأن المشرق العربي والخليج هما محور سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، وتزداد أهمية منطقة الأكراد للولايات المتحدة، كما أن تركيا تزداد أهميتها لنا ولسياستنا الخارجية عما كانت عليه في الماضي، وأضاف مؤكدا «إن ما يهمنا في المنطقة هو النفط وإسرائيل واستقرار المنطقة».

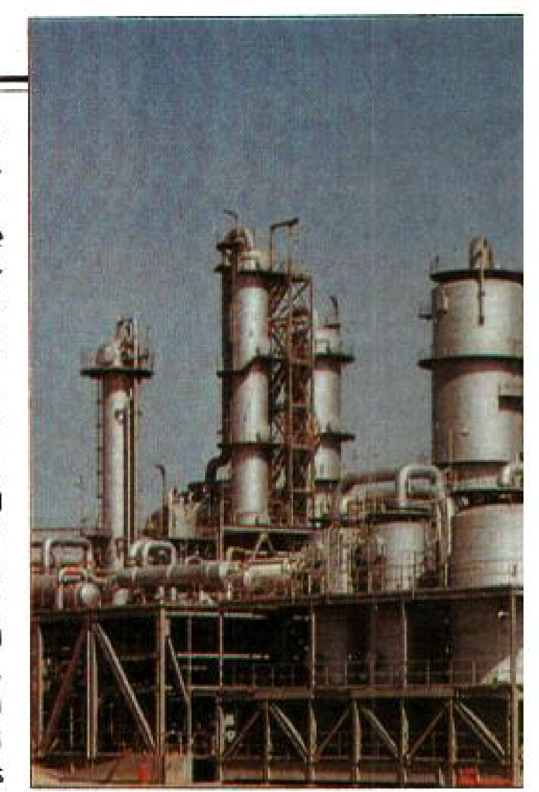
وقال لويس الذي يعمل حالياً في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى المرتبط باللوبي الصهيوني بواشنطن: «لا أعتقد أن بإمكاننا أن نضع سياسة شرق أوسطية فالمنطقة معقدة وهناك اختلافات بين أجزاء المنطقة واحدة عن الأخرى»، وأضاف بأن ما يحدث في عملية التسوية العربية ـ الإسرائيلية يؤثر على سياستنا في الخليج» مشيراً إلى أنه حتى لو انتهى الصراع العربي الإسرائيلي فإن هناك صراعات أخرى في المنطقة ستستمر، وأوضح أن سياسة أمريكا تجاه العراق لن تتغير وسوف يستمر الحصار المفروض على العراق حتى يأتي نظام جديد لايهدد دول الخليج، غير أنه أشار قائلا: «ربما كنت مخطئاً، فلاشيء يبقى على حاله».

ورغم أن لويس اعترف بأن السياسة الأمريكية في المنطقة في مأزق وأن السياسة وأعمال العنف جعلتا الناس ضد عملية التسوية إلا أنه هزأ من فكرة «ضغط الرئيس الأمريكي على إسرائيل» قائلا: «فكرة الضغط مرفوضة منذ وصول كيسنجر إلى وزارة الخارجية بديلاً لوليام روجرز» مشيراً إلى أنه لايستطيع أي رئيس أمريكي أن يأمر نتنياهو بالخروج من الضفة الغربية.

وفيما يتعلق بإيران قال لويس «ربما كان (الرئيس) خاتمي مصلحاً، وهو ما أتمناه، إلا أن النظام الإيراني لم يتغير، فمازالت القوة في يد آية الله علي خامنئي ومجموعته»، وقال بأن إيران كانت ثورة حقيقية والثورات الحقيقية لاينتهي زخمها بهذه السرعة.

أما مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأوسط روبرت بليترو فقد وجه انتقاداً خفيفاً لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي قال إن سياساته إزاء عملية التسوية العربية الإسرائيلية «مثيرة للاضطراب» قائلا إن نتنياهو «يظهر وجهين

فان دوزن: السياسة الأمريكية في الخليج وصلت إلى طريق مسدود.. وهناك دور هام ينتظرها في السنوات العشر القادمة



■ إحدى مصافي النفط في الخليج

للعالم منذ وصوله السلطة. الوجه الأول هو ذاك الذي يظهر فيه نتنياهو الازدراء لأوسلو، ويقول إن الجولان ستبقى تحت السيطرة الإسرائيلية إلى الأبد، ويؤيد إقامة مستوطنات جديدة وأعمال توسيع على المستوطنات القائمة، والوجه الآخر لنتنياهو يجتمع مع عرفات، ويتفاوض على اتفاق الخليل الذي وافق عليه الكنيست الإسرائيلي وبقية البلاد بغالبية كبيرة، ويزور القاهرة وعمان ليجتمع فيهما مع الرئيس مبارك والملك حسين، ويعيد الإعراب تكراراً عن رغبته في استئناف المفاوضات مع سورية، ونتنياهو نفسه لايدري أي وجه هو وجهه الحقيقي».

وقال بليترو في معرض اختلاق الأعذار لنتنياهو: إن الحقيقة هي أن نتنياهو وقد يكون من المعقول أيضاً أن رئيس الوزراء نفسه لايعرف مَنْ مِنْ هذين الوجهين هو الوجه الحقيقي لنتنياهو، أم انه قد يكون من المستحيل على رئيس الوزراء، بسبب وجود ثلاثة عناصر في ائتلافه (المتدينون والمهاجرون الروس والوان اليمين الأخرى)، وفي كل مرة يتخذ فيها نتنياهو خطوة نحو السلام، عليه أن يعوض عن تلك الخطوة باتخاذ خطوة بعيدة عن السلام، وبسبب وجوده في هذه الورطة، فإنه عاجز عن توليد الزخم اللازم او بناء الثقة، فبدلاً من البناء على اتفاق الخليل، ترنح تحت ضغط بعض وزرائه واعلن بدء البناء فوق جبل أبو غنيم في نيويورك، اعلنت حكومته أنها وافقت على تجميد مؤقت للنشاط الاستيطاني، وفي اليوم التالي اكد هو في إسرائيل أن التوسع الاستيطاني سيتواصل لاستيعاب النمو الطبيعي للسكان».

كما انتقد رئيس الحكم الذاتي ياسر عرفات قائلا: «ليس أمام الرئيس الفلسطيني أي خيار حقيقي سوى محاولة مواصلة التماسك والبحث عن ميادين يمكنه فيها التفاوض مع إسرائيل، بغض النظر عن ضآلتها، إنما ليس بأي ثمن، في عام ١٩٩١م، ألقى الرئيس عرفات بحظه في سلة نهج مدريد وأوسلو التدرجي، وعاد من المنفى إلى مدينة غزة المكتظة بالسكان لإنجاح ذلك النهج، وعرفات مفاوض صعب وذكي، ومثير للسخط في أفضل الظروف، لايكشف أبداً عن أوراقه ويستخدم بذكاء «أدوات الضغط» في تعاملاته مع إسرائيل، تماماً كما فعل في السنوات الماضية في محاولته الحفاظ على القرار الفلسطيني المستقل في مواجهة جهود زعماء دول عربية شتى للسيطرة عليه، ومن نقاط قوته السياسية إحساسه الواثق بمكان وجود مركز الجاذبية في الحركة الفلسطينية، وحقيقة أن ليس هناك خليفة واضح له في صفوف قيادة منظمة التحرير، ولسوء الحظ، فإن الجمود الحالي يبرز اسوأ ما في سجية الرئيس عرفات، فبدلاً من ترسيخ صورته كشريك أمني يمكن الاعتماد عليه والثقة به، وهو ما يجب عليه أن يفعله، فإنه سمح بإحياء حماس، وعبث في قضايا حقوق الإنسان الفلسطيني، وشوش على إرسال الإذاعات ومحطات التلفزة الفلسطينية وسجن الصحفي الفلسطيني داود كتاب، ومنح قوات شرطته صلاحيات الاعتقال والتعذيب العشوائي، وتغاضى عن فساد وزرائه وقتل الفلسطينيين المتهمين ببيع أراضٍ للإسرائيليين، وهي كلها ممارسات لا تدعو للشجب فحسب، بل إنها توفر لنتنياهو ايضاً بعض الملاذ السياسي، خصوصاً هنا في الولايات المتحدة، إن عرفات مخطئ في استخدام التعاون الأمني مع إسرائيل كتكتيك تفاوضي في الوقت الذي يعتبر فيه التعاون الأمني في واقع الأمر حجر الأساس لأي مفاوضات مستقبلية، وفي الحقيقة أن التعاون الأمني هو أفضل بعض الشيء مما يريدنا مسؤولو إسرائيل أن نعتقد أو ما يريد عرفات أن يكشف عنه، اسألوا الشين بيت (جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي) إذا استطعتم، إن الولايات المتحدة الآن جزء من الحوار الأمني، وهذا تطور إيجابي سيساعد في تحسين ثبات الأداء الفلسطيني ويمنع السياسيين الإسرائيليين من الادعاء أن ليس هناك تعاون أمني معها، وكذلك

صمويل لويس: المشرق العربي والخليج هما محور السياسة الأمريكية.. وأهمية تركيا ومنطقة الأكراد سوف تزداد في المستقبل

فإن المشاركة الأمريكية تضيف إلى ما هو مطروح على مائدة البحث بين الإسرائيليين والفلسطينيين من القدرات الأمريكية لمكافحة «العمل الفدائي الفلسطيني».

وأشار إلى أنه في أفضل أشكال التعاون الأمني بين عرفات وإسرائيل فإن عرفات لن يكون قادراً على وقف جميع الأعمال الفدائية، وقال إن عرفات يخطئ في استخدامه الإرهاب كتكتيك في المفاوضات لا لأن الإرهاب أمر يدعو إلى الشجب فحسب، بل لأن ذلك يوفر لنتنياهو أيضا بعض الملاذ السياسي، خصوصاً هنا في الولايات المتحدة.

وفي الجلسة التي تناولت النفط والسياسة في المنطقة وآسيا الوسطى قال المحلل السابق بوزارة الدفاع الأمريكية خليل زادة إن هناك فجوة بين مصالح الولايات المتحدة وسياستها واستراتيجيتها في منطقة أسيا الوسطى الهامة التي تحوي ما بين ٦٥ ـ ٢٠٠ مليار برميل من احتياطيات النفط وما بين ٧,٥ ـ ٢٠ تريليون متر مكعب من الغاز، وقال بأن استقلال دول آسيا الوسطى سيساعد على أن تتحول روسيا إلى دولة طبيعية وأن المصادر النفطية في تلك الدول تساعد على تعزيز استقلالها، مشيراً إلى ان الولايات المتحدة قد اتخذت قراراً بأنه كلما زاد عدد أنابيب النفط التي تنقل نفط بحر قزوين كلما كان ذلك أفضل.

الاحتواء المزدوج

أما الخبير النفطي فاهان زيتونيان فقد وصف سياسة «الاحتواء المزدوج» الأمريكية تجاه إيران والعراق بأنها «ليست سياسة بل هي هوس»، مشيراً إلى أن إيران دولة رئيسية في العملية برمتها، وأنه مادام طريق إيران مغلقاً فلن يفتح أحد طريق روسيا.

إن بقاء صدام حسين في الحكم هو أحد العوائق في طريق العراق إضافة إلى أن صدام مازال انتقامياً بطبعه ومازالت القوات المسلحة العراقية قوة قتالية فعالة يمكنها تهديد الكويت والسعودية بسرعة، واعتبر أن من العبث وضع خطة لإعادة العراق إلى حظيرة المنطقة طالما بقي الرئيس العراقي في الحكم.

ووصف الفراغ الأمني الذي تملؤه الولايات المتحدة في المنطقة «ليس سوى حل على المدى القصير» وقال يجب أن يكون هناك نظام أمني يضم جميع دول الخليج العربي، مشيراً إلى أن أمن الخليج لايتحقق بزوال التهديد الذي تشكله إيران او العراق بل يتأثر بالصراع العربي الإسرائيلي، ولذلك يجب وضع سياسات ناجعة إضافة إلى استمرار النمو الاقتصادي، ووضع سياسات للرد على أي تهديد وأن تقدم الحلول المستقبلية المعقولة وإلا فإننا نكون قد وضعنا مستقبلنا في يد إيران والعراق.■

برنامج للإصلاح الوطني.. واتهامات بتجاوزات

الانتخابات الأردنية تجرى في غياب المعارضة

عمان: أسامة عبدالرحمن

اليوم الثلاثاء تجرى الانتخابات النيابية في الأردن لانتخاب البرلمان الثالث عشر في ظل مقاطعة واسعة للقوى والأحزاب والنقابات والشخصيات الوطنية التي اعلنت - في المقابل - برنامجاً للإصلاح الوطني، وبخلاف الانتخابات السابقة عامي ١٩٨٩م، و١٩٩٣م التي حظيت باهتمام داخلي وخارجي واسع، فإن الانتخابات الحالية شهدت عزوفا واضحاً لوسائل الإعلام عن متابعة الحدث.



■ البرلمان الاردني

أوساط إعلامية قالت إن سبب العزوف يعود إلى «برودة» الجو الانتخابي، حيث لاتنافس ولاإثارة في ظل مقاطعة غالبية القوى السياسية الفاعلة، وأضافت: لا أحد يهتم بنتائج الانتخابات، فالحركة الإسلامية غائبة وكذلك غالبية أحزاب المعارضة والشخصيات السياسية المعروفة التي آثرت الابتعاد عن الترشيح، وتساءلت: ما الذي سيثير اهتمام وسائل الإعلام للمتابعة في ظل مثل هذه الأجواء الفاترة؟

غياب الشعارات السياسية

باستثناء عدد محدود جداً من المرشحين الحزبيين، فإن غالبية المرشحين لايتبنون توجهات سياسية، ويسيطر الطابع العشائري على الانتخابات حيث يصل عدد المرشحين الذين يخوضون الانتخابات معتمدين على دعم عشائرهم للوصول إلى البرلمان إلى نحو ٩٠٪، وفي كثير من الأحيان يخوض اكثر من مرشح للعشيرة الواحدة الانتخابات في صراع محموم للفوز بالمقعد نفسه، حيث يرى كل مرشح أن له فرصة قوية بالفوز في ظل غياب الإسلاميين الذين كانوا يعدون أقوى المرشحين في مناطقهم.

هيمنة الطابع العشائري فرضت نفسها حتى على بعض الأحزاب المشاركة في الانتخابات.

وقد أدى غياب المعارضة عن الانتخابات وهيمنة البعد العشائري، إلى غياب الشعارات السياسية عن برامج المرشحين الذين انشغلوا بالتركيز على القضايا الخدماتية التي تخص مناطقهم الانتخابية، وهو ما يشير إلى أن غالبية النواب في البرلمان القادم سيكونون نواب خدمات في حين ستغيب البرامج والتوجهات السياسية.

ولتعويض النقص الذي تسبب فيه قرار المعارضة بمقاطعة الانتخابات وحتى لاتفقد العملية الديمقراطية إحدى ركائزها الرئيسية وهي وجود المعارضة، يبدو انه يجري التركيز على إبراز دور لبعض المرشحين وبخاصة من يطلقون على انفسهم لقب «إسلاميون مستقلون» ليسدوا الفراغ الناشئ عن غياب المعارضة الفاعلة، وكان عدد نواب المعارضة في برلمان ١٩٨٩م نحو ٣٢ نائباً من أصل ثمانين، تراجع إلى ٢٣ في انتخابات ١٩٩٣م.

وقد اتهمت المعارضة الحكومة بأنها تسعى جاهدة لإظهار عدم تأثير المقاطعة، وأشارت إلى حصول تجاوزات سبقت يوم الانتخابات تشكك في حيادية الحكومة، ومن بينها وجود عدد كبير يقدر بعشرات الآلاف من البطاقات الانتخابية المكررة رغم أن الحكومة اعلنت في وقت سابق انها شطبت ٧٠ الف اسم مكرر من جداول الناخبين، وإضافة إلى الأسماء المكررة التي تؤكد المعارضة أنها ستستخدم من قبل مرشحين معينين لضمان فوزهم، فإن هناك بطاقات توفي أصحابها ورغم ذلك تم استخراجها وتسلمها بعض المرشحين لاستخدامها يوم الاقتراع.

ومن التجاوزات التي تحدث عنها المعارضة سماح الإداريين لبعض المرشحين بتسلم عشرات الآلاف من البطاقات الانتخابية نيابة عن أصحابها من أجل إظهار أن عدد الذين تسلموا بطاقاتهم كان كبيراً، ولكن كثيراً من المواطنين الذين ذهبوا لتسلم بطاقاتهم فوجئوا بأنها غير موجودة في مراكز التوزيع، وأشار بعض المواطنين إلى أن مرشحين قاموا بإتلاف بطاقات المواطنين الذين يعتقدون أنهم سيصوتون لمرشحين منافسين.

أحد رموز المعارضة قال إن الحكومة أرادت التقليل من تأثير قرار المقاطعة عبر تسهيل تسجيل الأسماء في قوائم الانتخاب لرفع عدد المسجلين، ثم اضطرت للتساهل في تسليم البطاقات من أجل تجاوز انخفاض الإقبال على تسلم البطاقات، وهي في مأزق الآن بعد أن أعلن عن تسلم ما يزيد على مليون مواطن لبطاقاتهم الانتخابية، حيث تخشى من تدني نسبة التصويت يوم الانتخاب مقارنة مع عدد الذين تسلموا بطاقاتهم.

الحكومة التي شعرت بكثير من الحرج إزاء سيطرة الحديث عن البطاقات المكررة على اهتمام وسائل الإعلام المحلية، حذرت على لسان رئيس الوزراء المواطنين من القيام بالانتخاب لأكثر من مرة، كما حذرت المرشحين من التصرف بالبطاقات التي بحوزتهم، وفي المقابل شنت حملة إعلامية واسعة لحث المواطنين على المشاركة، ولأول مرة سمح للمرشحين بالدعاية في التلفزيون والإذاعة المملوكتين للدولة، بل تم تقديم مساحة إعلانية مجانية في التلفزيون لجميع المرشحين، وعلق معارضون بالقول إن الحكومة تدرك ضعف اهتمام المواطنين بالانتخابات وتحاول تشجيعهم بكل الوسائل، وأشاروا إلى أنها استقوت حتى بالفتوى الشرعية لتحقيق ذلك.

وكان مفتي عام المملكة بالوكالة قد أصدر فتوى أكد فيها وجوب المشاركة في الانتخابات معتبراً أن «التخلف عن أداء الواجب الانتخابي هو تقصير في القيام بحق الله»، مؤكداً أن «القيام بالانتخاب واجب.. كما أن التخلف عن التصويت كتم للشهادة»، البعض اعتبر أن وراء الفتوى أهدافاً سياسية.

لسنا نادمين

القوى والأحزاب والنقابات والشخصيات الوطنية المعارضة تقول إن الإجراءات التي سبقت يوم الانتخاب جعلتها تتأكد من سلامة قرارها بالمقاطعة مشيرة إلى أنها لم تندم إطلاقاً على اتخاذ هذا القرار، وكانت جهات رسمية قامت بإزالة عشرات اللافتات الدعائية لبعض المرشحين لأنها دعت إلى وقف التطبيع وتحدثت بسلبية عن (إسرائيل) والمعاهدة الأردنية - الإسرائيلية.

القوى المقاطعة للانتخابات أنهت بعد عدة أسابيع من الدراسة والنقاش عملها وأعلنت برنامجها للإصلاح الوطني، الذي تناول مختلف الجوانب الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وعلى صعيد الحركة الإسلامية التي اتخذت قراراً حاسماً بمقاطعة الانتخابات وأعلنت أنها ستفصل من صفوفها كل من يترشح أو ينتخب، تؤكد مصادرها أن كوادرها التزموا جميعاً بقرار الحركة باستثناء عدد محدود لايتجاوز أصابع اليد، وكان أشهر الذين خرجوا على قرار الحركة الدكتور عبدالله العكايلة الذي ترشح للانتخابات.■

الإسلاميون ينافسون على ثلثي مقاعد مجلس النواب

الرباط: إبراهيم الخشباني

لم يتوقف المشهد السياسي المغربي طويلاً بعد إعلان نتائج انتخابات الجهات أكثر من أسبوع واحد، حتى انطلقت ابتداءً من أول نوفمبر الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية الخاصة بالغرفة الأولى من البرلمان «مجلس النواب» المزمع إجراؤها يوم ١٤ نوفمبر، وقد تم الاتفاق على إضافة رموز الألوان الخاصة بكل حزب كرمز الوردة بالنسبة للاتحاد الاشتراكي، والشمعة لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وقد اختار حزب الحركة الشعبية الديموقراطية الدستورية ـ الذي يدخل الإسلاميون المغاربة الانتخابات لأول مرة في تاريخهم ضمن لوائحه ـ كرمز له هلالاً ينبثق منه قنديل منير.

وسوف يدخل الإسلاميون هذه الانتخابات بحجم يمثل ثلثي العدد الإجمالي للمقاعد وهو حجم مشرف ـ على حد تعبير الأمين العام للحزب الدكتور عبدالكريم الخطيب ـ عكس الحجم الرمزي الذي دخلوا به الانتخابات الجماعية التي جرت يوم ١٣ يونيو الماضي.

وفي إطار الاستعداد لمواكبة هذه الانتخابات أصدر الحزب جريدة أسبوعية هي «العصر» لتكون لساناً له على الواجهة السياسية، ويتولى إدارتها الدكتور الخطيب، بينما أسندت رئاسة التحرير للسيد عبدالسلام بلاجي.

وكانت قد جرت يوم ٢٤ أكتوبر الماضي بمختلف أنحاء المغرب انتخابات مجالس الجهات حسب التقسيم الإداري الجديد للمملكة المغربية، وحسب القوانين الجديدة التي تولي لهذه المجالس الجهوية اختصاصات واسعة تهم استقلاليتها في إدارة شؤون الجهة.

وبإجراء انتخاب أعضاء مجالس الجهات يكون المغرب قد أنهى إقامة مجالس الجهات الستة عشر التي ستعمل كجهات جهوية كبرى خوّل لها القانون اختصاصات تداول واسعة، منها صلاحيات خاصة تشمل القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي تهم الجهة، وكذا الصلاحيات التي ستنتقل إليها من المؤسسات المركزية للدولة وكل الإمكانات التي ستسمح لها بتوجيه أعمال السلطات العمومية الجهوية، وينتخب مجلس الجهة من ممثلي الجماعات المحلية والهيئات الاجتماعية والمهنية الممثلة جهوياً.

وتكون بذلك بمثابة برلمانات مصغرة تتمتع بسلطات تشريعية واسعة، وتدخل في إطار برنامج «لامركزة» المصالح العامة وتقريب الإدارة من المواطنين.

وقد تميزت هذه الجولة ـ حسب تصريح وزير الدولة في الداخلية حول نتائج هذه الانتخابات ـ بمشاركة مكثفة سواء على مستوى الترشيحات أو التصويت لأعضاء الهيئات الناخبة السبع (هيئة أعضاء المجالس الحضرية والقروية، مجالس العمالات (المحافظات)، وهيئات أعضاء الغرف المهنية، وهيئة ممثلي المأجورين)، والتي تشكل في مجموعها المجالس الجهوية.

وقد بلغ عدد الترشيحات النهائية ما مجموعه ٧ آلاف و٤٢٣ ترشيحاً، برسم الف و٢٢٠ مقعداً، أي بمعدل يفوق ستة مرشحين لكل مقعد.

وكانت نسبة المشاركين عالية في مجموع التراب المغربي بحيث بلغت ٨٧٪ مما يبرز الأهمية التي يوليها المغاربة لإرساء أسس جهوية التسيير في المغرب.

وقد تم فرز الأصوات من طرف مكاتب التصويت نفسها مباشرة بعد انتهاء عملية الاقتراع بحضور ممثلي المرشحين أو اللوائح كما ينص على ذلك التشريع الانتخابي، وقامت لجان التحقق التابعة لكل عمالة (محافظة) والتي يرأسها رئيس المحكمة الابتدائية في أكبر مدن كل جهة أو قاض ينوب عنه بإحصاء النتائج التي حصل عليها، ولم تطعن الآن أي هيئة أو حزب في النتائج.

وكانت أقل نسبة تصويت من الهيئات من جانب هيئة أعضاء غرف الصيد البحري ٦٩,٥٪ وأعلاها هيئة أعضاء غرفة الصناعة التقليدية ٩٩,٦٪.

وقد توزعت المقاعد على الأحزاب وفق الجدول التالي الذي يبين نصيب كل حزب في هيئة كل مجلس أو غرفة على حدة، أما المقاعد المخصصة لهيئة ممثلي المأجورين (١١٣ مقعداً) والتي تكمل مع مجموع المقاعد الواردة بالجدول (١١٠٧) إجمالي (١١٢٠) مقعداً، فكان توزيعها كالتالي:

اسم الحزب أو الهيئة	عدد المقاعد
الكونفدرالية الديمقراطية للشغل	٣٨
الاتحاد المغربي للشغل	٢٤
الاتحاد العام للشغالين بالمغرب	١٥
نقابات أخرى	٥
بدون انتماء نقابي	٣١

نتائج الانتخابات على صعيد هيئات المجالس المحلية والغرف المهنية

اسم الهيئة	هيئة أعضاء مجالس الجماعات الحضرية والفردية (٥٤٤) مقعداً	هيئة أعضاء مجالس العمالات (المحافظات) (١٧٥) مقعداً	هيئة أعضاء الغرف الفلاحية (١٣٩) مقعداً	هيئة أعضاء غرف التجارة والصناعة (١٢٥) مقعداً	هيئة أعضاء غرف الصناعة التقليدية (٩٦) مقعداً	هيئة أعضاء غرف الصيد البحري (٢٨) مقعداً	الإجمالي
اللامنتمون	٩٩	٣٥	٣٩	٦٩	٤١	٢٢	٣٠٥
حزب الاستقلال	٧٥	٢١	١٥	١٠	١٨	١	١٤٠
الحركة الشعبية	٦٨	١٨	٢٧	٥	٣	٢	١٢٣
التجمع الوطني للأحرار	٦٤	٢٨	١٩	١٢	٩	–	١٣٢
الاتحاد الاشتراكي	٦٢	١٤	٣	٧	١٥	١	١٠٢
الاتحاد الدستوري	٥٨	٢٤	١٢	٩	٥	١	١٠٩
الحركة الديمقراطية الاجتماعية	٥٢	١٨	٩	٦	٢	–	٨٧
الحزب الوطني الديمقراطي	٢٣	٥	٦	٢	–	–	٣٦
الحركة الوطنية الشعبية	٢٠	٦	٥	–	–	–	٣١
حزب التقدم والاشتراكية	١١	٣	–	–	١	–	١٥
أحزاب أخرى	١٢	٣	٤	٥	٢	١	٢٧
المجموع	٥٤٤	١٧٥	١٣٩	١٢٥	٩٦	٢٨	١١٠٧

القوى الرئيسية المشاركة تدين تزييف النتائج لصالح الحزب الحاكم

الانتخابات المحلية الجزائرية خطوة ديمقراطية للوراء



■ التصويت في الانتخابات الأخيرة

الجزائر: عامر حمدي

أثارت نتائج الانتخابات المحلية الجزائرية إدانات مختلف التشكيلات السياسية التي كشفت عن عدد من الخروقات لقانون الانتخابات فبالإضافة إلى ما تناقلته الأخبار الواردة من عدة مناطق في الوطن عن الاعتداءات والتهديدات والتوقيفات التي طالت عدة مرشحين من عدة أحزاب فإن أهم حادث شهدته العاصمة ليلة الاقتراع كان الحريق الذي شب في مكتب الأمين العام لبلدية دالي إبراهيم حيث كانت محاضر مداولات الفوز محفوظة وقد شاهد عشرات الأشخاص المجتمعين أمام مقر البلدية ألسنة النيران تتصاعد من المكتب بعدها تفجر تبادل التهم بين الفرقاء.

فقد ذكرت جبهة التحرير الوطني أن الفاعل متعاطف مع التجمع الوطني الديمقراطي في حين اتهم ممثلو التجمع الوطني الديمقراطي جبهة القوى الاشتراكية، بينما فضل آخرون انتظار نتائج التحقيق الرسمي، موازاة مع ذلك أعلن مرشحو جبهة التحرير الوطني بولاية عين الدفلي (غرب الجزائر) انسحابهم من العملية الانتخابية «بصفة رسمية» لعدم تمكن مرشحيهم من ممارسة حقوقهم المشروعة، وذكروا عدة ملاحظات حول العملية الانتخابية.

إدارة منحازة..

كما أكدت حركة مجتمع السلم أحد أقطاب الائتلاف الحكومي أن الشعب الجزائري «مايزال في ريب من السلطة ولم يعطها المصداقية التي تسعى لفرضها عليه من خلال النظرة الأحادية والإدارة المنحازة لحزب السلطة»، وقال مسؤولها للشؤون الإعلامية أحمد الدان عقب الإعلان عن نتائج الانتخابات المحلية إن «الأقلام المقررة مازالت تحاول التلاعب بالأرقام لرسم الخريطة الانتخابية بطريقة إملاء الاستئصاليين ومقترحاتهم ولحساب الأقلية الساحقة وإقصاء الأغلبية المسحوقة»، حركة مجتمع السلم التي بدا واضحاً انزعاجها مما أسمته بـ «التزوير الشامل والمفضوح» اكتفت بتسجيل عدة ملاحظات في انتظار استكمال المعطيات السياسية، وقال المتحدث باسم الحركة أحمد الدان إن حركته قد باشرت عملاً ديمقراطياً بين عدد من التشكيلات السياسية التي تضررت من تزوير الانتخابات واعتبر تصريح وزير الداخلية والجماعات المحلية الذي أعلن فيه عن نتائج الانتخابات، «يحمل الكثير من المغالطات للشعب الجزائري والرأي العام الدولي وكذا للطبقة السياسية»، وأعلنت حركة مجتمع السلم عن تحفظها على النتائج المعلنة، وأعلنت: «أنه قد اتخذ موقف الانسحاب المشروط من المجالس المطعون فيها في بعض الولايات منها عين الدفلي وقسنطينة»، وأكدت أنها «تثمن مبادرات الطبقة السياسية المشتركة في الاحتجاج والطعن ضد الممارسات التعسفية وتسعى إلى بلورة موقف وطني مشترك لتطويق مسلسل التحايل على خيارات الشعب وإقصائه من القرار» وفي تقييمها الأولي لتجربة ٢٣ أكتوبر الماضي قال مسؤول حركة مجتمع السلم إن السلطة قد قلصت من فرص نجاح التجربة الديمقراطية في الجزائر وأصرت على توسيع فقدان الثقة بينها وبين الشعب وبينها وبين الأحزاب السياسية، ولم تتمكن من خلال النتائج المعلنة أن تقضي على ترددها وتجسيد شرعية المؤسسات بطريقة ديمقراطية، وأشارت إلى عجز الإدارة في تأطير العملية الانتخابية وهو عجز وصفته بالمقصود، وكشف مسؤول حركة مجتمع السلم في هذا الإطار عن «محضر انتخابي أمضي على بياض من قبل مسؤول أحد المكاتب الانتخابية بالعاصمة» وكذا برقية أرسلها والي ولاية ورقلة إلى مسؤولي إحدى البلديات طلب فيها بتقسيم الحصص بين الأحزاب السياسية المشاركة في الاقتراع حسب الترتيب الذي حملته البرقية.

ومن جانبه طالب رئيس حركة النهضة عبدالله جاب الله رئيس الجمهورية بإقالة الحكومة ومساءلة المشرفين على العملية الانتخابية، وقال المسؤول الأول لحركة النهضة في ندوة صحفية عقدها بالمركز الدولي للصحافة مباشرة بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات بأن حركته «ترفض رفضاً قطعياً هذه النتائج وتطالب بإلغائها»، مشيراً في ذات السياق إلى أن المكتب التنفيذي للحركة استدعى في اجتماع له قبل الندوة الصحفية المجلس الشوري للنهضة لاتخاذ القرارات المناسبة أمام ما وصفه جاب الله «بالتغيير الشامل والكامل للنتائج الانتخابية»، موضحاً بأن مسألة الانسحاب من عضوية المجالس الشعبية الولائية والبلدية أمر مطروح بقوة والفصل فيه يكون للمجلس الشوري.

توزيع الأدوار

واعتبر رئيس حركة النهضة الانتخابات التي جرت يوم ٢٣ أكتوبر الماضي مجرد توزيع أدوار

أعطيت فيها الحصة الأكبر للحزب الجديد في إشارة إلى التجمع الوطني الديمقراطي، وبعد أن استعرض عدداً من محاضر فرز الأصوات التي تحصلت حركته على صور منها في عدد من مراكز التصويت قال جاب الله الذي بدت عليه علامات الحسرة والتفاجؤ «بحجم التزوير» إن حركته تدرس مبادرات تنسيق عمل حزبي مشترك إزاء هذه التجاوزات وإن كان رئيس النهضة يقر بضعف إمكانية نجاح هذه المبادرة إلا أنه يؤكد في رده على أن المحاولة مطلوبة في كل مرة وتبقى قائمة بغض النظر عن المحاولات السابقة في إشارة إلى تجربة التنسيق الحزبي المشترك في التشريعيات والذي سرعان ما فقد جدواه لأسباب أجل جاب الله الحديث عنها إلى موعد لاحق ولم يخف المسؤول الأول عن الحركة وجود إرادة سياسية لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة وأشار إلى أن القرار رقم ١٦ كان نتيجة هذه الإرادة، إلا أنه «على مستوى الجهاز الإداري وبشكل أعم السلطة التنفيذية لاتزال الثقافة الديمقراطية غير راسخة في هذه الأوساط التي تصطحبها روح الحزب الواحد وسياسة الإقصاء وهي عقبة أساسية أمام المسار الديمقراطي والتعددي».

يأتي ذلك في الوقت الذي أشاد فيه وزير الداخلية مصطفى بن منصور والتجمع الوطني الديموقراطي ورئيس مرصد حقوق الإنسان الجزائري بالعملية الانتخابية، فقد أكد مصطفى بن منصور أن اقتراع ٢٣ أكتوبر للمجالس البلدية والولائية قد جرى عبر كل التراب الوطني في ظروف تنظيمية جد حسنة، وأن العمليات الانتخابية لم يتخللها أي حادث من شأنه أن يعرقل سيرها.

وأشاد الوزير بالدور الذي لعبه أفراد الجيش الوطني الشعبي ومصالح الأمن ونوه بمجهودات اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات المحلية وفروعها عبر كل المناطق وكذا بموظفي وأعوان الإدارة واعتبر بن منصور أن اقتراع ٢٣ أكتوبر جاء لتكريس العملية الديمقراطية بغض النظر عن النتائج التي أفرزها الاقتراع كما أنه يؤكد تقدم الجزائر بخطى ثابتة وسيرها في الاتجاه الصحيح.



■ عبد الله جاب الله ■ محفوظ نحناح

أكد السيد رزقي صحراوي الناطق الرسمي للتجمع الوطني الديمقراطي أن حزبه كان ينتظر هذا الانتصار المحقق في الانتخابات المحلية مضيفاً أن «فوز التجمع يعود أيضاً إلى الأسماء التي تضمنتها قوائمه حيث تتصف بالنزاهة والكفاءة والوفاء للالتزام» وأشار إلى أن الجزائر اجتازت هذا الامتحان في كنف الطمأنينة والتطلع إلى المستقبل الزاهر للبلاد التي أصبح فيها التجمع الديمقراطي القوة السياسية الأولى!

بدوره أعرب السيد كمال رزاق بارة رئيس المرصد الوطني لحقوق الإنسان عن ارتياحه للمشاركة المكثفة والقوية في الانتخابات المحلية، مشيراً إلى أن هذه المشاركة أظهرت إرادة المواطن في بناء الدولة الجزائرية وعن دور المرصد في المحليات أوضح رزاق بارة أنه لدينا مراسلون عبر الوطن وقد جرت العادة أن نزور رؤساء الأحزاب ونتطرق معهم إلى بعض الإشكالات التي ندونها في التقرير «معتبراً أن مثل هذه الإشكالات لاتؤثر على مسار استكمال العمل المؤسساتي».

وكانت الانتخابات قد أجريت وسط إجراءات أمنية مشددة ميزها انتشار قوات الأمن في العديد من المناطق وقد ظهر تواجد أفراد الجيش مكثفاً خاصة في العاصمة والضواحي التي كانت مسرحاً للأعمال الإرهابية في الأسابيع الماضية، وباستثناء محاولة الهجوم الإرهابي التي أحبطها سكان حوش وادي بني مسوس يوم الأربعاء إلى الخميس (ليلة الانتخابات) وانفجار لغم ضعيف المفعول في وهران وضع تحت سيارة كانت تنقل صناديق الاقتراع وتفكيك لغم آخر بطريق وادي العلايق يوم الخميس، لم تسجل أي حادثة في كامل التراب الوطني، وتؤكد تقارير صحفية عبر الولايات أن الاقتراع جرى في ظروف جيدة من الناحية الأمنية حيث شددت قوات الأمن إجراءاتها في مراكز الانتخاب بالتفتيش عند مداخل المدارس.■

نتائج الانتخابات طبقاً للقوى المشاركة

الأحزاب المشاركة	عدد الأصوات على المستوى البلدي	عدد الأصوات على المستوى الولائي	عدد المقاعد البلدية	نسبة عدد المقاعد	عدد المقاعد الولائية	نسبة عدد المقاعد
التجمع الوطني الديمقراطي	٥,٤٥٣,٧٨٧	٤,٩٧٢,٦٦٦	٧٢٤٢	٥٥,١٨	٩٨٦	٥٢,٤٤
جبهة التحرير الوطني	٢,٠٢٦,٢٠٠	١,٦٩٩,٤١٩	٢٨٦٤	٢١,٨٢	٣٧٣	١٩,٨٤
حركة مجتمع السلم	٩٩٥,٠٠٤٤	١,٢٠٣,٩٢٩	٨٩٠	٦,٧٨	٢٦٠	١١,٨٣
جبهة القوى الاشتراكية	٣٤٣,٣٧٩	٣١١,٠٩٥	٦٤٥	٤,٩١	٥٥	٢,٩٢
الأحرار	٣٧٢,١١٤	٧٤,٦٥٢	٥٠٨	٣,٨٧	١٧	٠,٩٠
التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	٣٦٥,٨٤٤	٢٨١,٢٤٧	٤٤٤	٣,٣٨	٥٠	٢,٦٦
حركة النهضة	٤٠٤,٥٦٦	٧٤٤,٧٣٠	٢٩٠	٢,٢١	١٢٨	٦,٨٠
حزب التجديد	٥٨,٥٩٠	٢٢,٥٥٤	٤٣	٠,٣٢	-	-
الحزب الوطني للتضامن والتنمية	٢٠,٢١٦	٦٣٩٩	٢٦	٠,٢٠	-	-
حركة الشبيبة الجزائرية	٢١,٧٩٦	-	١٨	٠,١٤	-	-
الحزب الاجتماعي الليبرالي	١٦,٠٩٨	١٥,٠٩٨٧	١٧	٠,١٣	٠٧	٠,٣٧
الاتحاد من أجل الديمقراطية والحريات	١٧,٢١٤	-	١٥	٠,١١	-	-
التجمع من أجل الوحدة الوطنية	١٣,٥٨٩	٣١٨٦	١١	٠,٠٨	-	-
الحزب الاجتماعي الديمقراطي	١١,١٠٥	-	١١	٠,٠٨	-	-
الكتلة الوطنية	٩٣١٠	-	١١	٠,٠٨	-	-
التجمع الجزائري	١١,٦٣٦	٤٢,٥١٤	١٠	٠,٠٧	٤	٠,٢١
الحزب التحرري العادل	٩٠٠٨	-	٠٩	٠,٠٦٨	-	-
حزب العمال	١١,٧١٤	-	٠٨	٠,٠٦	-	-

فيما تتوسع دائرة الجماعات المسلحة التي أعلنت عن التزامها بالهدنة

جماعة مدني مزراق تشن هجوما ضد معاقل «الجيا»

الجزائر: عامر حمدي



■ آثار إحدى العمليات الإجرامية

تواصل عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ بقيادة مدني مزراق هجماتها في منطقة جيجل ضد معاقل جماعات «الجيا» (الجماعة الإسلامية المسلحة) التنظيم الأكثر دموية، في الوقت الذي تتحدث فيه مصادر عن انضمام عدة عناصر من «الجيا» إلى صفوف تنظيم مزراق، بعد ندائه لهذه العناصر بتدعيم إجراءات الهدنة التي أعلن عنها مطلع الشهر الماضي والتي تكون قد أحدثت انشقاقات في صفوف الإنقاذ حسب ما أشارت إلى ذلك مصادر غير مؤكدة.

وتفيد المصادر إلى أن أفراد من التنظيم قد قرروا الانشقاق كتعبير عن رفضهم المطلق لمبادرة مدني مزراق، وحتى وإن كانت هذه العناصر قليلة العدد، إلا أنها أحدثت مجالاً للاستقرار في صفوف عناصر الإنقاذ التي تتخذ من جبال جيجل معقلاً لها، وبالموازاة مع ذلك، أكدت عناصر محلية أن العديد من عناصر «الجيا» واصلوا عمليات التقتيل ضد المواطنين العزّل في المناطق المعزولة بشرق البلاد حيث تتمركز قيادة جيش الإنقاذ.

وقد أدت هذه العمليات الإجرامية إلى تزايد في أعداد المنضمين إلى صفوف جيش الإنقاذ الذي وجه نداء إلى كافة العناصر النشطة في صفوف «الجيا» والتنظيمات الأخرى تدعوهم فيه للالتحاق بصفوفها والدخول في الهدنة المعلنة، خاصة على مستوى المناطق التي تسيطر عليها عناصره، وتفيد مصادر من جبال منطقة جيجل «شرق الجزائر» أن التضاؤل المسجل في أفراد عناصر «الجيا» مرده إلى تسليم البعض أنفسهم لقيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ، خاصة أولئك الذين لم يرتكبوا أعمالاً إرهابية.

وتفيد مصادر متطابقة أن هجوم الإنقاذيين على أفراد «الجيا» في جبال جيجل بدا واضحاً خلال الفترة الماضية، فيما أفادت مصادر أخرى بالعثور على عشرات من جثثهم في مناطق مختلفة عبر جبال وغابات سلسلة البابور.

وفي ظل الهدنة التي جاءت من جانب عناصر الإنقاذ، لا تزال الشكوك تكتنف بعض السكان على مستوى المنطقة، خاصة بعد اغتيال أحد عناصر الدفاع الذاتي «رجال المقاومة» ببلدية العنصر والاستيلاء على سلاحه، حيث لاحظ المواطنون أن مرتكبي الجريمة هم عناصر كانت تنشط ضمن تنظيم جيش الإنقاذ، وقد أدى ذلك إلى طرح أكثر من تساؤل حول طبيعة ودواعي هذا الاعتداء، وهو أيضاً ما يدعم بشكل كبير، المصادر التي تتحدث عن العناصر المنشقة عن جماعة الإنقاذ بعد صدور بيان الهدنة، في وقت يعتقد أن الإرهابيين قد فروا من قواعد مدني مزراق في الأشهر الماضية وشكلوا مجموعة مسلحة منفردة.

وكانت الجبهة الإسلامية للجهاد المسلح «الفيداء» قد أعلنت هي الأخرى عن توقيف جميع عملياتها القتالية عبر كامل التراب الوطني ابتداءً من تاريخ ١٣ أكتوبر الجاري، وأوصت الجبهة التي يترأسها محمد أبو الفداء عناصرها بـ «أن يلتزموا ثغورهم ويأخذوا حذرهم» التزاماً بقرار الهدنة الذي أعلن عنه من جانب واحد في مطلع الشهر الجاري قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق، وقد تخصصت «الفيداء» في قتل المثقفين والصحفيين وكذا الجامعيين، وهي التنظيم الذي نفذ أهم العمليات الإجرامية ضد النخبة خلال الخمس سنوات الماضية عبر نشاطاته في عدد من التنظيمات الأخرى كان آخرها الجماعة الإسلامية المسلحة.

ويذكر أن تنظيم «الفيداء» تأسس في سنة ١٩٩٣م وأصدر أول بيان في نفس العام تبنى فيه اغتيال المرحوم محفوظ سنحضري وتبعته عمليات اغتيال وقتل جماعي.

وقرار توقيف هذا التنظيم لعملياته جاء بعد أن تعرضت معاقله إلى تطويق مشدد من قوات الأمن وكذا القضاء على عدد من مسؤولي هذا التنظيم الإرهابي من بينها أميرها عبدالله صدوقي المدعو أحمد أبو الفداء وموجهها الفكري المدعو قدور عبدالنور، ويتشكل هذا التنظيم من عناصر دموية في تنظيم الجزارة قررت تشكيله في نهاية ١٩٩٥م بعد أن قضت الجماعة الإسلامية المسلحة على زعيم تيار الجزارة محمد السيد في إطار التصفيات بين أجنحة «الجيا».

على صعيد آخر وفي تطور لافت للانتباه دعت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية حكومتها إلى إعادة النظر في الوضع بالجزائر وكلفت أولبرايت توماس بيكرينج وكيل وزارة الخارجية، والسفير الأمريكي السابق لدى الجزائر رونالد نيومان بمراجعة ملف سياسة الولايات المتحدة تجاه الجزائر وقد جاء ذلك في الوقت الذي دعت أربع منظمات دولية في مجال حقوق الإنسان المجموعة الدولية وخاصة حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، وعلى رأسه فرنسا وبريطانيا إلى العمل من أجل عقد دورة استثنائية للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بشأن وضعية حقوق الإنسان في الجزائر، والمنظمات الأربع هي منظمة العفو الدولية، والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، وهامن رايغتس ووتش ومحققون بلا حدود، وقد بررت نداءها المشترك بدافع «تدهور وضعية حقوق الإنسان في الجزائر»، التي قتل فيه حسب النداء حوالي ٨٠ ألف شخص أمام لامبالاة المجموعة الدولية، وبعد أن اعتبرت المنظمات الأربع التصريحات الأخيرة لأمين عام هيئة الأمم المتحدة واليونسيف والمحافظة السامية للاجئين بخصوص الوضع في الجزائر «صدعاً في جدار الصمت» قالت بأنه «حان الوقت لاتخاذ إجراءات ملموسة لوقف دوامة العنف وتأمين حماية السكان المدنيين»، كما طالبت المنظمات الأربعة كبداية لـ «الحل» بضرورة «إجراء تحقيق وتسليط الضوء على هذه المسألة «في إطار تحقيق دولي يستهدف» تحديد الوقائع ودراسة المسؤوليات المفترضة وصياغة توصيات تخص المجازر والتجاوزات المرتكبة من قبل الأطراف المتصارعة.

ودعا البيان دول الاتحاد الأوروبي التي تتفاوض بشأن اتفاق شركة أورو متوسطي مع الجزائر «إلى العمل للوصول إلى انعقاد دورة استثنائية للجنة حقوق الإنسان وإجراء تحقيق دولي». ■

لائحة اتهام المدعي العام التركي التي تطالب بحل حزب الرفاه

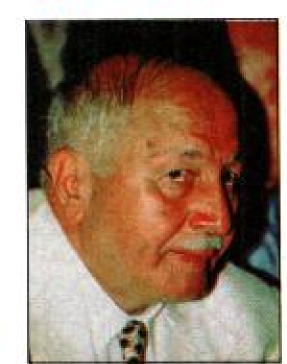
المدعي العام: الإسلام فشل في إضافة الجديد ولم يضع الحلول الناجعة لمشاكل العصر!

نشرت صحيفة الديلي نيوز التركية ملخصاً للرد الذي تقدم به رئيس محكمة الاستئناف بأنقرة على المذكرة الدفاعية التي أعدها حزب الرفاه الإسلامي وقدمها إلى المحكمة الدستورية والتي تضمنت مرافعة الحزب ضد قرار محكمة الاستئناف بحظره لاتهامه بمعاداة التوجه العلماني الكمالي للدولة، وكان الحزب قد طلب من المحكمة إعطاءه مهلة شهرين لتقديم مرافعته في صورتها النهائية وقد استجابت المحكمة للطلب ومنحت الحزب مهلة شهرين وقام الحزب بالفعل بتقديم المرافعة، وفيما يلي ملخص للرد الذي قدمه المدعي العام لمحكمة الاستئناف فورال سافاش بعد يوم واحد من تقديم الحزب لمرافعته للمحكمة المذكورة وتضم المرافعة حوالي ٢٧٥ ورقة بينما يضم الرد حوالي ٨٠ صفحة، وقد أثار ذلك الحيرة في الأوساط القضائية حيث تشكك البعض في أن يكون المدعي العام قد قرأ مذكرة حزب الرفاه قبل أن يرد عليها، بل ذهب البعض إلى القول بأن رد المدعي العام قد أعد حتى قبل أن يجهز الحزب مذكرته الدفاعية، كما نشر التقرير التقييمي بإحدى الصحف حتى قبل تقديمه إلى المحكمة الدستورية، ويمكن تقسيم رد المدعي العام إلى ثلاثة أقسام:

١ - الاتصالات غير المشروعة لحزب الرفاه الإسلامي.

٢ - الإسلام: الدين والعلمانية.

٣ - الديموقراطية وقرار إغلاق الحزب.



■ نجم الدين اربكان

١ - الاتصالات غير المشروعة لحزب الرفاه:

يقول الادعاء: إن رئيس حزب الرفاه البروفيسور نجم الدين أربكان وبعض أصدقائه على اتصالات وثيقة بالمجموعات اليسارية بجانب بعض الأحزاب والجهات المتعاونة أجنبياً، والهدف من كل هذه الاتصالات والمتصلين هو تدمير الدولة التركية، فالمجموعات اليسارية تعمل على إقامة الدولة الاشتراكية بتركيا، إن جلَّ همّ أربكان وأصدقائه هو تدمير الدولة العلمانية الديموقراطية وتأسيس دولة قائمة على المبادئ الدينية.

٢ - العلمانية و الإسلام والديموقراطية:

إن العلمانية التي تتبناها الدولة التركية قد نتجت عن ظروفها التاريخية والاجتماعية، لذا فهي تختلف عن العلمانية الموجودة بالغرب، ووفقا للعلمانية التركية ينفصل الدين عن الدولة فيما تشرف الدولة على إدارة الشؤون الدينية، ويوجد بتركيا حرية كاملة للاعتقاد الشخصي والعبادة، ولكن رغم ذلك يخضع التعليم الديني لإشراف الدولة، فمدارس الأئمة والخطباء قد أنشأتها الدولة عندما كان الحزب الجمهوري حاكماً بالبلاد (من أحزاب الائتلاف الحاكم حالياً) وقد أنشأت تلك المدارس لتخريج الأئمة والمؤذنين، إلا أن خريجي هذه المدارس قد شكلوا فيما بعد الصفوة الدينية بالبلاد، وتشكل هذه المدارس في الوقت الراهن خطورة على الدولة العلمانية بتركيا.

إنه لا مجال للتعايش بين الإسلام والديموقراطية فهما بالتأكيد ضدان متعارضان، فالإسلام غير مفتوح البتة على الديموقراطية ويمكن البرهنة على ذلك من الحقائق التالية:

١ - الإسلام يأخذ شرعيته من الله وتأخذ الديموقراطية شرعيتها من الشعب.

٢ - لم يقبل الإسلام بمبدأ المساواة التي هي المبدأ الأساسي في الديموقراطية والدلالة على ذلك بعض الآيات الواردة في القرآن - حيث توجد آيات قرآنية تفرّق بين الرجال والنساء وبين المؤمنين والكفار - في الوقت نفسه الذي ينص قانون حقوق الإنسان العالمي على المؤاخاة بين جميع البشر غير أن الإسلام دعا إلى الإخاء فقط بين المسلمين ورغم أن الإسلام لم يشجع على الرق إلا أنه لم يحرمه أيضاً.

٣ - بالشريعة يوجد مبدأ الثأر - القانون الجنائي - ووفقا لهذا المبدأ يتم قتل القتلة وإعدامهم بدون رحمة.

٤ - لا يسمح الإسلام بقيام الحركات السياسية، لأن حرية التعبير والضمير في الإسلام مقصورة على الفرد، ولا تسمح بوجود بديل سياسي منظم يأخذ شكل الحركة السياسية وحتى هذه الحرية محدودة بمقتضى الإيمان باليوم الآخر.

٥ - يعتبر الجهاد فرضاً دينياً لكل المسلمين، أما في تركيا المعاصرة فالجهاد موجه ضد العلمانيين الأتراك فقط.

إن المبادئ القومية لأتاتورك بالإضافة إلى علمانيته هي الأساس للجمهورية التركية، لقد أضعف الإسلام في الماضي من العرى القومية للشعب التركي، ذلك لأنه قد اعتمد القومية العربية، وقد أدى ذلك إلى عرقلة تطور تركيا.

٣ - الديموقراطية وقرار إغلاق الحزب:

إن الفرض القائل بعدم إغلاق الأحزاب السياسية في النظم الديموقراطية فرض غير صحيح، لقد وافق الدستور التركي على فكرة الديموقراطية المستعدية والتي تسمح بإغلاق الأحزاب السياسية إذا كان لديها برامج أو أنشطة تشكل خطراً على الدولة، وفي الأنظمة الديموقراطية الغربية المعاصرة مثل جمهورية ألمانيا الاتحادية أغلقت بعض الأحزاب ذات النزعة العصبية والأحزاب الشيوعية لأنشطتها الهدامة، وفيما يتعلق بحزب الرفاه فإنه يجب إغلاقه، وذلك للأسباب التالية:

١ - إن الديموقراطية هي نظام الحرية، وأي حزب يعمل ضد الحرية يجب أن يعاقب على ذلك.

٢ - إن حزب الرفاه يريد أن يعود بتركيا إلى عقلية الصحراء في العام ٦٦٠ قبل الميلاد فأيديولوجية الحزب هي الشريعة.

٣ - يؤمن الحزب بأنه يمكن قتل غير المسلمين.

٤ - يرى الحزب أن يضع حداً للجمهورية، وهذه الفكرة لا تسمح بها الديموقراطية بتركيا كما لا تسمح بها الديموقراطيات في البلدان الأخرى.

٥ - لقد درج الحزب على ترويج الدعاوى ضد القوات المسلحة رامياً لإحراجها أمام الرأي العام التركي، في حين تصر هذه المؤسسة على فعل أي شيء للمحافظة على النظام العلماني بتركيا.

٦ - لقد ظل الحزب معارضاً لأي اتجاه لزيادة ورفع مستوى التعليم لدى الشعب التركي، بل ظل يعمل على التأثير على غالبية الشعب، وكان الهدف من التعليم الديني هو منع التفكير الحر لدى أفراد الشعب، لقد فشل الإسلام في إضافة الجديد إلى الروح، لأنه يضع القيود حتى للاستماع للموسيقى، والإسلام بعيد كل البعد عن أن يجد الحلول الناجعة لمشاكل العصر.

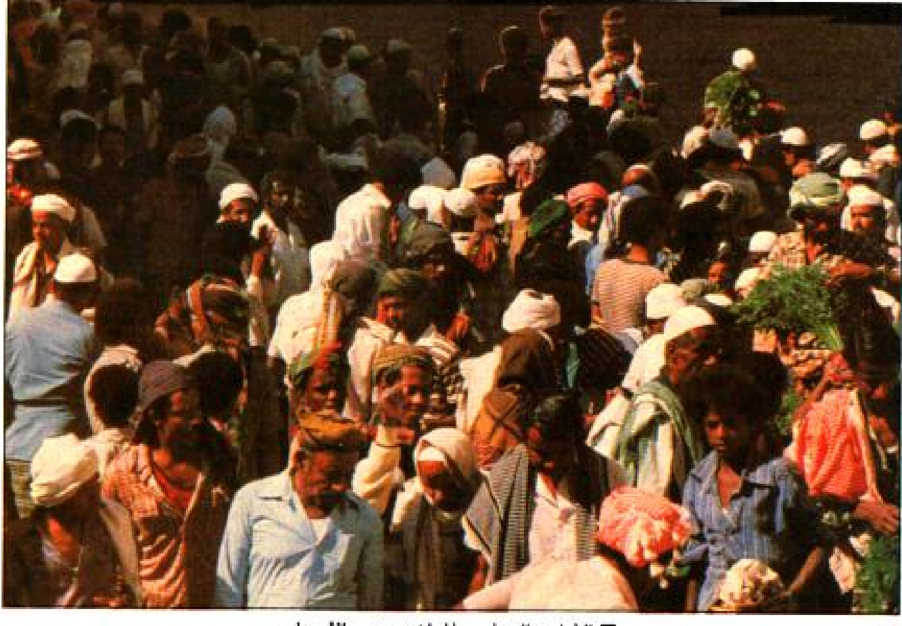
إن الجمهورية التركية مواجهة الآن بخطر الأصولية الإسلامية والتي يمثلها الآن حزب الرفاه، والرفاه هو حزب يظل يخرق روح الدستور التركي، لذا يجب إغلاقه، وإن أشرف واجب تضطلع به المحكمة الدستورية منذ تاريخ إنشائها هو إغلاق حزب الرفاه■

فبركة قانونية

علقت صحيفة «ديلي نيوز» على مذكرة المدعي العام بقولها: «إن رد المدعي العام لمحكمة الاستئناف على مرافعة الحزب ليست سوى دراسة غير منظمة وشبه أكاديمية لطالب جامعي أكثر من كونها وثيقة قانونية، لقد احتوت على دعاوى لا أساس لها فيما يتعلق بموضوع الشكوى، ولسوء الحظ ستكون هذه الوثيقة دليلاً دامغاً على تسييس القانون بتركيا، وستحاول الصحيفة لإزالة اللبس عن القارئ تحليل دعوى المدعي العام ونقدها نقداً منطقياً وقانونياً في الأعداد اللاحقة■

الديزل يفتح خط المواجهة بين الحكومة والقبائل

صنعاء: المجتمع



■ الشارع اليمني.. غليان بسبب الأسعار

مايزال تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي في اليمن يواجه مزيداً من العراقيل والاحتجاجات الشعبية التي تواجه كل مرحلة منه، وفي آخر حلقة من هذا المسلسل شهدت اليمن عدداً من مظاهر الاحتجاج الشعبي لقرار الحكومة اليمنية زيادة سعر مادة الديزل بنسبة ٤٠٪ التي تم الإعلان عنها منتصف أكتوبر الماضي وصدّق عليها البرلمان ضمناً يوم ٢٧ من الشهر نفسه، وكانت أبرز هذه المظاهر المواقف التي تبناها المزارعون في عدة محافظات وقطعوا فيها الطرق التي تربط مناطقهم بالعاصمة صنعاء.

والحقيقة أنه برغم وجود قناعة شبه جماعية لدى اليمنيين بأهمية تنفيذ برنامج للإصلاح الاقتصادي، إلا أن المعضلة التي ترافق هذا الأمر هو اقتصار الإجراءات الحكومية على تنفيذ الشق الخاص برفع الدعم الحكومي عن المواد الغذائية الأساسية والبترول والديزل والكهرباء، فيما تهمل الحكومة الجانب الآخر - الذي تتبناه القوى السياسية المعارضة - وهو المتعلق بمحاربة الفساد المالي والإداري الذي يبسط هيمنته على معظم المرافق الإدارية ولا سيما النظام القضائي.

ولعل من المفيد التذكير بأن هذه المسألة كانت إحدى أهم نقاط الخلاف بين حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح منذ ١٩٩٥م وحتى نهاية الائتلاف بينهما بعيد انتخابات إبريل الماضي.

وتواجه الحكومة اتهامات قوية من الأوساط السياسية والشعبية بأنها تمضي بإصرار نحو برنامج مضر بالفقراء ويزيد من معاناة المواطنين، بل ويخلق فئتين في المجتمع، واحدة غنية وأخرى فقيرة في الوقت الذي تستمر الأوضاع الفاسدة في الجهاز الإداري للدولة مع أن الحكومة كانت تدعو المواطنين إلى تحمل الإجراءات الاقتصادية مؤملة إياهم بالقضاء على الفساد وتطهير الدول من الفاسدين الذين فاحت أخبارهم في الصحافة والمنتديات.

ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة في مايو الماضي نفذت الحكومة الجديدة حلقتين من الإجراءات القاسية، إحداهما طالت البترول والمواد الغذائية الأساسية، لكن الحلقة الأخيرة التي اقتصرت على الديزل واجهت مصاعب كثيرة باعتبار أن الزراعة في اليمن تعتمد على الديزل في تشغيل الآلات الزراعية ومضخات المياه ومركبات النقل.... وهو ما يعني أن المزارعين سوف يواجهون مصاعب جديدة تهدد إقبالهم على زراعة أراضيهم في الوقت الذي يعانون فيه - أصلاً - من المصاعب.

وكانت الحكومة السابقة قد تراجعت في العام الماضي عن قرار زيادة أسعار الديزل بعد حدوث اضطرابات وسط مناطق المزارعين وتجنبت الحكومة الجديدة تحريك سعر الديزل في الحلقة الأولى من الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها بداية يوليو الماضي خوفاً من ردود الأفعال، لكن القرار الأخير الذي كان مفاجئاً للجميع كشف أن الحكومة لم تعد تعبأ بمداراة مواقفها تجاه الديزل بعد أن تعهدت أمام الهيئات الدولية بتنفيذ برنامجها للإصلاح الاقتصادي خلال مراحل زمنية محددة.

الديزل يحرج الجميع

ذكرنا أن قرار زيادة سعر الديزل كان مفاجئاً لكثير من الجهات وفي مقدمتها مجلس النواب الذي يتمتع فيه حزب المؤتمر الشعبي العام بأغلبية كبيرة جداً... كما ينتمي كثير من نوابه إلى المناطق الزراعية التي تعتمد على «الديزل» بدرجة أساسية في حياتها اليومية أو في الزراعة.

على الصعيد الشعبي رفض المزارعون - الذين يعيشون في مناطق القبائل القوية - قرار زيادة سعر الديزل.. وفوجئت أوساط الحكومة بردود أفعال شعبية قوية لم تكن تخطر ببال الكثير، وكان أخطرها احتجاجات المزارعين في محافظة «خمار» الذين تجمع قسم منهم على أهم طريق في اليمن وقطعوا حركة المواصلات بين صنعاء العاصمة ومحافظات عدن وتعز وغيرها التي تقع أو تتصل بالطريق، وظل المزارعون يسيطرون على الوضع يوماً كاملاً حتى نجحت قوات الجيش المدرعة في تشتيتهم باستخدام القوة المسلحة وبعنف غير معهود.

وفي محافظة «صعدة» طاف مئات من المزارعين المدينة وهم يرفعون أشجاراً مقلوعة احتجاجاً على رفع سعر الديزل، أما في محافظتي «مأرب» و«الجوف» فقد تحركت القبائل بقوة وقطعت الطريق الرئيسي إلى صنعاء، والذي يستخدم في نقل الإنتاج البترولي من حقول مأرب.

وانتقلت سخونة الوضع إلى مجلس النواب الذي خصص عدة جلسات من أعمال دورته الحالية لمناقشة قرار الحكومة، حيث بدا أن غالبية النواب بما فيهم نواب حزب المؤتمر الشعبي، يرفضون القرار ودعوا الحكومة لمناقشته، وتم تشكيل لجنة خاصة قدّمت تقريراً للمجلس ادانت فيه قرار الحكومة ووصفته بأنه التفاف على وعودها السابقة بدعم الزراعة، وبعدم اتخاذ أي إجراءات جديدة إلا بعد أن تحقق نتائج ملموسة على صعيد محاربة الفساد وتخفيض النفقات الحكومية الباهظة، وطالب التقرير الحكومة بالتراجع عن قرار زيادة سعر الديزل والتعهد بعدم زيادة الأعباء على المواطنين إلا بعد تحقيق خطوات حقيقية على صعيد الإصلاح الإداري.

ومع ازدياد تعقد الموقف، نظراً لإصرار الحكومة على قرارها، فقد شكل مجلس النواب، لجنة ثانية لتقديم مقترحات للخروج من الأزمة استناداً إلى مجمل الآراء التي طرحها النواب، لكن اللجنة - التي رأسها رئيس الكتلة البرلمانية لحزب

المؤتمر الشعبي - فشلت في تقديم الرؤية المطلوبة وجاء تقريرها باهتاً وتعرض لانتقادات شديدة من أعضاء المجلس الذين كانوا ينتظرون خيارات محددة يتم التصويت عليها، ولا سيما أن النواب بدوا مقتنعين برأي يدعو إلى تخفيض الزيادة بنسبة ٥٠٪ كحل وسط بين الآراء المتناقضة.

وأدى رفض النواب للتقرير الثاني إلى تشكيل لجنة ثالثة لوضع الحلول النهائية للأزمة التي ظل البرلمان يناقشها اسبوعاً كاملاً بعد أن بدا واضحاً أن الحكومة لا ترغب في الاستجابة للاحتجاجات الشعبية وتتراجع عن قرارها.

ولم تكن اللجنة الثالثة بأحسن حظاً من اللجنتين السابقتين، إذ اتضح من تقريرها وتوصياتها أن الحكومة تضغط عبر ممثليها ونواب الحزب الحاكم باتجاه منح المزارعين تعويضات محددة غير مباشرة وامتيازات وتسهيلات في مقابل القبول بقرار الزيادة، لكن المعارضين للقرار أعلنوا أكثر من مرة أنهم لا يثقون في ذلك ويخشون أن يتكرر تسرب التعويضات إلى غير مستحقيها كما يحدث - عادة - في كل أشكال الدعم الحكومي، بل ويتخوفون أن يتحول الدعم غير المباشر إلى مرتع جديد للفساد!.. ومازال الموقف النهائي للبرلمان غير محدد حتى كتابة هذه السطور (الثلاثاء ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٧م).

وفيما تستميت الحكومة اليمنية في الدفاع عن قرارها، تبدو الصورة داخل مجلس الوزراء على غير ذلك، فالراجح وفق معلومات شبه مؤكدة أن رئيس الوزراء د. فرج بن غانم - وهو شخصية مستقلة - لم يكن راضياً عن قرار زيادة سعر الديزل، وتأكد ذلك برفض رئيس الوزراء حضور جلسات مجلس النواب التي خصصها لمناقشة القرار رغم إصرار المجلس على حضوره.

ويعزز هذا الموقف من رئيس الوزراء الإشاعات حول حدوث خلاف آخر حول طلب الحكومة اعتماد أموال إضافية للميزانية العامة بمبلغ ١٢ مليار ريال أي بما يوازي العجز المعلن عنه في ميزانية ١٩٩٧م وهو الأمر الذي ووجه بانتقادات كبيرة في البرلمان وكان في مقدمة الانتقادات، رفض رئيس الوزراء تحمل مسؤولية الأمر ورفضه التوقيع على الرسالة الموجهة إلى مجلس النواب بهذا الشأن.

وفي السياق نفسه، لاحظ مراقبون محليون أن الرئيس علي عبدالله صالح حرص على أن يرافقه رئيس الوزراء السابق عبدالعزيز عبدالغني خلال جولاته الداخلية والخارجية، واعتبروا أن ذلك ربما يكون إشارة من الرئيس إلى عدم رضاه عن مواقف رئيس الوزراء المستقل.

وأياً كانت النتيجة التي سوف يتوصل إليها أصحاب القرار فلا شك أن ردود الفعل المضادة تشير إلى أن عملية رفع الأسعار المستمرة لم تعد تجد من يدافع عنها كثيراً حتى في أوساط الحزب الحاكم مع أن المستقبل القريب يتوقع أن يشهد موجة أخرى من الزيادات.■

الزنداني:

لجنة تحقيق في مشكلة الإبعاد عن الوظائف

كتب: محمد سالم الصوفي

أثير في الآونة الأخيرة موضوع إبعاد أشخاص ينتمون إلى التجمع الوطني للإصلاح في اليمن من وظائف قيادية في الدولة وخصوصاً في وزارة التربية والتعليم، وقد جاء هذا الإجراء من قِبَل سلطات الحزب الحاكم عقب الانتخابات التي خرج فيها «التجمع» من الائتلاف الحكومي.

مجلة المجتمع قد التقت الشيخ عبدالمجيد الزنداني - رئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح - الذي قال بخصوص هذه النقطة: إنه وقع شيء من الإبعاد من الوظيفة العامة لمن ينتمي إلى التجمع اليمني للإصلاح، ولكن الحكومة تقول إن هذا غير مقصود لأن هذا يعتبر خرقاً للدستور. وخرقاً لقانون الخدمة المدنية الذي يساوي بين أبناء الشعب على اختلاف انتماءاتهم الحزبية.

وأوضح قائلاً: ودور الحاكم أن يكون منفذاً لهذا القانون ولهذه الأحكام الدستورية، ولذلك هناك موقف من الأخ الرئيس في الفترة الأخيرة بتشكيل لجنة للتحقيق في هذا ومن ثبت أنه أزيح بسبب انتمائه الحزبي، فله أن يعود إلى وظيفته، أما بالنسبة لتزامن ذلك مع حوادث أمنية وتفجيرات فقد اكتشف القائمون عليها وعُرفت الجهة التي تحركها أو التي وراءها، وكان قد اتهم بعض الناس وتم إطلاقهم وهناك آخرون متهمون يجري التحقيق معهم ومن هو مدان سوف يقدم إلى المحاكمة ولا صلة للتجمع اليمني للإصلاح بهؤلاء.

وفيما يتعلق بالعلاقات اليمنية الكويتية قال الشيخ الزنداني: يقول الله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ والرسول ﷺ يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، هذا هو الأصل أن نكون جميعاً جسداً واحداً وكالأعضاء في جسم واحد وبقدر الإيمان تكون تلك الأخوة ونحمد الله جل وعلا أن مشاعر الأخوة الإسلامية العامة موجودة ولا تزال تربط بين المسلمين



■ الشيخ عبد المجيد الزنداني

ومن ضمن هذه المشاعر الأخوية تلك التي يجدها بين أبناء الشعبين الشقيقين في اليمن والكويت.

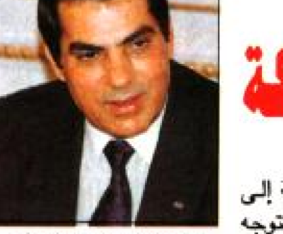
وتساءل الشيخ الزنداني قائلاً، ولكن ما الذي حدث؟ إذا نظرنا إلى ما بين أقدامنا فسوف نعطي التفسيرات القريبة، ولكن إذا نظرنا للأبعاد الحقيقية فسوف نجد أننا أمة مستهدفة، يستهدفوننا لثروتنا ولأرضنا وموقعنا في العالم وسيطرتها على الممرات المائية كما يريدوننا، لأن للعرب مكانة بين الأمم وبين المسلمين ولهم دور عظيم في التاريخ ومن كان له مجد وتاريخ فإنه يحركه إلى أن يستعيد ما كان، هم يعرفون أن هذه الأمة الحية قد تعود وتنافس وتزاحم.

ويضيف الزنداني: كان من ضمن ملامح هذه الخطة الوقيعة فيما بيننا، وعندما بدأت أحداث الكويت كان اليمنيون جميعاً أو الغالب على الأقل متعاطفون مع الكويت وكنت تجد ذلك في تعبيراتهم.

وتلاحقت الأحداث وأصبح الناس أمام صيغ جديدة وأوضاع جديدة ليس هذا فقط، بل ساهم التهييج الإعلامي في التصعيد، فهو ينقل صوراً لتثير المشاعر وتثير العواطف ولتحرك هؤلاء ضد هؤلاء والناس في تلك الأجواء قليل منهم من يستبصر الحق فوقع الناس في بعض الأخطاء وفهمت المواقف على غير وجهها.■

زيارة بن علي إلى فرنسا

منطق الدولة يُعطي الاعتبار الأول للمصالح المشتركة


■ زين العابدين بن علي

باريس: د. محمد الغمقي

زيارة رئيس دولة مجاورة للجزائر إلى فرنسا لا يمكن أن تكون حدثاً عابراً، فالاهتمام، بل الانشغال الفرنسي بالتطورات في الجزائر نجم عنه قلق كبير لدى الإدارة الفرنسية بسبب تخوفها على مصالحها في المنطقة المغاربية بالنظر إلى تزايد المنافسة الأمريكية للحضور الفرنسي في المنطقة.

من هذا المنطلق فإن زيارة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الأخيرة يومي ٢٠، ٢١/١٠ إلى باريس اكتست طابعاً خاصاً باعتبار الوضع الذي تحتله تونس على المستوى الإقليمي وباعتبار التجربة السياسية الخاصة التي يعيشها هذا البلد منذ وصول بن علي منذ عشر سنوات إلى الحكم.

الزيارة تأجلت مرات عديدة آخرها بسبب حل البرلمان الفرنسي وتنظيم انتخابات تشريعية فاز فيها اليساريون «الاشتراكيون وحلفاؤهم» بنصيب الأسد، وقد أولى المسؤولون الفرنسيون «من اليمين واليسار» اهتماماً بهذه الزيارة لأسباب استراتيجية تتعلق أساساً بالوضع الجزائري الذي يأتي على سلم الأولويات بالنسبة للإدارة الفرنسية.

وبحكم الجوار، فإن تونس، هذا البلد المغاربي الصغير (٩ملايين نسمة) بات يشكل ورقة استراتيجية في المنطقة، فكل ما يخدم المصالح الفرنسية يوظف في هذا الاتجاه، وعليه فإن مقومات التجربة السياسية التونسية الحالية تم تفكيك عناصرها والتركيز على العناصر المتماشية مع التصورات الفرنسية مثل علمانية التعليم وما يسمى بـ«محاربة الأصولية»، و«تحرير المرأة» المزعوم، والشراكة الاقتصادية مع أوروبا والجذور الفينيقية والقرطاجنية، والتسامح الديني «إشارة إلى فتح المجال أمام اليهود وغيرهم» وغيرها من العناصر المساعدة على حضور المؤثرات الثقافية الغربية، أي بمعنى الإدماج بهدف تغريب العقليات لا بمعنى الحوار الحضاري القائم على التكامل والتنافس المعقول.

في هذا الإطار، تتنزل عبارات المجاملة والمدح إلى حد الإطراء للتجربة السياسية التي يطبقها النظام التونسي منذ عشر سنوات على لسان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه الاشتراكي ليونال جوسبان، وكان الرئيس الفرنسي قد وصف هذه التجربة خلال زيارته الرسمية إلى تونس عام ١٩٩٥م بـ«المعجزة» في الوقت الذي كان الإسلاميون يعيشون المحنة.

فالهاجس الجزائري ممثلاً في تخوف صانعي القرار في الغرب من احتمال صعود الحركة الإسلامية إلى السلطة التقى التوجه التونسي، وهذا الالتقاء الموضوعي في الأهداف والاستراتيجية نتج عنه التقاء في المصالح المشتركة، من هنا يتأتى إبراز ملف الشراكة بين تونس والاتحاد «الأوروبي»، علماً بأن تونس هي أول بلد في حوض البحر المتوسط توقع عقد شراكة مع المجموعة الأوروبية منذ ١٩٩٥م من أجل الوصول بعد مدة انتقالية تدوم ١٢ سنة إلى التبادل الحر بين الطرفين.

المختصون في المجال الاقتصادي يؤكدون على التداعيات السلبية على الاقتصاد والمجتمع التونسي لمثل هذه الاتفاقية، ذلك أن تونس مازالت تنتمي إلى ما يسمى بالبلدان النامية والانفتاح نهائياً عام ٢٠٠٨ على السوق الأوروبية سيُدخل البلاد في وضع اقتصادي حساس، ذلك أن التهيئة للدخول في هذه الشراكة الفعلية لم تصل إلى تحقيقها بعد حتى بعض الدول الأوروبية نفسها، فكيف ببلدان نامية، الأمر الذي يتطلب القفز على الواقع الاقتصادي والاجتماعي ولي ذراع الشركات الصغرى المتوسطية وإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية وخوصصة ٩٠ شركة عمومية من أجل أن يصل الاقتصاد التونسي إلى المستوى المطلوب

مع استمرار مسلسل القتل بجوارها

لماذا لا تنتقل عدوى العنف الجزائري إلى تونس؟

بقلم: تيري أوبرليه

لما كان التونسيون محصورين بين ليبيا ذات النظام المضطرب والجزائر التي أصبحت منذ أكثر من خمس سنوات بحراً للدماء، ومصدراً لكل عنف، فقد وجدوا أنه لابد لهم من توخي الحكمة في التعامل مع حساسية الموقف في كل من الجارتين الشقيقتين، وفي الوقت نفسه العمل على الاستفادة اقتصاديا من حرية الحركة بين تونس وهذين البلدين طالما كان ذلك ممكنا، وهذا لايمنع من أن الشعب التونسي ونظامه ينظران إلى ما يجري في الجزائر بعين الشفقة والأسى، بل يمكن القول أن مسلسل القتل ونحر الآدميين في الجزائر يعد بمثابة ترياق، لأي أخطار ولو بسيطة لأي حالة انتشار لعدوى الأصولية.

موقف تونسي حازم: ولاشك أن استخدام النظام التونسي للقوة مع المتطرفين الأصوليين في بداية التسعينيات كان موقفاً حازماً من جانب السلطة إزاء تلك العناصر، وإذا كانت تونس قد لجأت حينئذ إلى استخدام العنف ضدهم، فذلك لأنها أرادت أن تنزع فتيل القنبلة الأصولية الموقوتة، ولذا لم تعد المعارضة الأصولية هناك سوى ظل لا أكثر ولا أقل.

ونظراً لأن حزب النهضة يعد شريكاً مسؤولاً في إطار عملية الانفتاح الديمقراطي، فقد ظل موضع الاهتمام الحذر من جانب السلطات وذلك منذ حوادث الشغب ومظاهرات العنف الأولى التي فجَّرتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، وأخذ النظام يلاحق الأصوليين عام ١٩٩٠ بتأييد ضمني من طبقات الصفوة وقطاع من الرأي العام، وذلك بعد أن قاموا بتدمير المقر الدائم لحزب تجمع الوسط الديمقراطي الذي كان قائماً على السلطة منذ الاستقلال، وأسفرت هذه الأحداث عن مقتل ثلاثة أشخاص، ومازالت عمليات القمع تمارس بشدة ضد كل من تسوِّل له نفسه القيام بأي نشاط أصولي.

ويرى المعارضون للنظام أن عملية التصدي للأصوليين استخدمت كذريعة لملاحقة كل المنشقين، إذ يقول أحد الضالعين في المعارضة: «ومما زاد من اضطهاد الأصوليين بشكل كبير هو انتخاب مجلس النواب ذي الاتجاه السياسي الواحد، ومنذ ذلك، رفعت السلطة شعاراً يقول «خطر أصولي، ولابد لنا من مواجهته».

ومن الطبيعي أن يكون هناك من يرى بأن تذرع السلطة بالتهديد الأصولي مستمر كي تتمكن من

ـ عن صحيفة LE FIGARO الفرنسية.

من الدوائر الغربية والنتيجة أن ترتفع نسبة البطالة التي تقدر اليوم بحوالي ٢٣٪ وما يترتب على ذلك من مشاكل اجتماعية معروفة.

في ظل هذه التوجهات، فإن الزيارة قد وضعت مقتضيات المصالح المشتركة فوق كل اعتبار، فبقدر حاجة الفرنسيين إلى تونس لإحداث توازن ضروري في المنطقة المغاربية إزاء الهزات التي تعيشها الجزائر، بقدر ما يحتاج النظام التونسي إلى سند في سياسة الحل الأمني التي انتهجها منذ بداية التسعينيات والتي تجاوزت المعارضة الإسلامية إلى المعارضة العلمانية بمختلف تياراتها وإلى أهم المنظمات العاملة في المجالين النقابي والحقوقي ضمن المجتمع المدني.

ولعل موضوع حقوق الإنسان في تونس هو الوجه الآخر الذي أثارته زيارة بن علي إلى فرنسا رغم حرص السلطات التونسية على طي هذا الملف الحساس، وقد تصدت المنظمات الحقوقية الكبرى «مثل منظمة العفو الدولية والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان» للمسألة وتحركت على كل الأصعدة من أجل إقناع المسؤولين الفرنسيين بعدم التغاضي عن وضع حقوق الإنسان في تونس، من ناحيتها أثارت الصحافة الفرنسية الموضوع، وبهذا الاعتبار تكون الزيارة فاشلة على المستوى الإعلامي، لأن الرسالة التي بلغتها وسائل الإعلام الفرنسية أن هناك وجهاً آخر لتونس البلدالسياحي والمنفتح والمتطور اقتصادياً على الأقل ظاهرياً.

ومن هنا يمكن القول إن من إيجابيات الزيارة أنها أكدت أنه لا يمكن إقامة تعاون اقتصادي أو شراكة حقيقية بين تونس والاتحاد الأوروبي بدون مراجعته لوضع الحريات وحقوق الإنسان.■

تبرير تضييق الخناق على المجتمع.

ومن ثم، فإن جميع المتهمين بالتآمر ضد الدولة، وهم أساساً من الأصوليين، زج بهم إلى السجون خلال السنوات الأخيرة، وهناك أعداد كبيرة من بينهم مازالوا قيد الاعتقال، ويؤكد السجناء القدامى أنهم لاقوا صنوف العذاب، وهناك من لجؤوا إلى أوروبا، وهم من أنصار حزب النهضة وهناك من ماتوا في السجون من آثار التعذيب.

وتشكو عائلات المنفيين من أنهم يعيشون كرهائن في بلادهم، ولما كانت الزوجات والأطفال من هذه الفئة محرومين من الاستحواذ على جواز سفر فيتعذر عليهم اللحاق برب العائلة في الخارج، ويرد رشيد إدريس رئيس لجنة حقوق الإنسان التابعة لرئاسة الجمهورية التونسية قائلا: إن ثمة مبالغة شديدة في هذه الأقوال، حيث يسود تونس الآن جو من الأمن لا مثيل له في أي دولة أخرى!

إن النظام يعيش تحت هاجس الانفجارات الاجتماعية، وربما كان ذلك هو السر في أنه غير مستعد للعمل على تخفيف القيود المفروضة على الشعب.■

«الهدنة» في الخطاب السياسي لحماس

بقلم: عبدالرحمن فرحانة

المستقرئ لأدبيات حماس بنزعتها العقدية وباعتبارها حركة مقاومة إسلامية يلمح التركيز على شعار (فلسطين إسلامية من البحر إلى النهر) وعلى أنها وقف إسلامي وقضيتها شأن إسلامي وقضية دينية لاسياسية فقط، وفي هذا السياق يؤكد ميثاقها بأنه (لابد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ويجب معالجتها على هذا الأساس) وفي نفس الاتجاه يعلن أحد بياناتها الصادر برقم ٦٦ وتاريخ ١٩٩٠/١٠/٣١م بأن (معركة الأقصى تعلن أن معركتنا مع الصهاينة بين الإسلام واليهودية).

وتؤمن هذه الحركة بأن الفعل الجهادي الممتزج برائحة البارود لابد أن يتضافر مع الجهد السياسي بتفصيلاته لكي يسيرا بتواز وانتظام يخدم أحدهما الآخر وفق استراتيجية هدفها تحرير فلسطين وإعادتها للحظيرة الإسلامية وإن اختلت موازين القوى في الوقت الراهن، ويؤكد دور الجهاد السياسي مؤشرات تبرز من خلال الممارسة الميدانية وما يصدر عن الحركة من مذكرات وبيانات، وفي هذا الإطار تشير إحدى مذكرات الحركة نقلا عن خالد الحروب في كتابه ـ حماس: الفكر والممارسة السياسية إلى أن (العمل السياسي في منظورنا هو إحدى وسائل الجهاد ضد العدو الصهيوني ويهدف إلى تقوية جهاد وصمود شعبنا في مواجهة الاحتلال الصهيوني).

ولكن بالرغم من الإطار الأيدلوجي لخطاب حماس السياسي ونزعته الشمولية إلا أنه تطور ليتحدث عن تفصيلات المرحلة بدون إقرار بالأصول التي تتضمنها تلك التفصيلات، ووفق هذه الآلية المرنة يستوعب خطاب حماس الفرق ما بين منطق الواقع الممكن ومنطق الواجب الذي ينبغي تحقيقه، ومع أن خطابها السلفي المؤطر بثوابت القدس إلا أنه لايتسم بالحدية التي لاتعترف إلا بالحد الأعلى لمنطق الواجب، وفي هذا الاتجاه تتفهم حماس سياسة الخضوع مرحليا لسقف منطق الواقع ولكن وفق مفاهيم السياسة الشرعية المتكئة على نصوص الوحي المبارك والتي تجيز الهدنة المؤقتة مع العدو لظروف خاصة وضمن شروط ومعايير خاصة منضبطة حصانة لإطار المشروع الاستراتيجي من التميع والتآكل.

وفي ظل هذا المفهوم الشرعي الأصيل تطرح حماس مشروع الهدنة مع الصهاينة من آن لآخر وضمن شروط معينة تتفق مع الأصول الشرعية، وما يعنيه ذلك من نزوع الخطاب السياسي للحركة نحو مبدأ المرحلية في إدارة الصراع، وبدون أن تجر المرحلية لاستحقاقات قد تدمر الهدف التاريخي الشامل (جغرافية فلسطين من البحر إلى النهر)، وعلى هذا الصعيد يذكر الدكتور موسى أبومرزوق بأنه (ليس هناك رفض لفكرة الحل المرحلي من ناحية المبدأ بل الخلاف على ما يرافقه من استحقاقات).



■ حرق العلم الصهيوني في غزة

وتسجل الخطوة التاريخية العلنية في هذا الاتجاه المبادرة السياسية (الهدنة) التي طرحها رئيس مكتب الحركة السياسي السابق موسى أبو مرزوق في إبريل عام ١٩٩٤م واشتملت على المفردات التالية:

- انسحاب الاحتلال الصهيوني من الضفة والقطاع والقدس دون شروط.
- إزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين من الضفة وغزة والقدس.
- إجراء انتخابات تشريعية حرة ونزيهة لكافة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لانتخاب ممثليه.

وفي خطوة جديدة مشابهة عرض الشيخ أحمد ياسين هدنة ولكن بشروط مغايرة حيث صرح في المجمع الإسلامي بغزة بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٧م بأنه (إذا توقفت إسرائيل عن الاعتداء على المدنيين، فنحن مستعدون أن نتوقف عن الاعتداء على المدنيين وهذا ما عرضته حماس على إسرائيل في الماضي) وأضاف في ذات السياق بأنه (إذا كانت إسرائيل مستعدة لأن تنسحب من الأرض المحتلة وتوقف عدوانها على الفلسطينيين وتترك الأرض المحتلة وتخليها للشعب الفلسطيني عندها يمكن أن ندخل في هدنة)، ومع ذكر النموذجين الآنفين لصيغة الهدنة التي تطرحها حماس، يثار التساؤل التالي: ماذا تريد حماس من وراء الهدنة على الصعيد السياسي؟ ولربما الاستنتاجات التالية تجيب عن هذا التساؤل:

- تهدف حماس لإبداء شيء من المرونة في خطابها السياسي (لكي يبدو براجماتيا) لتنفيس حالات الاحتقان التي قد تضر بها في بعض الأحيان على المستويين الإقليمي والدولي، وللتخفيف من حدة معاكستها للتيار السائدة بالمنطقة، ولكي تنفي الصورة التي تلصق بها على أنها حركة إرهابية تمارس العنف من أجل العنف.
- ممارسة المناورة السياسية بصيغ شرعية تمنحها ثقة الشارع الإسلامي وتخفف عنها حدة العداء الرسمي إقليميا ودوليا.
- الخروج من دائرة العزلة السياسية التي من الممكن أن تخنق مشروعها من خلال التعامل مع اللعبة السياسية وما تتيحه من فرص ممكنة لابد من اصطيادها لتعظيم رصيد الحركة شعبيا ورسميا.■

جولة نيلسون مانديلا العربية

حدود التحرك.. ورد الفعل العربي


■ مانديلا


■ مبارك


■ القذافي

في أول جولة عربية قام بها مؤخراً منذ توليه الحكم في جنوب إفريقيا، وشملت مصر وليبيا وتونس والمغرب، استطاع نيلسون مانديلا، أن يثير العديد من التساؤلات والنقاشات حول دور جنوب إفريقيا الجديد في القارة السمراء، وحدود علاقاتها مع العرب وخاصة فيما يتعلق بالتحرك خارج الإطار الأمريكي - الإسرائيلي في المنطقة وما تحمله الفترة القادمة من أفكار وتحركات وتفاعلات تدشن لترتيبات جديدة في القارة الإفريقية.

الاهتمام بجولة مانديلا جاء من عدة اعتبارات ومعطيات وظروف لازمتها أو سبقتها وأثرت فيها وتأثرت بها بدرجة أو بأخرى، وأهم هذه الاعتبارات هو:

أولاً: أن الجولة العربية لمانديلا جاءت بعد اعتراض الولايات المتحدة بشدة على صفقتي أسلحة كانت بروتوريا تخطط لبيعها لسورية والجزائر وأدى الضغط الأمريكي إلى توقف المباحثات بشأنهما بعد تراجع جنوب إفريقيا، هذا إضافة إلى عدم الرضا الأمريكي عما أعلن من مفاوضات حول صفقات أسلحة لبعض دول الخليج.

صفقة سلاح مع سورية

وفي هذا الإطار أشارت المصادر إلى أن الرئيس المصري حسني مبارك حث مانديلا على إتمام صفقة السلاح مع سورية، بعد أن طالبه الرئيس الأسد خلال زيارته الأخيرة للقاهرة بالتدخل لدى جنوب إفريقيا في هذا الأمر.

كما أعطى الهجوم الأمريكي على زيارة مانديلا لليبيا، ورد الأخير العنيف واصفاً منتقديه بالعنجهية و«الوقاحة والعنصرية» لمحاولتهم إملاء الأماكن التي تجب زيارتها عليه، أعطى للجولة بعداً آخر أكثر أهمية وهو حساسية جنوب إفريقيا لاستقلالية قرارها الوطني حتى لو كان ذلك تجاه الولايات المتحدة التي ترتبط معها بعلاقات وثيقة وتعتبر من الدول المتلقية لمعوناتها الاقتصادية.

ثانياً: علاقات جنوب إفريقيا القديمة بإسرائيل، وخاصة في المجال النووي، وبالتالي مدى تأثير مثل هذه الجولة على العلاقة معها، وهل هي تعبير عن تحول في السياسة الخارجية لجنوب إفريقيا في منطقة الشرق الأوسط، خاصة وأن بريتوريا قد اتخذت عدة مواقف مؤيدة للعرب مؤخراً، أهمها إرجاء مانديلا زيارته لإسرائيل وفلسطين التي كان مقرراً لها العام الماضي استجابة للنصائح العربية التي أوضحت أن ذلك سيكون من قبيل إرسال الإشارات الخطأ.

كما هاجم وزير خارجية جنوب إفريقيا الفريد نزو في كلمته أمام اجتماعات الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة بنيويورك مؤخراً، إسرائيل وإجراءاتها الاستيطانية مؤكداً أن سلام الشرق الأوسط يحتاج إلى انسحاب إسرائيلي غير مشروط من كل الأراضي الفلسطينية والعربية التي تم احتلالها عام ١٩٦٧م، هذا إضافة إلى تأكيد وزير الدفاع على أن علاقات بلاده مع إسرائيل لن تكون على حساب العرب، وأن بلاده لا تقبل ضغوطاً من أي جهة فيما يخص صادراتها من الأسلحة مشيراً إلى أنه إذا تقدمت سورية بطلب رسمي لشراء أسلحة من جوهانسبرج فلن تتردد في توقيع عقود معها.

مواقف جنوب إفريقيا هذه دفعت السفير الإسرائيلي في بريتوريا للقول: «إن جنوب إفريقيا لا تفهم شيئاً عن حقيقة الموقف في الشرق الأوسط وعليها ألا تتدخل».

ثالثاً: تأتي الجولة بعد زيارة رئيس الوزراء الهندي للقاهرة، ومباحثاته مع الرئيس مبارك، والتي وعد فيها تجميد علاقات التعاون والتطبيع التي بدأتها بلاده مع إسرائيل خلال العامين الماضيين.

وقد ربط البعض بين الزيارتين، وبين احتمال تشكيل محور جديد مصري - هندي - جنوب إفريقي، لإحياء صيغة عصرية لحركة عدم الانحياز بوضع جنوب إفريقيا مكان يوغوسلافيا السابقة، يدفع إليه التغير الذي أصاب نظام القطبية الثنائية الذي دفع إلى إنشاء الحركة في باندونج عام ١٩٩٥م، من ثنائية شرق - غرب، إلى ثنائية شمال - جنوب.

إن الدول الثلاث: مصر، الهند، جنوب إفريقيا، قد أصبحت قوى إقليمية واقتصادية مؤثرة وحققت في ذلك نجاحاً كبيراً، وتسعى إلى لعب أدوار ما في إطار النظام العالمي الجديد، وأطروحات العولمة وما شابهها.

كما أنها من الدول الطامحة للحصول على مقاعد دائمة في مجلس الأمن في إطار ما يطرح من أفكار واقتراحات لإصلاحه، وتسعى مصر إلى التنسيق مع جنوب إفريقيا بشأن المقعد الإفريقي وضمان عدم التنافس حوله، حيث اقترحت أن يتم تداول المقعد بالتناوب بين دول القارة بشكل مستمر.

قوة اقتصادية وسياسية

جنوب إفريقيا قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية، يجب على العرب توثيق علاقاتهم بها، واستغلال توجهاتها الجديدة في هذا الشأن خاصة في ظل عدد من العوامل أهمها:

أ - ما تعاني منه شركات السلاح الجنوب إفريقية من مشاكل مالية تدفعها إلى محاولة التصدير بصرف النظر عن أي اعتبارات سياسية، وقد جاءت محاولتها للتصدير إلى الدول العربية، وحتى لو لم تستطع جنوب إفريقيا إتمام صفقات عسكرية مع بعض الدول العربية بسبب الرفض الأمريكي، فإن تواجدها على الساحة سوف يحسن من الموقف التفاوضي لبعض الدول العربية مع شركات السلاح العالمية، وهذا ما اتضح من رفض الولايات المتحدة الموافقة على صفقة لطائرة الأباتشي (١٦ طائرة) للكويت لعدة سنوات، ثم اضطرارها للموافقة عليها عندما حاولت الكويت الاستعاضة عن الأباتشي بطائرات هليوكوبتر هجومية من جنوب إفريقيا، ونفس الشيء بالنسبة للإمارات التي طلبت من الولايات المتحدة نظام صاروخي جو - جو متوسط المدى، وظلت الأخيرة ترفض حتى ظهرت جنوب إفريقيا في الصورة فاضطرت إلى الموافقة.

ب - سعي جنوب إفريقيا إلى تعميق علاقاتها

الاقتصادية مع الدول العربية وخاصة تلك المصدرة للنفط إليها، حيث تقوم شركة سكسول، كبرى شركات جنوب إفريقيا بالتفاوض مع قطر من اجل القيام ببعض المشروعات في مجال الغاز الطبيعي، وتسعى الشركة إلى إقامة بعض المشروعات في مصر والجزائر، كما أن شركة جينكور للتعدين موجودة في السودان، وتسعى جنوب إفريقيا إلى جذب المزيد من الاستثمارات العربية إليها، أي أنه هناك مصالح اقتصادية لجنوب إفريقيا مع العالم العربي.

ج ـ الجالية الإسلامية الكبيرة في جنوب إفريقيا، ودورها في مساندة مانديلا في كفاحه ضد التمييز العنصري، وإشادة الأخير بها وبدورها في دعمه، هذه الجالية يمكن أن تكون المعبر الثقافي بين العرب وجنوب إفريقيا، وفي الوقت الذي تعد فيه العوامل الثلاثة السابقة، مهمة عند الحديث عن علاقات للعرب مع جنوب إفريقيا، فإنه يجب التأكيد على أن هناك حدوداً للتحرك الجنوب إفريقي تجاه العرب وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وهنا تجدر الإشارة إلى:

١ ـ أن التحرك الجنوب إفريقي بعيداً عن الفلك الأمريكي سيكون محكوماً بتلويح الولايات المتحدة بورقة المعونات الاقتصادية التي تصل إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار، إضافة إلى حاجة جنوب إفريقيا إلى الاستثمارات الأمريكية.

وهذا ما أكد عليه أحد مسؤولي الخارجية في جنوب إفريقيا حينما قال: «لا يتعين مقارنتنا بدولة مثل بريطانيا أو فرنسا، فنحن دولة تتلقى المعونات، كما أننا نعتمد على النوايا الحسنة أو الرضا من جانب الولايات المتحدة ومن قطاعها الخاص من أجل تحقيق أهداف التنمية»، وأضاف أن القطاع الخاص الأمريكي قد بدأ بالفعل يرسل مؤشرات لنا يعبر فيها عن قلقه من تزويد دول مدرجة على قائمة الإرهاب بالأسلحة.

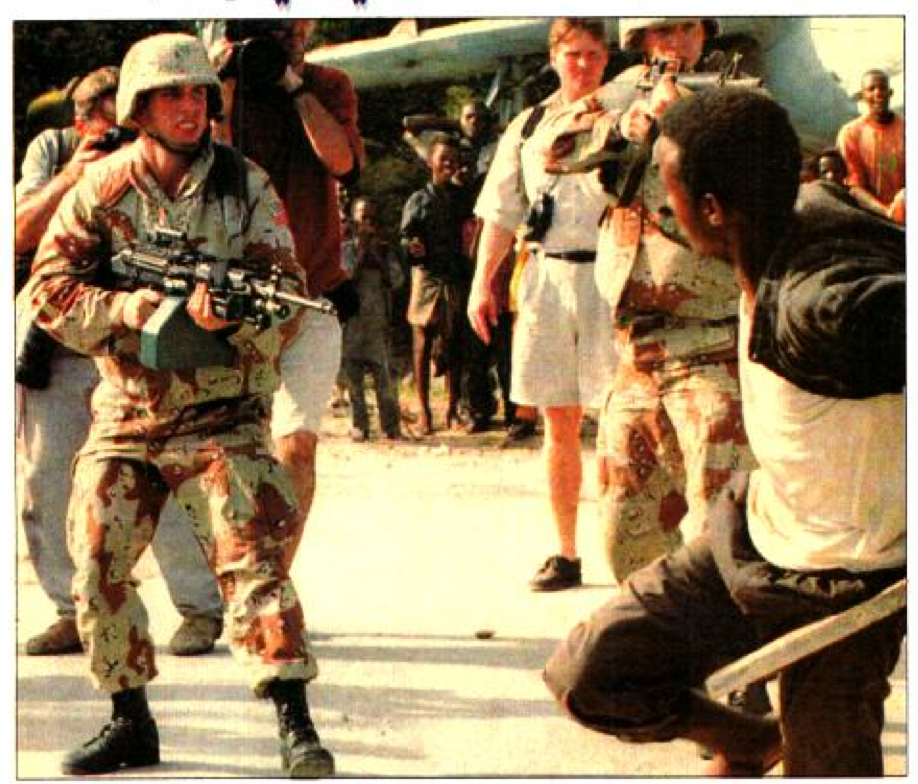
لوبي داخلي

٢ ـ هناك ما يمكن أن يطلق عليه «لوبي» داخلي في جنوب إفريقيا يضغط في اتجاه تحجيم العلاقات مع العرب بحجة أن من شأن توثيق التعاون معهم أن يؤدي إلى الإخلال بالتوازن في الشرق الأوسط، وقد تعرض وزير شؤون المياه والغابات ورئيس لجنة مراقبة مبيعات الأسلحة التقليدية الجنوب إفريقية، قادر أسمال إلى هجوم عاصف بسبب إعطائه ترخيصاً لشركة دانيل للأسلحة للترويج لبيع السلاح لسورية.

جولة نيلسون مانديلا وتصريحاته الناقدة للولايات المتحدة، وإصراره على زيارة ليبيا رغم اعتراضها الأمريكي، يأتي من قبيل رد الجميل لبعض الدول التي ساندته، خاصة أنه لا ينوي الاستمرار في الحكم حتى إكمال مدته الدستورية، هذا إضافة إلى أن تصريحاته قد جاءت رداً على استفزازات أمريكية بالأساس، ومن هنا فإنه يجب وضعها في إطارها الصحيح وعدم إعطائها أكثر من حجمها ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

ماذا يفعل الجيش الأمريكي في إفريقيا؟!



كان كل من دولتي السنغال وأوغندا يفتخر بأن لديه جيشاً مدرباً تدريباً عسكرياً جيداً، ويتمتع بخبرة جيدة، لكن عندما قضت كتيبة عسكرية أمريكية قوامها ١٢٠ جندياً من أفراد القوات الخاصة التابعة للجيش الأمريكي مؤخراً فترة شهرين في تدريب كتيبة عسكرية في كلا البلدين على عمليات حفظ السلام اكتشفت بأن عليهما البدء مع المتدربين من الأساس، مثل ضمان صحة النظر، حيث تبين أن ٧٠ جندياً من أصل ٣٥٠ عسكرياً إفريقياً أخضعوا لاختبارات فحص النظر كانوا بحاجة إلى نظارات، وقد علق مسؤول أمريكي على ذلك قائلاً: «حتى يتمكن الجندي المناط به مهمة حفظ السلام من أداء مهامه فلابد أن يكون قادراً على إصابة أهدافه»، وما إن قام الجيش الأمريكي بتزويد نظارات إلى من يحتاجها من الجنود الأفارقة حتى بدأت الدورات حول كيفية ضبط الجماهير الغفيرة إلى جانب إعطائهم دروساً حول احترام حقوق الإنسان.

وتندرج هذه المهمة ضمن الخطة الأمريكية البعيدة المدى والمعروفة باسم «مبادرة التجاوب مع الأزمات في إفريقيا»، والتي وضعت من أجل مساعدة بلدان القارة الإفريقية على اكتساب قدرات تؤهلها للقيام بعمليات حفظ السلام، وتقوم كل من الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا بتنظيم دورات تدريبية وتقديم معدات للدول الراغبة فيها بكلفة سنوية تقدر بـ١٥ مليون دولار أمريكي، وقد انتهت المهمة التدريبية التي أشرفت عليها المجموعة الأمريكية في السنغال وأوغندا،

. ترجمة: عمر ديوب.

. مجلة «يو. إس. نيوز» الأمريكية.

في حين بدأت مهمة تدريبية أخرى في مالاوي، كما أن من المقرر أن يأتي دور إثيوبيا في نهاية العام الحالي، وقد بات واضحاً أن هناك حاجة لإيجاد قوة لحفظ السلام في إفريقيا، ذلك أن القارة الإفريقية ظلت أسيرة لحروب أهلية متكررة، وعمليات انقلاب، وحتى في الوقت الراهن، تشهد كل من أنجولا، والكونغو برازافيل نزاعات تغلي تحت نيران هادئة، ويراود المسؤولون الأمريكيون الأمل في أن تُلبي المبادرة الإفريقية احتياجات القارة في عمليات حفظ السلام.

ومازال الأفارقة يتذكرون كيف تخلت الولايات المتحدة عن مهمة حفظ السلام في الصومال في عام ١٩٩٣م، وذلك في أعقاب مقتل ١٨ جندياً

أمريكياً، وقد ظلت واشنطن منذ ذلك الحدث غير متحمسة لفكرة إرسال جنود أمريكيين إلى مهام داخل القارة الإفريقية، فيما عدا عمليات إجلاء الرعايا الأمريكيين المقيمين في المدن التي تندلع فيها الصراعات، وقد رفض مسؤول في وزارة الخارجية في جنوب إفريقيا فكرة إنشاء قوة إفريقية بحتة لحفظ السلام في إفريقيا.

ويأمل المسؤولون الأمريكيون أن تكون الرغبة الجديدة والمتنامية لدى الحكومات الإفريقية في تسوية النزاعات الإفريقية داخل «البيت الإفريقي» في صالح المبادرة، ومما شجع على هذه الفكرة النمو الاقتصادي الكبير الذي حققته البلدان الإفريقية خلال السنوات الأخيرة، فقد حققت اقتصاديات البلدان الإفريقية الواقعة في جنوب الصحراء في السنة الماضية نمواً اقتصادياً بمعدل ٥٪ وهي أعلى نسبة نمو حققتها بلدان هذه المنطقة منذ أكثر من عشر سنوات، كما أن لدى بعض البلدان الإفريقية رغبة أكبر في فرض نفسها طالما قدراتها العسكرية في تحسن.

وقد تذكّر السيد هيرمان كوهين - كبير مستشاري البنك الدولي في شؤون التحالف الدولي من أجل القارة الإفريقية - كيف كانت الأمور في حقبة الثمانينيات عندما كان يتبوأ منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية قائلاً: «قد عملت في تلك الحقبة في سبعة نزاعات داخل القارة الإفريقية، لكن الأفارقة كانوا غائبين تماماً عن كل نزاع من تلك النزاعات»، واليوم نشهد استعداد أكثر من ١٥ دولة إفريقية في الانضمام إلى مهام حفظ السلام التي تقوم بها منظمة الأمم المتحدة، فحتى نيجيريا التي يحكمها نظام قمعي غارق في الفساد، بدأت تنخرط في عمليات حفظ السلام، حيث إنها تدير عمليات حفظ السلام في سيراليون، وليبيريا.

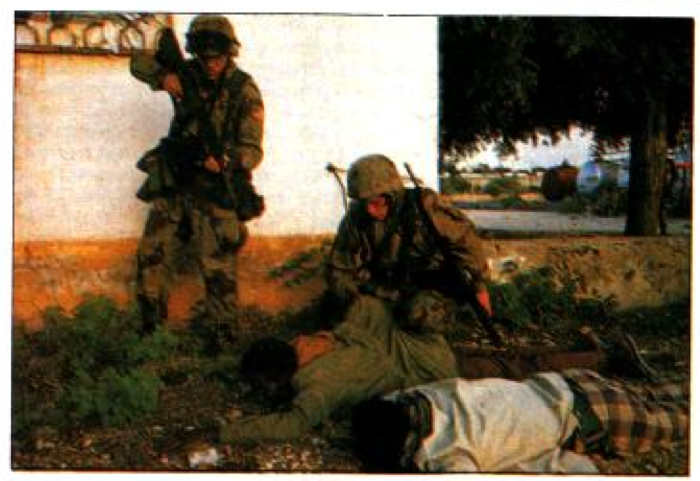
قوة حفظ السلام

وقد كان وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر هو الذي طرح فكرة إنشاء قوة لحفظ السلام في إفريقيا إبان وقوع سلسلة الاضطرابات التي شهدتها القارة الإفريقية في العام الماضي، حيث اقترح تشكيل فرقة عسكرية قوامها عشرة آلاف جندي تكون جاهزة للإرسال بسرعة إلى مناطق الأزمات، وقد اتخذت الحكومات الإفريقية موقفاً مناوئاً لهذه الفكرة نتيجة تخوفهم من مغبة تحول التواجد العسكري إلى مصدر للاضطرابات وانحياز تلك القوة إلى جانب أطراف معينة في بعض الأزمات التي قد تنشب داخل القارة، وبعد أن عقدت اجتماعات في إفريقيا وأوروبا تم إجراء بعض التعديلات في الخطة المذكورة بذكاء، بحيث يكون التركيز على إيجاد قدرات لحفظ السلام من خلال تقديم دورات تدريبية ومعدات عسكرية لمختلف البلدان الإفريقية التي قد تُوافق على العمل مع الولايات المتحدة في هذا الصدد.

وتدعو المبادرة الأمريكية أيضاً إلى إيجاد مجموعة إسناد لعمليات حفظ السلام يسمح بالمشاركة فيها لكافة بلدان العالم التي قد ترغب في المساهمة في جهودها، كما تُتيح الخطة للبلدان الراغبة في تدريب قوات حفظ السلام أن تضع برامج تدريبية خاصة بها، وأن تختار من تدرب ومن لا تدرب من جيوش الدول، وذلك بناء على طلب من هيئات مثل الأمم المتحدة، وإنه من الناحية النظرية يمكن من الآن فصاعداً تشكيل قوة حفظ السلام من الوحدات التي تم تدريبها.

بيد أن هناك مشاكل جمّة تبقى بدون حل، ويكمن أولها في كيفية إقناع الحكومات الإفريقية بالانضمام إلى هذه القوة، فلم يقبل إلا ست دول فقط العرض الأمريكي لتدريب جيوشها وهي إثيوبيا، وأوغندا، والسنغال، ومالاوي، ومالي، وغانا، أما نيجيريا فإنها لا تستطيع الاستفادة من أي تدريبات يُشرف عليها جنود أمريكيون نظراً لوجود حظر مفروض على النظام الديكتاتوري الحاكم فيها من جانب أمريكا، كما أن هناك عدداً من البلدان الإفريقية التي تملك جيوشاً أكثر خبرة تقف موقف المتفرج، وتشاهد الجيوش الأخرى تؤدي مهام حفظ السلام.

وبالرغم من أن قوة حفظ السلام الإفريقية قد شكلت في أعقاب وقوع المجازر التي ارتكبت إبان الحرب الأهلية في رواندا في عام ١٩٩٤م، فإن



■ قتل المدنيين

كثيراً من المراقبين يُشككون في إمكانية قيام أي قوة لحفظ سلام - أيّاً كانت - بعمل شيء في وقت نشوب الأزمات التي تأخذ طابع العنف الفوضوي ووجود منافسات بين عدة أطراف.

وقد وقفت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة متفرجة وهي مغلوبة على أمرها من وراء الأكياس الرملية إبان الأحداث المؤلمة في رواندا عندما كان الأطفال والنساء يتعرضون للضرب بالهراوات والاغتصاب والقتل، أما الجنود الأمريكيون فقد كانوا أقل عدداً وعتاداً مما كان لازماً، فضلاً عن أنهم كانوا ممنوعين من التدخل حسب تفويضهم المحدود، وقد ذكر السيد هيرب هاو، وهو أستاذ متخصص في الشؤون الإفريقية لدى جامعة جون تاون الأمريكية بأنه «إذا تكرر ما حدث في رواندا في أي بقعة أخرى، فسوف تظل هذه القوة الوليدة مكتوفة الأيدي»، وقد ظلت الأمم المتحدة تبحث عن جنود يرسلون للقيام بمهمة حفظ السلام في رواندا طوال فترة ثلاثة شهور.

موافقة الكونجرس

ومع أن القوة الإفريقية قد نشأت على يد الولايات المتحدة، فإن ثمة مشاكل تعتريها في واشنطن، فلم يوافق الكونجرس الأمريكي المتشكك في جدواها على تخصيص مبلغ ٢٠ مليون دولار أمريكي فقط للميزانية المخصصة لها لعام ١٩٩٨م، كما أن هناك بعض رجال القانون يتخوفون من مغبة استخدام التدريب الأمريكي والمعدات الأمريكية لأغراض هجومية، وهناك ما يبرر تلك المخاوف، فعلى حين كانت القوات الأمريكية تدرب أفراد الجيش الأوغندي على عمليات حفظ السلام كانت هناك قطاعات أخرى من الجيش الأوغندي منغمسة في معارك ضد ثوار ينتمون إلى المناطق الواقعة في شمال البلاد.

ولسبب وجيه وضعت المبادرة الأمريكية لحفظ السلام في إفريقيا كخطة بعيدة المدى، ذلك انه ما إن تنتهي أزمة في إفريقيا حتى تنشب خلفها أزمة أخرى، وفي الوقت الحالي تدور رحى الحرب الأهلية في الكونغو برازافيل التي كانت حتى وقت قريب ملاذاً آمناً للفارين من ويلات الحرب الأهلية في زائير، وفي أنجولا فإن اتفاقية السلام أوشكت على الانهيار، فحين يرفض الثوار المنتمون إلى حزب «يونيتا» نزع السلاح، وتهدد الحكومة الأنجولية بشن غارات على المناطق الغنية بالماس التي استولت عليها قوات «اليونيتا»، وقد ذكر مسؤول أمريكي بأن الطرفين على شفا خوض غمار الحرب، وإذا كانت مسألة إيجاد قوة إفريقية حقيقية لحفظ السلام تتطلب عدة سنوات، فإن الكثيرين يقرون بأن ذلك لا يتحقق بين عشية وضحاها. ■

قوات حفظ السلام الدولية وقفت متفرجة وهي مغلوبة على أمرها خلال الأحداث المؤلمة في رواندا

حزب العمال لا يشجع إصدار تشريع يمنع التمييز الديني ضد المسلمين

لجنة رينيميد تحذر من ظاهرة «الإسلاموفوبيا»



■ المركز الإسلامي بلندن

لندن: محمود الخطيب

على الرغم من الوعود التي قدمها مرشحو حزب العمال البريطاني في حملتهم الانتخابية بتحقيق مطالب وحقوق مسلمي بريطانيا من المواطنين والمقيمين، إلا أن تصريحات وزير الداخلية البريطاني جاك سترو - حول عدم نية حكومته تقديم مشروع قانون إلى البرلمان يحظر التمييز على أساس ديني ضد المسلمين في بريطانيا وتأكيداته بأن المشروع سيبقى على الأرفف على الأرجح حتى الانتخابات القادمة - قد كشفت إلى حد كبير حقيقة موقف الحكومات البريطانية محافظة أو عمالية من قضية التمييز الذي يتعرض له مسلمو بريطانيا وهي ظاهرة تتنامى يوماً بعد يوم في ظل الحملة الإعلامية التي تقودها الصحف البريطانية وتضخيمها لما يعرف بظاهرة «الإسلاموفوبيا» أو الخوف من الإسلام.

وقد جاءت تصريحات وزير الداخلية البريطاني هذه خلال لقاء له مع رئيس وأعضاء لجنة رينيميد للدفاع عن حقوق المسلمين في بريطانيا التي قدمت له يوم ٢٢ أكتوبر الماضي أول دراسة رئيسية لأوضاع وحقوق المسلمين البريطانيين، واللجنة المذكورة استشارية مستقلة أنشئت عام ١٩٩٦م ويرأسها جوردون كونواي وينتمي أعضاؤها إلى ديانات مختلفة.

وخلال اللقاء أعلن كونواي بأن مصطلح «إسلاموفوبيا» أصبح الآن واسع الاستخدام بين أفراد الجاليات المسلمة في بريطانيا الذين عانوا من التمييز طيلة حياتهم في بريطانيا، ووصف كونواي هذا المصطلح بأنه «كلمة قبيحة لحقيقة قبيحة»! وطالب بقانون يكافح التمييز الديني والعنصري ضد المسلمين.

لكن وزير الداخلية البريطاني الذي فاز في البرلمان عن دائرة بلاكبيرن التي تضم حوالي ٢٠ ألف ناخب مسلم أقر بأن البعض يشعر بأن قانون العنصرية الحالي لايحل مشاكل معينة يعاني منها أفراد الجاليات المسلمة في بريطانيا لكن الوزير أصر على أن أي قانون لمحاربة التمييز الديني قد لايكون هو الآخر حلاً لهذه المشكلات!

وكان تقرير لجنة رينيميد قد طالب الحكومة البريطانية بسن قانون يعتبر التحريض على الحقد والكراهية على أساس ديني جريمة تستحق العقوبة بدلاً من قانون التجديف الحالي الذي لا يحمي حقوق الأقليات الدينية باستثناء اليهود والسيخ! كما طالب التقرير بتوصيف العنف الديني واعتباره جريمة من أجل حماية المجتمعات المسلمة.

وأشار التقرير إلى حوادث تعرض فيها مسلمون إلى أعمال عنف ومضايقات وإهانات بسبب لباسهم الإسلامي وخصوصاً النساء، ويشير إلى أن نظرة البريطانيين إلى الإسلام نظرة «مقولبة» وجاهزة ومشربة بالعداء والحقد على كل ما يمت إلى الإسلام بصلة دون تفريق بين سلوكيات ومفاهيم المسلمين المختلفة ودون اعتبار لوجود مسلمين متطرفين ومعتدلين، على حد قول التقرير، فهم - أي البريطانيون - ينظرون إلى الإسلام على أنه دين «بربري، غير عقلاني، همجي وجنسي» في الوقت الذي كان يجب أن ينظر إليه باعتباره مختلفاً تماماً عن ذلك غير ناقص ويستحق الاحترام».

وقد حذر تقرير رينيميد من خطورة الوضع الحالي في بريطانيا وطالب الحكومة بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة وأساسية لمواجهة مشكلة التمييز الديني ضد المسلمين، وضرب التقرير مثلاً على انتشار ظاهرة التمييز ضد المسلمين في كل المستويات في الحياة البريطانية بكبار ضباط سلاح البحرية الذين رفضوا العام الماضي وجود شخص مسلم في سلاح البحرية وتساءلوا متهكمين «كيف سيتوجه في صلاته إلى مكة وهو داخل غواصة في أعماق البحر»؟!

وخصص التقرير جزءاً من نقده العنيف للصحف البريطانية سواء صحف الإثارة «التابلويد» أو الصحف العادية التي تصور المسلمين وخصوصاً علماءهم وزعماءهم الدينيين بأبشع الصور وبالأخص في رسوم الكاريكاتير، وطالبت لجنة رينيميد بوضع مبادئ وقواعد معينة لضمان تغطية إعلامية أقل سلبية وأقل تشويهاً كما حثت لجنة الشكاوى الصحفية على تعديل قانونها المتعلق بسلوك الصحفيين والمحررين.

وطالب التقرير بحق المسلمين في الحصول على دعم من الدولة وخصوصاً المدارس الإسلامية أسوة بالمدارس اليهودية والمسيحية التي تتلقى دعماً مالياً كافياً، وهي دعوة عارضتها بقوة بعض المؤسسات التعليمية والاجتماعية البريطانية كمنظمة المجتمع الوطني العلماني واتحاد الصحافة

المسلمون في بريطانيا حسب أصولهم

العدد	الأصل
٦١٠,٠٠٠	من أصل باكستاني
٣٥٠,٠٠٠	عرب وشرق أوسطيين آخرين
٢٠٠,٠٠	من أصل بنغالي
١٦٠,٠٠٠	من أصل هندي
١٨٠,٠٠	أصول أخرى خصوصا ماليزيا ونيجيريا
١,٥ مليون	المجموع الكلي

العقلانية «راشناليست برس أسوسيبشن» اللتان أصدرتا بياناً يعترض على مبدأ الدعم المالي من جانب الحكومة لأي مدرسة إسلامية وعلى تحويل هذه المدارس إلى مدارس حكومية، وقد زعمت المنظمة الأخيرة بأن المدارس الإسلامية في بريطانيا «تمارس التمييز ضد الفتيات ولا تقدم إلا القليل من التربية الفنية والرياضية للتلاميذ وتعمل على تهميش مجتمع يعاني أصلاً من التهميش!».

صحيفة الإندبندنت البريطانية كانت من الصحف البريطانية الأشد تحاملاً على الإسلام والمسلمين وهي منذ مدة طويلة تتخذ من قضية الحكم ضد الممرضتين البريطانيتين اللتين قتلتا زميلة لهما مدخلاً للهجوم على الإسلام والمسلمين، وقد طالبت بولي توينبي وهي كاتبة عمود عنصرية وحاقدة في الصحيفة المذكورة بأن تحذو بريطانيا حذو الولايات المتحدة التي يحظر دستورها ممارسة العبادة أو التعليم الديني داخل المدارس متجاهلة القوانين الأمريكية الأخيرة التي ألغت قبل أشهر ذلك الحظر وسمحت بحرية ارتداء المسلمات للحجاب في المدارس والعمل وحرية مناقشة القضايا الدينية في أماكن العمل!

والحقيقة هي أن ما وصفه تقرير رينميد ليس «إسلاموفبيا» بالمعنى الاصطلاحي للكلمة فليس الموضوع خوفاً من الإسلام بقدر ما هو حقد وكراهية، كما أنه عنصرية بغيضة ومعروفة ارتبطت بالعقلية والسلوك البريطاني الاستعماري الذي رسخ الطبقية والتمييز العنصري في كثير من البلاد والمجتمعات التي استعمرها منذ القديم، وما الحملة الإعلامية التي تشنها الصحف البريطانية الآن ضد محاكمة ممرضة بريطانية أخرى في الولايات المتحدة بتهمة قتل طفل أمريكي كانت ترعاه إلا مثالاً يتكرر كثيراً على السلوك العنصري البريطاني، وقد جعلت معظم الصحف البريطانية من قضية الممرضة لويز وودوارد قضية رئيسية في محاولة لإظهارها فتاة صغيرة وبريئة وتتسابق على متابعة قضيتها ونشر كل التفاصيل بصورة تبدو مملة وسخيفة.

المسلمون في بريطانيا

يعيش في بريطانيا حوالي ١.٥ مليون مسلم لا يتمتعون بحق الحماية القانونية ضد الاضطهاد الديني فيما لا يزيد عدد اليهود في بريطانيا على ٣٠٠ ألف والسيخ والهنود على نصف مليون يتمتعون بهذا الحق، ويتوزع مسلمو بريطانيا حسب أصولهم كما في الجدول المرفق.

وتصر لجنة رينيميد على وجود أربع ثغرات في القانون البريطاني لم يتم تطويرها بعد لتلبية احتياجات مسلمي بريطانيا، وهي: التمييز في التوظيف، التجديف وتشويه الصورة، التحريض على الكراهية، والعنف ضد المسلمين.

حزب العمال البريطاني بموقفه من تقرير لجنة رينيميد نكث بوعوده التي أعلنها للمسلمين في حملته الانتخابية وأحبط جمهور المسلمين الذين كانوا يتوقعون تغييراً في السياسة البريطانية تجاه مطالبهم وحقوقهم.■

انهيار البورصة.. وآليات السوق

بقلم: سعيد الراجي

تعتبر البورصة إحدى المؤسسات المهمة في النظام الراسمالي. حيث تعد أحد العوامل التي تشجع المدخرين للإقبال على الاستثمار فيجمد المدخر أصوله السائلة «النقد» في شراء حصص من إحدى المؤسسات تحت الإنشاء، لتقديم سلعة أو خدمة، وهذا التجميد للسيولة مقابل الأرباح المتوقعة من هذه المؤسسة فإذا اقتضت الظروف للمدخر الصغير أن يعيد تسييل أصوله «الأسهم» لحاجته للمال أو وجد المستثمر الكبير فرصة لاستثمار أكثر ربحية في مجال آخر لجأ إلى البورصة لتسييل أصوله وتوجيه مدخراته لقطاع آخر وهناك كثير من رجال الأعمال يدخلون في مشاريع صناعية أو تجارية أو خدمية عندما يكون معدل الربحية في هذا القطاع أعلى من غيره وعندما يدخل مستثمرون جدد في نفس القطاع ويزداد العرض وتقل الربحية يحاول تسييل أصوله ليوجه مدخراته لقطاع جديد العرض فيه قليل والربحية مرتفعة، وهذا ما حدث عندما انتقل كثير من الصناعات البريطانية واليابانية إلى هونج كونج وجنوب شرق آسيا لانخفاض أجور العمالة هناك.

كما يحاول بعض رجال الأعمال في هونج كونج منذ سنوات نقل صناعاتهم ومشروعاتهم إلى دول أخرى خارج هونج كونج نظراً لعودة هونج كونج إلى الصين من أول يوليو ١٩٩٧م، والخوف من النظام الاشتراكي السائد هناك، ويتم هذا التسييل عن طريق البورصة وعندما يبيع الناس أسهمهم بكثرة تنخفض قيمة هذه الأسهم لزيادة المعروض منها.

مزايا البورصة

مما سبق يتبين أن البورصة تشجع المدخرين على توجيه مدخراتهم إلى الاستثمارات المعروضة للحصول على ربح بحيث يمكنهم استعادة السيولة لهذه المدخرات وقت الحاجة إليها دون خسارة، ويتوقف ذلك على الوقت الذي تسيل فيه هذه الأصول، فإذا كان البيع في ظروف مواتية والمشروعات تحقق ربحية جيدة يكون البيع مربحاً، أما إذا كان البيع في ظروف غير مواتية كما يحدث هذه الأيام ينجم عن ذلك خسارة في البيع، كما يؤثر في سعر السوق حجم المباع من هذه الأسهم حيث إن العرض الكبير من الأسهم يخفض سعرها.

وبالإضافة لهذه الميزة فإن البورصة تعتبر سوقاً تحقق المنافسة الكاملة حيث يجتمع المشترون والبائعون في مكان واحد، ويكون حجم كل منهما من الكثرة بحيث لا يؤثر فرد أو أفراد في الكمية المعروضة أو المطلوبة في السوق، ولا تقتصر أعمال البورصات على الأسهم فقط، بل هناك بورصات للمعادن والحبوب والمحاصيل الزراعية ويتوافر لدى المشترين والبائعين العلم الكامل بظروف الطلب والعرض بحيث يتعذر تضليل أو استغلال البائع أو المشتري الفرد والذي يحدث مثله في الأسواق التي لا تتمتع المعاملات فيها بالمنافسة الكاملة.

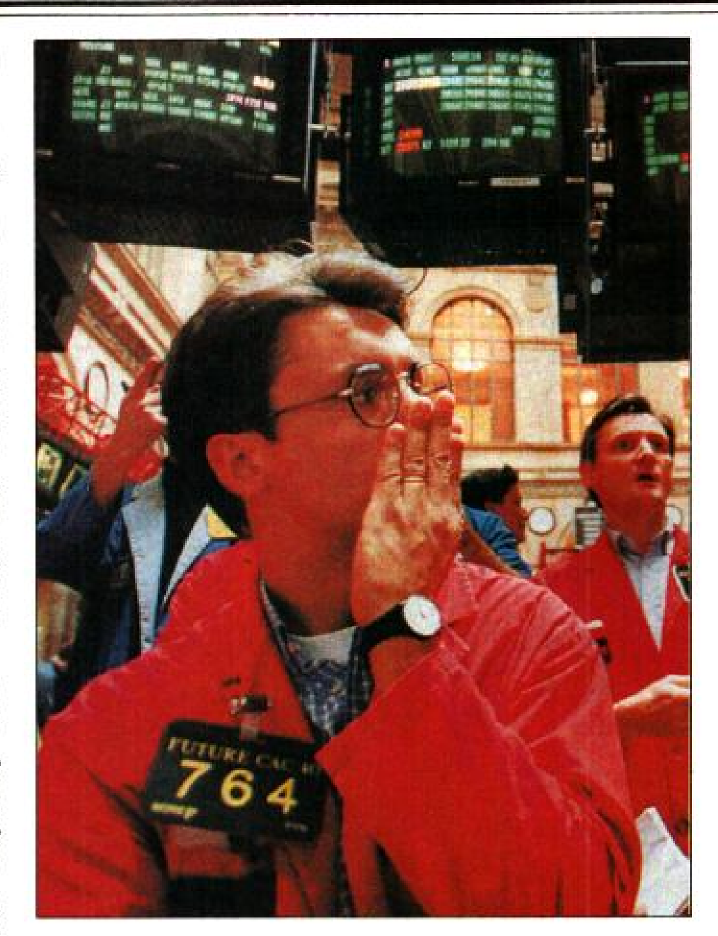
عيوب البورصة

هناك اتجاهان لحركة رؤوس الأموال المدخرة، فإما أن تتجه لقطاع الاستثمار الصناعي والزراعي والخدمي فيزداد بها حجم الإنتاج السلعي أو الخدمي وهذا يحدث عندما تكون الربحية المتوقعة من هذه المشروعات مجزية وكبيرة، وإما أن تتجه الأموال للمضاربة في البورصات، إذا كانت الربحية المتوقعة لدى المدخرين أكبر ويكون هذا على حساب الاستثمار في المجال السلعي أو الخدمي، وهو الذي يحقق الرفاهة الحقيقية للبشر.

وهذا يعني أن البورصة لم تشجع على توجه المدخرين إلى الاستثمار الفعلي، ولكن أحياناً تدفعهم إلى المضاربة في المعادن أو الأوراق المالية، أو السلعية المعروضة بالبورصة بهدف الربح السريع دون جهد إلا دراسة التوقعات الصعودية والنزولية للأسعار وتوظيف هذه المعلومة في إصدار قرار البيع أو الشراء، وينجم عن ذلك أنه عندما يسود موجات من الذعر وعدم الاستقرار تنتقل العدوى من الأسهم الهابطة إلى الأسهم في الشركات المستقرة فتهبط هي الأخرى وكذلك يحدث توقف في توجه الناس إلى شراء أسهم جديدة لمشروعات إنتاجية تزيد الدخل القومي الحقيقي للأمة.

آليات السوق

ونظراً لأن المال والربح هدف رئيسي في الحياة في النظام الراسمالي، بل هو المقصد الأول عندهم وهو ما يختلف عن النظام الإسلامي



في أن جعل المال المقصد الخامس بعد حماية الدين، ثم حماية النفس والعرض والعقل ثم المال، ورغم أن ترتيبه الخامس إلا أنه مقصد مهم ولكن لا يقدم على غيره من المقاصد، ولما كان هو المقصد الأول في النظام الرأسمالي في حياة الناس لذلك يقال: «إن رأس المال جبان» فعندما تحدث حالة من حالات الذعر تزداد الإشاعات والتأويلات مما يترتب عليه صعود وهبوط الأسعار في البورصة مثل تصريح لمدير البنك المركزي في الولايات المتحدة الان جرينسبان عندما يصرح أي تصريح ينتقل تصريحه إلى العالم أجمع ويعملون على تحليل هذا التصريح، مما يؤدي إلى موجات هبوطية في الأسهم وصعودية في السندات كما أن ارتباط بعض الشركات بعلاقات مساهمة أو مشاركة تعرضت للهبوط، تتأثر هذه الشركات بما يحدث من هبوط حاد من الشركات المرتبطة بها، حيث تتحرك رؤوس الأموال بحثاً عن ملاذ أمن، وسنستعرض بعضاً من هذه الآليات:

١ ـ رفع أسعار الفائدة في البنوك يترتب عليه اتجاه الأصول بعد تسييل الأصول في البورصة إلى البنوك ذات الفائدة المرتفعة للحصول على ربح منها بدلاً من خروجها خارج البلاد، وهذا ما حدث في هونج كونج حيث رفع سعر الفائدة اليومي فيها إلى ٢٥٠٪ حتى تبقى الأموال فيها دون خروج.

كما أن بعض الدول ارادت أن تساعد في الأزمة فصرح مدير البوندسبنك في ألمانيا بعدم رفع سعر الفائدة وكذلك الولايات المتحدة حتى لا يترتب على ارتفاع سعر الفائدة فيها إلى هروب رؤوس الأموال من هونج كونج إلى الخارج.

ب ـ ومن آليات السوق في النظام الرأسمالي السماح بخروج ودخول رؤوس الأموال بسهولة وهذا يعبر عن قوة اقتصاد البلد وهذا يقتضي وجود ميزان مدفوعات متوافق أو به فائض ولكن في حالات الذعر تخرج رؤوس الأموال بكثرة إلى البلاد الأكثر أمناً.

ج ـ التوجه إلى المعادن الثمينة والسندات والعقارات: فعند هروب المدخرات من قطاع الأسهم تذهب إلى أحد الأصول التالية أو ما شابهها:

١ ـ المعادن الثمينة مثل الذهب والبلاتين، حيث تعتبر ملاذاً أمناً للمدخرات باعتبارها سلعاً ثمينة ومستقرة ولكن عند زيادة الطلب عليها ترتفع أسعار هذه السلع وهو ما حدث في أول الأزمة اضطر بلداً مثل سويسرا إلى أن تخرج من احتياطاتها الذهبية ١٤٠٠ طن وهي تعتبر ثالث احتياطي من الذهب بعد الولايات المتحدة وألمانيا مما عمل على استقرار سعر الذهب، بل وانخفاضه قليلاً.

٢ ـ سوق العقارات تتأثر بمثل هذا الانهيار في البورصة لأن العقارات المبنية في بعض البلاد تعطي من ٨٪ إلى ١٤٪ من موقع لآخر وهو أصل ثابت ومستقر وعائد ثابت أيضاً، مما جعل بعض المدخرين يذهبون إلى هذا القطاع فيرتفع من أسعارها.

٣ ـ التوجه لقطاع سندات الحكومة وأذونات الخزانة، ومعلوم أن سندات الحكومة سندات طويلة المدى عادة لا تقل عن عشر سنوات، أما أذونات الخزانة فتكون قصيرة المدى لستة أشهر وسعر فائدة منخفض، ولكن يميز كلا الاثنتين أن الحكومات هي الضامنة للسداد، ربما «من حق السيادة على شعوبها وقدرتها على فرض الضرائب فإن سدادها بالسعر المسجل عليها ودفع القسط السنوي بسعر الفائدة المقرر يعطيها ضماناً وعادة ما ترتفع قيمة هذه السندات قرب موعد سدادها، وهناك علاقة عكسية بين سعر الفائدة السائد في السوق وقيمة السندات، فإذا انخفض سعر الفائدة في السوق ترتفع قيمة السندات لأن عائدها المقرر إن كان مرتفعاً عند التعاقد على إنشاء هذه السندات يجعل قيمة هذه السندات لحاصل أعلى من قيمة الأصول الأخرى التي تعطي فائدة أقل، كما أن الزيادة في الطلب على السندات يرفع من سعرها.

د ـ تغير أسعار العملات: ترتب على انهيار بورصة هونج كونج انخفاض في قيمة دولارها نتيجة زيادة المعروض من الدولار المحلي ومحاولة شراء العملات الأخرى لتشتري بها أصولها من بلاد أصحاب العملات أو الاحتفاظ بعملة البلد الآخر الأكثر أمناً لحين وجود الأصل المناسب الذي توضع فيه . لذلك كان هناك خوف من ارتفاع سعر الدولار الأمريكي لزيادة الطلب عليه، مما يؤثر على تقليل الطلب على السلع الأمريكية ويؤثر بالتالي على ميزان مدفوعاتها، وسبب هذا التأثير راجع إلى أن بورصة هونج كونج من أقوى البورصات في جنوب شرق أسيا، كما أن بورصة لندن من أقوى بورصات أوروبا، ولذلك فإن حدوث انهيار في البورصة القوية يؤثر بالتالي على بورصات المنطقة، فمثلاً أحداث هونج كونج أثرت على بورصة إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وهكذا.

ولما كانت استثمارات هونج كونج في الأصل رؤوس اموال بريطانية، لذلك فإن الانهيار سبب خسارة بريطانيا بمقدار ٣٥ مليار جنيه إسترليني، مما يؤثر في بورصة لندن وبالتالي تتأثر باقي بورصات أوروبا .. كما أن هروب رؤوس الأموال سيتجه إلى بلدان عدة وفي أصول مختلفة، مما يؤثر على أسعار هذه الأصول في عدة بلاد.

موقف الصين من الأزمة

ولم تحاول الصين أن تخرج مدخراتها من الذهب أو العملات الأجنبية لدعم الدولار المحلي لهونج كونج وقالت إن اقتصاد الجزيرة متين وسيستقر بعد قليل دون تدخل، وبالتالي لم تستدرج لتستهلك احتياطاتها في هذه الأزمة، كما لم تتدخل في آليات السوق أملاً في عدم هروب رؤوس الأموال وتطلعاً لضم تايوان بعد ذلك.■

في الذكرى الخمسين لاحتلالها

الكشميريون شكلوا سلسلة وأعلنوا تضامنهم مع المقاومة

مظفر أباد: المجتمع

في مبادرة هي الأولى من نوعها خرج آلاف المواطنين في ولاية كشمير الحرة يوم الجمعة الرابع والعشرين من الشهر الماضي من منازلهم مشكلين سلسلة بشرية امتدت على مدى ستين كيلو مترا لنصرة الشعب الكشميري في كشمير المحتلة، وتأتي الخطوة التي دعا لها مجلس أسس حديثاً بين الفصائل الكشميرية لدعم وتعزيز التفاعل الشعبي لصالح المقاومة الكشميرية محلياً وكذلك على الصعيد الدولي لتنفيذ القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بشأنها.

ومنذ ساعات الفجر الأولى كانت حافلات المدارس والحافلات الخاصة تتسابق إلى أخذ مواقعها في السلسلة التي امتدت لتصل إلى آخر نقطة تفصل الجزء المحتل من الولاية بالجزء المحرر وذلك وسط مشاركة فاعلة من المسؤولين في الحكومة المحلية للولاية، وكانت الخطة الأصلية للمسيرة تقضي بوصول المشاركين إلى الحدود ثم التشابك بالأيدي مع ممثلين عن الجزء المحتل من الطرف الآخر من الولاية غير أن تدخل قوات الأمن على جانبي خط الهدنة دفع إلى تعديل مسارها بحيث تقتصر على الجانب الرمزي، وإلى جانب ذلك تضامنت معظم المدن الباكستانية بمسيرات مشابهة عقدت في الشوارع الكبرى واتسمت بالحضور الشعبي المكثف والمشاركة النسائية النشطة، فيما أغلقت العديد من المدارس أبوابها لإفساح المجال أمام التلاميذ للمشاركة في السلسلة.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده عبدالرشيد الترابي أمير الجماعة الإسلامية والمتحدث باسم الهيئة المنظمة قال إن عدد المشاركين قد تجاوز الستين ألفا وأن مسيرات أخرى قد أقيمت في مدن أوروبية عديدة للمشاركة الوجدانية مع الشعب الكشميري، وأوضح أن الهيئة المنظمة ستقوم بدراسة الإيجابيات والسلبيات التي انطوت عليها التجربة والأثر الذي أحدثته وذلك تمهيداً للخطوة التالية التي ستقوم بها للهدف نفسه ولإحياء الذكرى الخمسين لدخول القوات الهندية إلى الولاية.

وتحدث وزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين سيد عن السلسلة موضحاً أن المجتمع الدولي لايمكنه أن يلوذ بالصمت إزاء الانتهاكات الواسعة التي تمارسها القوات الهندية في الولاية وطالب الأمم المتحدة بالسعي إلى تنفيذ قراراتها بهذا الخصوص.

وفي الجانب المحتل من الولاية ذكرت الأنباء أن القوات الهندية اشتبكت مع المواطنين في عدد من المواقع في كشمير بعد صلاة الجمعة وتحدثت الأنباء عن مقتل اثنين على الأقل، وكانت السلطات المحلية في الولاية قد اعتقلت في إطار سعيها لإفشال المسيرة القائد المحلي شبير أحمد شاه.

المسيرة وعلى الرغم من مضمونها الرمزي ساهمت بوضوح في إعادة التأكيد على ضرورة التعاون بين جميع التوجهات والفصائل وتنسيق المواقف للسعي نحو إيجاد حل للقضية، فللمرة



■ أحد مؤتمرات مناصرة كشمير في لاهور

الأولى يتم الاتفاق على برنامج العمل الموحد بين كبريات الفصائل ولكن هذا الاتفاق ظل هذه المرة وللأسف خالياً من مصادقة جبهة تحرير جامو وكشمير التي تطالب باستقلال كامل لكشمير وتتمتع بتأييد متوسط نسبياً في قطاعات الشعب الكشميري.

وفي ختام المسيرة سلم المتظاهرون وثيقة احتجاج لمندوبية الأمم المتحدة على الممارسات الهندية بشأن حقوق الإنسان في الولاية وأعربوا عن تطلعهم إلى أن تلعب المنظمة دوراً أكبر في الضغط على نيودلهي للاستجابة للنداءات الدولية بشأن كشمير.

وعلى صعيد آخر اتفق رئيسا وزراء كل من الهند وباكستان على استئناف الحوار بين بلديهما حول المسائل العالقة وخاصة في كشمير وجاء ذلك خلال لقائهما في أدنبرة على هامش مؤتمر دول الكومنولث، وكان الحوار بين البلدين قد توقف بعد فشل الجولة الأخيرة في نيودلهي في تحقيق أي تقدم يذكر، وحسب تصريحات أدلى بها وكيل الخارجية الباكستانية للصحفيين عقب اللقاء فإن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف حث رئيس الوزراء الهندي على سحب القوات الهندية من الولاية والاهتمام بحقوق الإنسان كبادرة حسن نية لتسهيل التفاوض، وذكر المسؤول الباكستاني أن رئيسيْ الوزراء اتفقا على عدة خطوات جديدة من شأنها أن تمهد السبيل لتطبيع العلاقات بين البلدين ومن ذلك زيادة التأشيرات الممنوحة للمواطنين من كلا البلدين وإعداد زيارات علمية للطلاب وأساتذة الجامعات للحديث حول آفاق التعاون المستقبلية، كما اتفقا على الاجتماع مرة أخرى في الشهر الجاري في بنجلاديش خلال لقاء إقليمي يعقد هناك، تجدر الإشارة إلى أن لقاء أدنبرة هو ثالث اجتماع بين كل من نواز شريف وكوجرال منذ وصول الأخير إلى السلطة في مارس الماضي مما يعكس - إعلاميا على الأقل - حرص الجانبين على استمرار الحوار بينهما. ■

الإخوان المسلمون يجددون دعمهم لشعب كشمير

دعا بيان للإخوان المسلمين إلى استخدام كل الوسائل لممارسة الضغوط على الهند لسحب قواتها من كشمير وترك الفرصة للكشميريين ليقرروا مصيرهم وقال البيان الذي صدر في القاهرة بمناسبة الذكرى الخمسين للاحتلال الهندي لكشمير:

«إن جماعة الإخوان المسلمين التي وقفت وتقف إلى جوار قضايا الجهاد الإسلامي جميعاً ضد قوى الاستعمار وأشكاله لتستنكر أساليب ووسائل الاستعمار الهندي الغاشمة في بطشه بشعب كشمير المسلم وحيلولته دون حصوله على استقلاله والعيش في أجواء الحرية فوق أرضه.

وتهيب بجميع الدول الإسلامية حكومات وشعوبياً أن تنهض بواجبها كاملاً في دعم الجهاد الكشميري وممارسة جميع أشكال الضغوط إزاء الهند لسحب قواتها التي تحتل كشمير، وترك الفرصة كاملة لشعبها ليقرر مصيره، ويحصل على استقلاله، ويعيش حراً عزيزاً في دياره.

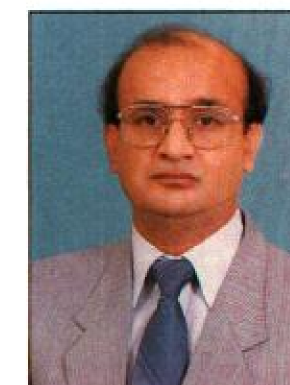
إن الإخوان المسلمين الذين يؤيدون ويؤازرون شعب كشمير المسلم ليطالبون الحكومات العربية والإسلامية أن تنهض بدورها كاملاً على ساحة مجلس الأمن، والأمم المتحدة حتى يتم تنفيذ القرارات الدولية بإجراء استفتاء حر في كشمير يقرر فيه شعبها المسلم مصيره.. وأيضا باستخدام كل الوسائل والسبل للحيلولة دون حصول الهند على مقعد دائم في مجلس الأمن، حتى ترضخ للقرارات الدولية، وحشد جميع الإمكانات لدعم الجهاد الكشميري حتى يحقق أهدافه التي شرعها الله لجميع الشعوب على مستوى تقرير المصير ونيل الاستقلال والعيش في أمن وطمأنينة. ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾. ■

البروفيسور طاهر أمين: متشائم إزاء السلام في كشمير

حوار: أمجد الشلتوني



من بين كتابات عديدة حول القضية الكشميرية تتميز رؤية البروفيسور طاهر أمين بالأصالة والمنهجية العلمية والاتصال عن قرب بالأحداث، وقد اكتسب كل ذلك من خلال سلسلة من الأنشطة التي يقوم بها منذ عدة سنوات أستاذاً في جامعة قائد أعظم في إسلام آباد وباحثاً في معهد الدراسات السياسية، ومشاركاً نشطاً في العديد من المؤتمرات الدولية ومؤلفاً للعديد من الكتب والأبحاث التي كان آخرها حول كشمير وصدر مترجما إلى العربية عن القسم العربي في معهد الدراسات السياسية، وبمناسبة الذكرى الخمسين للاحتلال الهندي لكشمير جاء معه هذا اللقاء.



■ البروفيسور طاهر أمين

● **تخوض كل من باكستان والهند مفاوضات حول كشمير منذ عدة أشهر فما أهم ما تعكسه هذه المفاوضات في رأيكم؟**

○ من الواضح أن المفاوضات الباكستانية الهندية لاتسير سيراً إيجابياً وذلك طبيعي بالنظر إلى المشاكل التي على جدول أعمالها وخاصة في كشمير حيث يبدو واضحاً أن الهند تصر على موقفها من اعتبار كشمير جزءاً لايتجزأ من أراضيها وهذا الموقف يتناقض مع الرغبة في الحوار أو التفاوض ومن هنا أقول إن من غير المنطقي انتظار نتائج طيبة في هذه الظروف.

● **يتحدث عدد من الصحفيين في الهند عن توجه تطبيعي لدى حكومة جوجرال الحالية تجاه باكستان فما أهم معالم هذا التوجه؟**

○ يجب أن ندرك ابتداءً أن حكومة الهند الحالية مكونة من تحالف عدد كبير من الأحزاب، ولذلك فهي أضعف حكومة على الإطلاق في تاريخ الهند المعاصر، مما يعني أن جوجرال لايملك بنفسه أن يتخذ قراراً بالتطبيع مع باكستان لأنه يخاف على التحالف كما يخاف من المعارضة القوية داخل البرلمان، وهذا بمجمله يدفع نحو التكهن بأن الموقف الهندي لن يشهد تغييراً بشأن كشمير وهذا ما يرددونه دائماً.

● **وماذا عن الموقف الأمريكي، هل تعتقد أنه مبدئي في دعمه لقرارات الأمم المتحدة في القضية الكشميرية؟ وما إمكانية لعب دور خاصة مع الزيارة التي ستقوم بها مادلين أولبرايت إلى المنطقة في الشهر الحالي؟**

○ أمريكا دولة تبحث عن مصالحها ولاتشكل القيم والمبادئ دوراً كبيراً في رسم سياساتها كما تشكل المصالح، ومن هنا تقف أمريكا نظرياً مع ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة في كشمير واعتبارها منطقة نزاع إقليمي بين الهند وباكستان ولكنها مع ذلك تتوانى عن الضغط على الحكومة الهندية لحملها على تنفيذ هذه القرارات مما يشكك في اهتمامها بالبعد القانوني في القضية، وهي تزعم الوقوف على الحياد لتجنب الضغط على الهند مما يمكن اعتباره انحيازاً لصالح الهند.

● **المسيرة البشرية التي نفذها المواطنون في كشمير لدعم المقاومة شكلت إبرازا لمدى التأييد الشعبي الذي تحظى به القضية في الشارع الباكستاني ولكنها بامتناع البعض عن المشاركة فيها جددت المخاوف من إمكانات تكرر المشهد الأفغاني القائم من الحرب الأهلية في كشمير، فما فرص ذلك؟**

○ عدم المشاركة قرار اتخذته إحدى الفصائل التي تدعو إلى أن تكون كشمير مستقبلا دولة مستقلة لاجزءاً من باكستان كما هو موقف الفصائل الأخرى وهذا الاختلاف في وجهات النظر أمر طبيعي ما لم يتحول إلى نزاع مسلح، وأعتقد أن هذا الطرح لايخدم القضية في هذه المرحلة لأن الدولة الوحيدة التي تدافع عن حقوق هذا الشعب الآن هي باكستان ومن غير المناسب أن يسعى الكشميريون لاستعدائها مما لايخدم إلا مصالح الهند التي تستغل بالفعل مثل هذه النزعات الانفصالية.

● **كيف ترون إمكانات الحل في ظل هذه التطورات الإقليمية في القضية؟**

○ إمكانات الحل لم تتغير فمن الواضح أن الهند لن تتخلى عن مطامعها في كشمير بسهولة ودون أن تدرك أن الثمن الذي تدفعه لها ثمن باهظ ومن هنا تشتد الحاجة إلى دور إسلامي فاعل يركز على العمل المشترك نحو الضغط على الهند اقتصادياً وسياسياً ودعم المقاومة داخلياً، وإعلامياً في الخارج لكي تدرك الهند أن الخسارة فادحة وأن عليها أن تمنح الشعب الكشميري حقه المشروع في تقرير مصيره، ويمكن في هذا الخصوص استغلال التوجه الدولي نحو تسوية الصراعات، وكذلك تقارير المنظمات الدولية التي تتحدث عن الصورة المأساوية لحقوق الإنسان في الولاية.

● **ما تقييمكم لما قامت به الدول الإسلامية عبر منظمة المؤتمر الإسلامي لخدمة القضية؟**

○ الدور الإسلامي حتى الآن لم يقم بما هو مطلوب منه عملياً، صحيح أن هناك دعماً معنوياً ودبلوماسياً تقوم به مؤتمرات القمة الإسلامية وهو مفيد بلاشك ولكنه ليس غاية الأمل لأن الهند ترفض قبوله، وتصفه بالتدخل في شؤونها الداخلية، فلايزال الشعب الكشميري ينتظر منا الكثير لنصرته ودعم مسيرته نحو التحرير.

● **المدافعون عن الموقف الهندي يرون أن من غير المنطقي الدعوة اليوم لتنفيذ قرارات تجاوزت خمسين عاماً من عمرها ويطالبون بإدراك المستجدات على الساحة الدولية والاعتراف بأن الهند تملك حق السيطرة على كشمير فما تعليقكم؟**

○ هذا الكلام المنسق الجميل يهدف إلى القول بأن التقادم التاريخي كاف لإضاعة حقوق الشعب الكشميري، وهذا معناه أيضا أن كل المواثيق الدولية لا قيمة لها بعد سنوات وهذا ما لايقول به عاقل وإلا لفسدت المواثيق وضاعت الحقوق، ثم إن هناك شروطاً للمستجدات الدولية التي تتغير بسببها القرارات والمواثيق وهذه الشروط لاتنطبق على ما حدث في القضية.

● **قد يشكل القرار الأمريكي مؤخراً بإدراج إحدى المنظمات الكشميرية ضمن قائمة الإرهاب الأمريكية رادعاً لبعض الدول من المساهمة في أي نشاط لدعم القضية الكشميرية، ألا تعتقدون إمكان ذلك؟**

○ الولايات المتحدة تتحدث عن حالة معينة هي حالة حركة الأنصار وهي تبرر ذلك بما تتهم به الحركة من اختطاف عدد من الأجانب وهو اتهام ترفضه الحركة، وما عدا ذلك فموقف أمريكا المعلن هو ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة وهي القرارات التي تدعم الشعب الكشميري فلا مبرر لمثل هذا الموقف. ■



جـون فـول لـ المجتمع:

المسلمـون يلعـبون دوراً فـي بعـض القـرارات الأمـريكيـة.. لكـن

■ نظريـة صراع الحضارات مـازالت فـاعلة عند صنّاع القرار الأمـريكي

■ البروفيسور جون فول

أجرى الحوار في لندن: هشام العوضي

يلعب البروفيسور الأمريكي المعروف جون فول دوراً مهماً في تفهيم الأمريكيين والإدارة الأمريكية حقيقة الإسلام والحركات الإسلامية، وبالتالي أهمية تفعيل الحوار بين الطرفين، وهو من المنتمين للتيار المتفهم للصحوة الإسلامية والمدافعين عن حق الحركة الإسلامية في التعبير عن نفسها أمام تشويه التيار الاستشراقي والصهيوني الفاعل في الولايات المتحدة، وقد عمل محاضراً في التاريخ الإسلامي لسنوات طويلة في الجامعات الأمريكية، ويعمل حالياً في مركز التفاهم المسيحي - الإسلامي في جامعة جورج تاون بواشنطن، وله العديد من الكتب حول الإسلام والصحوة الإسلامية، التقته المجتمع أثناء تواجده بالعاصمة البريطانية وأجرت معه هذا الحوار.

● ما القوى التي تروج لعلاقة عدائية بين الغرب والإسلام في الولايات المتحدة؟

○ أعتقد بأن نقص المعلومات هو السبب الرئيسي في عدم فهم الأمريكيين لحقيقة الإسلام، فالكثير من الأمريكيين ليس لديه اتصال كبير بالمسلمين من العالم الإسلامي وبالتالي يعتمد على الإعلام والمدارس والمعلومات العامة المتوافرة، وأهم عامل هو غياب المعلومات أكثر من المعلومات الخاطئة، فالأمريكي عندما يستمع إلى أخبار قتل الأطفال في أستكلتدا مثلا فإنه لايرى بأن جميع الأسكتلنديين إرهابيون لأنه درس في المدرسة عن الحضارة الأسكتلندية ولديه معارف وأصدقاء أسكتلنديون.

والكثير من الأمريكيين درس «ماكبث» في رواية شكسبير، وماكبث هو أمير أسكتلندي يقتل الناس، لكنه لايربط بين الرواية ويقول بأن كل الأسكتلنديين قتلة، لكن العكس يحدث عندما يذيع التلفزيون الأمريكي خبر عملية تفجير تقوم بها حماس، وتكون هذه هي أول مرة يسمع فيها الأمريكي بحركة حماس، لكنه لايعرف شيئا عن نشاط حماس في المخيمات وفي بناء المدارس وفي العمل الخيري، وبالتالي يربط بين حماس وبين جميع الحركات الإسلامية ويعمم بأن كل الحركات الإسلامية إذن هي حركات إرهابية، القضية إذن ليست مؤامرة، أو لوبي يهودي وإنما هي أن الأمريكيين لايفهمون خلفية المواضيع المطروحة.

الشيء الثاني هو أن هذه المعلومات التي يحصلون عليها، معلومات سلبية يشوهها أكثر الإعلام وتعمقها نمطيات الأفلام السينمائية التي تتكلم عن العرب والمسلمين، وسيلاحظ أنني لم أتكلم عن مؤامرة تدبرها بعض القوى، لكن أعتقد بأن من مصلحة بعض القوى تشويه صورة الإسلام، وهؤلاء مرتبطون بشرائح مختلفة في القطاعات السياسية على مختلف مستوياتها، وينبغي الا نركز فقط على دور هذه القوى في العلاقات الدولية أو السياسية الخارجية وإنما أيضا دورها في السياسة الداخلية، فاللوبيات الداخلية تستطيع بنشاطها ان تساهم هي الأخرى في صنع السياسة الخارجية.

فمثلاً عندما تريد الجماعات التبشيرية الانتصار للأقليات المسيحية في العالم فإنها تركز على دول غير مرغوبة أمريكياً كالسودان وإيران للتدليل على حجتها، إذ هناك المسيحيون المحافظون، وهناك أيضا اللوبيات العرقية، وهناك اللوبيات الصهيونية التي تستثمر علاقة أمريكا باليهود لوجود عدد منهم في أمريكا.

وأرى بأن المسلمين في أمريكا يلعبون دوراً في تحسين صورة الإسلام، وهو الدور الذي لعبوه لإقناع أمريكا بخطأ الموقف الفرنسي من الحجاب، لأن أمريكا لديها تجارب جيدة مع النساء المحجبات في الجالية، وأعتقد ان مثل هذه الأمور - أي اختلاط الأمريكيين بالمسلمين - تحسن العلاقة وتزيد على المدى البعيد من التفاهم المشترك.

● هناك من يرى بان التيار الأمريكي المتفهم لأطروحات الحركة الإسلامية مثل جون أسبوزيتو وجون فول لايؤثر كثيراً على الإدارة الأمريكية، في مقابل تاثير التيار المعادي الذي يمثله دانيال بايبس وبرنارد لويس، وان أطروحات التيار المتفهم مشهورة في الشرق فقط أكثر مما هي سائدة ومعروفة في الغرب، فما رأيك؟

○ لا أعـتـقـد بأن دانيال بايبس نفسه يعتقد ذلك، لأنه يتكلم عنا كـثـيـراً في دورياته ويعتبر كتابات اسبوزيتو خطراً على العقلية الأمريكية، وعندما تكلمت الصحـافـة عن عـودة السـفـراء الأجـانب للخـرطوم تكلمت عن انقسامات في الراي الغربي، وهذا دليل على جـهـود جيمس بسكاتوري وغيره ممن يتكلم مع الإدارة الأمـريكيـة باسـتـمـرار، وهو مـا لم يكن يحـدث في الماضي، ولو نظرت لمبيـعـات كـتـاب أسـبـوزيتـو «الإسلام: الطريق المستـقيم» لوجدت أنها مـبـيـعـات عـالية، لدرجـة أن الكتـاب يُدَرّس في الجامعات كأحد مواد المنهج في فـهـم الإسـلام والصـحـوة الإسلامية.

لكن المسلمين لايسـاعدوننا في مـهـمتنا عندما يقولون بأن اسبوزيتو مثلا يلعب دوراً خبيثاً ويروجون هذا الكلام عبر شبكة الإنترنت في أمـريكا، وبعضـهـم يتهمني بأنني أحاول الترويج «لإسلام امريكي» لأنني أسعى لإقامة حوار بين المسلمين وأمريكا، وأعتقد بأن هناك تحديات كثيرة ومشاكل حان الوقت لحلها، لكن بعض المسلمين يعقّد هذه المشاكل أكثر بمهاجمتنا، فنحن نضع انفسنا في خط الدفـاع عن القضـايا الإسـلامـيـة وبعض المسلمين لايساعدوننا ولاينبري أحد للدفاع عنا.

● **أحد القضايا الغامضة بالنسبة للكثير من الإسلاميين هي الآلية التي يتم بها صنع القرار الأمريكي واتخاذه فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط... فمن يصنع القرار: البيت الأبيض أم الكونجرس أم اللوبيات؟**

○ إحدى المشاكل التي يعاني منها الذي يعيش خارج الولايات المتحدة هي الاعتقاد بأن هناك آلية خاصة لصناعة القرار الأمريكي، لكن الحقيقة هي أن هناك أصواتاً مختلفة تتكلم بمصالح مختلفة. القرار الأمريكي فنيا يصدر من البيت الأبيض لكنه لايصنع هناك، وبالتالي فالسياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط هي انعكاس لتوجهات السياسيين سـواء كـانوا ديموقـراطيين أو جـمـهـوريين، وهؤلاء يكونون مـعـنيين بالدرجـة الأولى بالسياسة الداخلية.

وهناك عناصـر مـتـداخلة تحكم القـرار الأمـريكي، وقـد يسـتطيع الرئيس تطبيق بعض السياسات ولايستطيع تطبيق بعضـهـا في ظروف أخرى، وهذا كله يأخذ مساحته في الإطار التاريخي للعلاقة مع الدول الأخرى، فـأمريكا مـثـلاً قد تسـامح رئيسة الوزراء البريطانيـة السـابقـة مـارجريت تاتشـر على بعض السـيـاسـات لكنهـا قـد لاتسـامح نفس السياسات إذا جاءت من الرئيس الفرنسي ديجول، لأن عـلاقـة أمريكا ببريطانيا افضل من علاقاتها بفرنسا.

والمسلمون يلعبون دوراً في صناعة بعض القرارات الأمريكية من خلال علاقتهم مع الغرب، لكنهم للأسف كثيراً ما يعزلون انفسهم عن ميدان التأثير السياسي، وبالتالي فالقضية ليست مجرد مؤامرة يهودية كما يعتقد الكثير من المسلمين لأن اليهود اندمجوا في المجتمع الأمريكي وأقاموا علاقات وطيدة معه.

● **إلـى أيـن وصـلـت نظرية صمويل هانتجتون في «صراع الحضارات»؟ هل لازالت مـؤثـرة في الـولايات المتحدة أم أنها انحسرت كنظرية «فـوكـايـامـا» عن «نهاية التاريخ»؟**

○ نظرية هـانتجتـون لازالت فاعلة ومؤثرة خاصة عند صنّاع القرار الأمريكي، لكن في المقابل هناك ايضاً حوارات كثيرة حول نظرية هـانتـجـتـون وجـدليـات تتحداه، ومنذ ٣٠ سنة مضت لم يكن أحد في امريكا ليدافع عن الحركات الإسلامية أو ينتقد هانتجتون وهذا تطور جيد..

لكن المشكلة هي أنه ليست القوى العدائية في الغرب هي التي تروج لأطروحات هانتجتون وإنما أيضا الجماعات المتشددة داخل الحـركـات الإسـلامـيـة والذين يرفـضـون التـعـامل مع الغرب «لأنهما مختلفين» هم ايضاً يروجون لطرح هانتجتون، لكن هناك قواسم إنسانية مشتركة في اليهودية والمسيحية والإسلام فنحن كلنا أولاد آدم ولسنا دائماً في صراع كما يعتقد هانتجتون.

● **هناك نظرية يعتقدها بعض الإسلاميين وهي أن «إسرائيل تحكم الولايات المتحدة» وليس العكس.. مارأيك؟**

○ أعتقد بأن اليهود يلعبون دوراً سياسياً كبيراً في امريكا، لكن معظم هذا التـأثير يحدث لأنهم ينشطون في كل الميادين الهـامـة في المجتمع الأمريكي، مثلا إذا كتب اي شخص مقالا في جريدة ضد اليهود أو إسرائيل ينبري له عشرات اليهود ويكتبون ضده، وهذا طبعاً يحتاج لوقت وجهد، وأنا أعتقد بأن هذه النمطيات التي تروج عن كون اليهود يحكمون أمريكا هي مجرد عذر ومبرر لعدم فعل أي شيء من جانب المسلمين.

وأنا أتذكـر عندمـا كنت ادرِّس للطلبـة تاريخ الصـراع العـربي ـ الإسرائيلي في الستينيات كتبت للمراكز العربية والإسرائيلية على السواء أن تمدني بأي معلومات عن المنطقة، وقد جاءتني (صناديق) من المعلومات من المراكز الإسرائيلية، بينما لم يصلني اي شيء من المراكز العربية، ونفس الشيء حدث مع السفارات العربية، فعندما اطلب عربياً من اي سفارة كي يأتي ويكلم الطلبة عن الصراع مع إسرائيل لايأتي أحد، على عكس الإسرائيليين الناشطين في هذا المضمار.

● **كيف تقيّم اداء الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط؟**

○ أعتقد بأن التسعينيات تشهد تنامي جيل جديد، يمثل افكاراً جديدة، وهذا يدل على قوة وحيوية المسلمين في المجتمعات الإسلامية اليوم، ونستطيع أن نقول بانه منذ ١٠٠ سنة مضت كان هناك محمد عبده الذي كان يعمل لإرساء قواعد الإسلام بأشكال تجديدية، لكن عبده كان يتكلم في القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى، فجاء جيل جديد كالشيخ حسن البنا أخذ الراية وأكمل المسيرة.■



■ يهود في امريكا

القضاء العادل.. والقاضي المائل

بقلم: عبد القادر بن محمد العماري (*)

القضاء كمؤسسة للعدالة هو بلاشك محل التقدير والاحترام من كل احد، لأنه المرجع والملجا لكل من يطلب الحق ويسعى إلى وضع الأمور في نصابها الصحيح، والأخذ على يد المعتدي، ومنع العابثين بالحقوق والمقدسات من العبث، حتى يصان المجتمع من الفوضى والاضطراب، ولكن يتوقف الأمر في إرساء قواعد العدل وعدم الإخلال بها، ونصرة الحق على حيدة القاضي وكفاءته، وفهمه لموضوع القضية التي تُعرض امامه على الوجه الصحيح.

والقاضي الذي يريد أن يتحرى الحقيقة ليصدر الحكم العادل يستعين في الأمر المعروض أمامه بأهل الخبرة والاختصاص فيه، من الموثوق بهم، ولكن إذا تجاهل هذا الأمر وحكّم هواه لاشك انه سيصدر حكماً مجافياً للعدالة والحق، وفي هذه الحال يجب أن نقول إن العيب ليس في القضاء ولكن فيمن مثل القضاء، واصدر الحكم باسم القضاء، ينطبق ذلك على الحكم الصادر في القاهرة من المحكمة التي نظرت القضية التي رفعتها النيابة ضد الكاتب سيد محمود القمني بخصوص كتابه «رب الزمان» الذي ضبطته النيابة بناء على طلب مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، لأن هذا الكتاب اشتمل على طعون في الدين وإساءة واستهتار بالأنبياء والصحابة، بل ورب العزة، فتجاهل القاضي تقارير المختصين من علماء الأزهر الشريف الذين طالبوا بمصادرة الكتاب ومنع تداوله، لأن الكتاب يتحدث عن الهة سماوية والهة أرضية ذكوراً وإناثاً، ويتناول تعدد الآلهة بصورة تخالف ما ورد في تعاليم الإسلام، ويتحدث باستهتار واستهزاء مشحون بالتجريح في الأنبياء والصحابة، وذات الإله.

فياتي القاضي ويحكّم هواه ويتجاهل تقارير المختصين من علماء الدين ويقول في حيثيات حكمه: إن آراء المؤلف لا تخرج عن معنى الاجتهاد العلمي الذي يمكن الرد عليه باجتهاد علمي آخر، ولم يبن او يناقش الآراء في حيثيات حكمه الذي اصدره ببراءة الكاتب والإفراج عن الكتاب والسماح بطبعه ونشره، فهذا الحكم لا يدل على ان القضاء غير عادل بل يدل على أن القاضي مائل، أو جاهل، او غافل، والأقرب انه مائل للعلمانية والعلمانيين الذين يعادون الدين، ولذلك أثار هذا الحكم فرحاً وغبطة وتهليلاً في صفوف العلمانيين حتى وصفه بعضهم بانه حكم تاريخي عظيم القيمة والأهمية، وفي المقابل اثار سخطاً وغضباً وانزعاجاً في صفوف المسلمين وأهل الدين، ولا غرابة أن يقف العلمانيون صفاً واحداً خلف كل من يطعن في الدين ويسمونهم مبدعين، ولا ندري ما هو الإبداع الذي يتصورونه إذ لم ير أحد إبداعاً في كل ما كتبوا غير الكفر والإلحاد والدعوة إلى فساد الأخلاق، وتبرج النساء، والذين سموهم رواداً في الماضي ممن اتصلوا بالغرب لم ينقلوا إلينا علوم الغرب في الطب والهندسة والصناعة كما فعل اليابانيون، بل ذهبوا ونقلوا إلينا ما يتعلق بالآداب والفلسفة وما سموه بالأدب المكشوف، وكل ما يتعلق بالجنس والتشكيك في الدين والقيم.

وآخر مثل على ذلك تلك الدكتورة التي كانت طبيبة وكان في إمكانها أن تضاعف جهدها في مجالها الطبي وتنقل من الغرب ما يزيد علمها في مجال الطب بدلاً من الدعوة إلى التبرج والاختلاط والخلاعة.

وكذلك من سبقها في المجال الاجتماعي والثقافي فماذا أفادوا شعوبهم في سبيل تقدمها، بينما نرى أهل شرق آسيا أصبحوا في الصناعة والاقتصاد نموراً مع أن اتصال العرب خاصة مصر بالغرب كان قبل هذه الدول، فقد أرسلت البعثات إلى فرنسا وبريطانيا ودول الغرب قبل اتصال هذه الدول وإرسال البعثات إليها، ومع الأسف عاد العرب من الغرب بأفكار علمانية وتشكيك في التاريخ الإسلامي، وشغلوا الناس بأمور لا تفيد، وإلى الآن والمثقفون في شغل شاغل بأمور عفى عليها الزمن، كالمجادلات التي كانت في العصر العباسي، فماذا يستفيد الناس من كتب مثل كتاب القمني، أو خليل عبدالكريم إبراهيم المسمى «مجتمع يثرب»؟

والأخير باعتباره يسارياً معادياً للدين أراد أن يطعن في مجتمع الصحابة وفي أخلاقهم، ويدافع عن الأفكار الإلحادية والإباحية، هل يمكن أن يتحمل مسلم أن يطعن أحد في أعظم خلق الله محمد رسول الله ﷺ؟ ألا يريد هؤلاء بهذا الطعن إثارة الفتنة؟ إنهم يلفقون الروايات والأساطير في التاريخ الإسلامي من أجل الوصول إلى غرضهم في تشكيك المسلمين في عقائدهم، لقد طالب مجمع البحوث الإسلامية بمصادرة كتابين لخليل إبراهيم عضو الأمانة العامة لحزب التجمع ـ هما: كتاب «مجتمع يثرب»، وكتاب «شدو الربابة في أحوال الصحابة».

إن هؤلاء العلمانيين بنشر مثل هذه الكتب يريدون فساد المجتمعات عن طريق الطعن في المقدسات وتشكيك المسلمين في دينهم وترك الفساد والمنكرات في مجتمعاتهم، فلا يتصدى لها أحد، ولذلك يأتي علماني آخر هو الدكتور أحمد صبحي منصور والذي فُصل من جامعة الأزهر بسبب انحرافاته الفكرية، ويؤلف كتاباً يطعن فيه في السنة، وينكر أحاديث صحيحة مثل حديث: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده»، فذكر أنه من اختراع فقهاء الحنابلة، إن هؤلاء الكتّاب جميعهم عملاء لأعداء الإسلام ويريدون لأنفسهم الشهرة مثل: سلمان رشدي، وتسليمة نسرين، ونصر أبو زيد، وعلاء حامد، وعبدالله إمام، وغيرهم ممن يسمون أنفسهم مبدعين وتتبناهم المؤسسات المعادية للإسلام في الشرق والغرب، وتقوم بالدفاع عنهم بحجة المحافظة على حقوق الإنسان وباسم الثقافة وحرية الفكر، يصدرون البيانات التي تؤيد الكفر والإلحاد بأساليب ملتوية، لكن هؤلاء مهما تستروا تحت أسماء وعناوين حرية الفكر والثقافة، فهم معروفون في المجتمعات العربية والإسلامية بنفاقهم وأكاذيبهم ولا تنطلي أقوالهم على أحد، ولكن ـ مع الأسف ـ لا يقول أحد للكذاب أنت كذاب:

إنا سكتنا عن الكذاب فانفتحت
أمامه لفنون الكذب أبوابُ
يلقي علينا أقاويلاً مزخرفة
ولا نقول له اسكت أنت كذابُ

إننا لم نقل للكذاب اسكت، لذلك تمادى في كذبه وافتراءاته، فما الحل إذن؟ لاشك أن الحل هو اللجوء إلى عدالة القضاء، لكن أي عدالة في هذا الزمن؟ خاصة في دول العالم الثالث!.

العدالة هي أن يشعر كل الأطراف أنهم أمام القضاء متساوون فتتاح الفرصة لكل طرف أن يدلي بما عنده من حجج يرى أنها تؤيد دعواه، فلا يتصور طرف أنه يركب جواداً أبيض ويرتدي عباءة السلطان ويحمل بيده سيفاً، والطرف الآخر يركب جحشاً أجرب أعرج، ولاشك أن الأساس في عدالة القضاء هي شخصية القاضي بأن يكون عاقلاً ونزيهاً راجح العقل لا يخشى في الله لومة لائم.. فإذا توافرت الكفاءات في القاضي على هذا النحو أمكن الاطمئنان إلى تحقيق العدالة المرجوة التي تجعل المجتمع قدوة صالحة للمجتمعات فيسود فيها الأمن والنظام والاستقرار وبالتالي يكون هناك التقدم في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لأن العدالة إذا اختلت، اختلت معها كل جوانب الحياة في المجتمع، وإذا صلحت صلح المجتمع في كل جوانبه، لأنه في ظل العدالة يأمن الناس على أعراضهم وأرواحهم وأملاكهم، يتنافسون في رفع مستويات حياتهم الاجتماعية والاقتصادية من غير خوف ولا وجل، فلنبعد القاضي الجاهل والغافل والمائل إذا أردنا تحقيق العدالة في ربوع الوطن العربي والإسلامي.

فالقاضي العادل يجب أن ينحي هواه وآراءه الشخصية جانباً عندما يجلس على منصة القضاء «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل». (النساء: ٥٨).■

(*) قاضي بالمحكمة الشرعية العليا بقطر.



عسكرة الديمقراطية أفقدتها المصداقية

بقلم: د. توفيق الواعي

المراقب للديمقراطية في الوطن العربي يجد أنها بدأت كوريثة للحكم العسكري في كثير من البلاد، أو خلفاً لسلطات مطلقة لأسماء مختلفة درجت عليها الشعوب، فتعسكرت الديمقراطية بالوراثة، أو بالتبني خلفاً لسلطات مطلقة، وعانت الشعوب في الحقبة الثانية كما عانت في الأولى، ونعم الناس بتواصل القهر، والكبت، وفقدان الحرية، وضياع الشخصية، وتهميش الهوية، وغاب عن الساحة الرأي الآخر، والبدائل الصالحة، واستبدلت الدكتاتورية ونظام الحزب الواحد بإنشاء السلطة لأحزاب وهمية هزيلة ليس لها دور لتختبئ وراءها وتزوّر لها، وتقوم تلك الأحزاب بمهمة الديكورات المطلوبة لتجميل وجه السلطة ورفع لافتة الديمقراطية، والحقيقة كانت الديمقراطيات العربية هي البديل السيئ للحكم العسكري لأنها اتصفت بصفاته وزادت على ذلك مسحة من الخداع والتمويه زاد دسترت العسف وتكريس الضياع الشعبي والحضاري للأمة، وكان من هذه الصفات ما يلي:

١ - تعميق التزوير واستخدام الوسائل الملتوية في تكوين كيانات هزيلة لا تمثل الشعب أو تخدم توجهه، وذلك قصد احتكار السلطة لتنفيذ وتمرير القرارات غير المدروسة وغير الحكيمة.

٢ - تخصيم الشعوب والخشية من حساباتها على التجاوزات وعلى المصالح الطبقية التي يمثلها ثلة من المحاسيب، والذين يستأثرون بمقاليد السلطة.

٣ - الادعاء الكاذب بأن تعدد الآراء ووجود المعارضة الديمقراطية والأساليب الديمقراطية بما تعني من انتخابات وبرلمانات نيابية منتخبة يعرقل التنمية ولا يسرع بالإصلاح الاجتماعي والاقتصادي.

٤ - انعدام المصداقية بين الشعوب والحكام لكثرة الكذب والتمويه والخداع، والوعود المضللة جعل السلبية الشعبية تبلغ مداها، وتأخذ دورها في هدم الأمة.

٥ - كراهية القانون وقعت الدساتير من قِبَل الحاكم المسلط على الرقاب، لأنه يعتبر نفسه هو القانون أو فوق القانون والدساتير، ولهذا فقد انتقل هذا إلى الشعب في عدم احترامه للقانون.

٦ - حجب المؤسسات أو تدجينها واحتلالها من قبل السلطة، وادعاء فسادها وعدم صلاحيتها للمرحلة، ومحاولة احتلالها، أو إحلال ما يريدون ومن يريدون لينسجم مع المنظومة المسيطرة.

٧ - صار القمع هو الزاد اليومي للسلطة ولهذا أولت السلطة أجهزته ومنفذيه عناية خاصة، ومزايا معينة، وجهّزتهم بالوسائل والمعدات لأنهم يمثلون خط الدفاع الأول عن السلطة، بالتلفيقات والقضايا الوهمية، والتعذيب والمعتقلات، والمحاكم الاستثنائية، والسجون والأحكام القاسية.

٨ - اعتبار الحريات العامة والخاصة والحديث عنها جريمة يعاقب عليها القانون، وفتناً عمياء يجب القضاء عليها.

٩ - منع تكوين الجماعات أو إقامة التجمعات، واتهام أصحابها بالعمالة والخيانة لحساب دول أجنبية وتهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار في الأمة لصالح تلك الدول.

١٠ - فقدان المشروع القومي والحضاري والتنموي وعدم القدرة أو الاستعداد للقيام بهذا الدور الذي تحتاجه الشعوب في حاضرها ومستقبلها.

١١ - توافق المزاج الشخصي في تهميش الديمقراطية مع التوجه الأجنبي لقمع إرهاصاتها ووجودها، لهذا وغيره ظهرت فورات شعبية وتشنجات إصلاحية استغلت هي الأخرى في فرض الأحكام العرفية وتمديدها.

١٢ - تسخير الإعلام بجميع أنواعه وتأميمه أو تقييده بقوانين غير دستورية زاد في تعميق القهر وتهويل الكارثة.

حتميات تفرض نفسها

الاستبداد والاستعباد من قديم كان مصدراً للقلاقل في الأمة وعملاً مرفوضاً من الخاصة والعامة، والمفكرين والأميين على سواء، ولهذا نرى رجلاً وطنياً مثل الكواكبي يعرّفه بقوله: «الاستبداد في الإصلاح السياسي: هو تصرف جمع أو فرد في حقوق قوم برأيه بلا خوف تبعة».

ثم يعطينا الكواكبي مفاتيح معرفته فيقول: «المستبد: يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحكمهم بهواه لا بشريعتهم، ويعلم أنه الغاصب المعتدي، ولكنه يضع رجْلَه في أفواه الملايين من الناس يسدها عن النطق بالحق، والتداعي لمطالبته بالعدل.

المستبد: عدو الحق، عدو الحرية، وقاتلهما والحق أبو البشر، والحرية أمهم، والعوام صبية أيتام نيام لا يعلمون شيئاً، والعلماء هم إخوتهم الراشدون، إن ايقظوهم هبوا وإلا فنومهم موت.

المستبد: يتجاوز الحد ما لم ير حاجزاً من حديد فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفاً لما أقدم على الظلم، كما يقال: الاستعداد للحرب يمنع الحرب.

المستبد: إنسان مستعد بالطبع للشر، ولا يفعل الخير إلا مرغماً، فعلى الرعية أن تعرف ما هو الخير وما هو الشر، فتُلجئ حاكمها للخير رغم طبعه... إلخ.

المستبد: يود أن تكون الرعية كالغنم دراً وطاعة، وكالكلاب تذللاً وتملقاً، ولكن على الرعية أن تكون كالخيل إن خُدِمَت خَدَمَت، وإن ضُرِبَت شَرِسَت، ومثل الصقور لا تلاعب ولا تستأثر عليها بالصيد كله، وعلى الرعية أن تعرف مقامها، هل خُلِقت خادمة لحاكمها، تطيعه إن عدل أو جار، أم جاءت به ليخدمها، وينفذ أمرها؟، إلى أن يقول: فالاستبداد أعظم البلاء، لأنه وباء دائم بالفتنة، وجدب مستمر بتعطيل الطاقات والمواهب، وحريق متواصل بالسلب والغصب، وسيل جارف للعمران، وخوف يقطع القلوب، وظلام يعمي الأبصار، وألم لا يفتر، وصائل لا يرحم، وقصة سوء لا تنتهي».

في هذه الأجواء الملبدة بالاستبداد، وبعسكرية السلطة، والأنظمة القمعية، وتحويل الديمقراطيات إلى دكتاتوريات شرعية، نمت بؤر الإرهاب، وترعرعت في العصر الحديث ضد السلطات، وخاصة في أوساط الشباب المهزوم نفسياً، والمأزوم روحياً من الانتكاسات الأخلاقية والوطنية والحربية ما يزيد على نصف قرن من الزمان، وقد قوبل هذا الشباب الوطني الغيور في معظم الأحيان بحلول أمنية قاسية واتهامات تجاوزت المعقول في نظر المراقبين المحايدين، مما فاق في بعض الأحيان أعمال المستعمرين الأجانب، رغم أنه في بدء أمره كان متشدد الطرح، ولم يدخل في الإرهاب بعد، فهل كان يمكن تفادي الكارثة قبل استفحالها بحلول ديمقراطية، وفكرية، وعقلانية؟ أقول: نعم، ومازالت هذه الحلول هي البديلة للاستئصال الذي يجري اليوم بدون جدوى، خاصة وقد أعلنت معظم هذه الفصائل استعدادها لذلك، ولكن هل ممكن أن تتخلى الأنظمة عن عسكرة الديمقراطية، ويكون لها مصداقية فاعلة؟.. نسأل الله ذلك.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٣٨)

علّامة القصيم الشيخ عبدالرحمن السعدي

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

بداية معرفتي بعلامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي كانت من خلال ما كنا نقرأ من مؤلفاته، التي تصلنا إلى الزبير بواسطة المشايخ وطلبة العلم، فكان علماء الزبير يتناولونها بالبحث والدراسة والمناظرة، وبخاصة أن جميع علماء الزبير هم من الحنابلة باستثناء الشيخ الرابح الذي كان مالكي المذهب، وكانت «مدرسة الدويس الدينية»، ومجالس العلم لدى المشايخ مثل مجلس العلامة إبراهيم بن ناصر الأحمد مدير مدارس النجاة الأهلية، والشيخ محمد بن عبدالرحمن السند، والشيخ إبراهيم بن محمد المبيض وغيرهم تضم طلبة العلم والراغبين في الاستفادة والتفقه في الدين.

وكان للشيخ العلامة الموريتاني محمد الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة في الزبير، دوره في التعريف بتلامذته الذين تلقوا العلم على يديه، ومنهم الشيخ السعدي الذي ظل يحفظ الفضل لأهله ويذكر بالخير شيخه الشنقيطي، ويرحب بتلامذته من الزبير وغيرها.

لقد كان الشيخ السعدي شغوفا بطلب العلم، يحب العلماء ومجالستهم والاستفادة منهم، كما أنه يحرص على تعليم الناس أمور دينهم وبيان حكم الإسلام فيما يعرض لهم في واقع حياتهم ومجتمعهم، ويهتم ببعض طلبة العلم ويوليهم عنايته الخاصة، إذ توسم فيهم النباهة والجد والاجتهاد في تحصيل الفقه بأدلته من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، وأصبح له تلامذة كثيرون قاربوا المائة وقد ذكر الأخ العلامة والمؤرخ المحقق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه القيم: «علماء نجد خلال ستة قرون» طائفة من أولئك التلاميذ وعددهم اثنان وأربعون، منهم على سبيل المثال: سليمان بن إبراهيم البسام، محمد بن عبدالعزيز المطوع، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علي بن محمد الزامل، عبدالعزيز بن محمد السلمان، عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، محمد بن صالح بن عثيمين، عبدالله المحمد العوهلي، عبدالله بن حسن آل بريكان وغيرهم، ولعل من أبرز هؤلاء الطلبة المعاصرين الذين سلكوا مسلك الشيخ السعدي واتبعوا منهجه هو الأخ الكريم الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء، والأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «فرع القصيم»، والذي خلف شيخه السعدي، في إمامة الجامع الكبير بعنيزة وفي التدريس والوعظ والخطابة، ولقد حذا الشيخ ابن عثيمين حذو أستاذه الشيخ السعدي في الإفتاء، حيث يتبع قوة الدليل وصحته دون الالتزام الحرفي بالفقه المذهبي، لأن الشأن في الفقهاء المجتهدين البحث عن قوة الدليل وحجيته وإصدار الأحكام والفتاوى على ضوء ذلك.

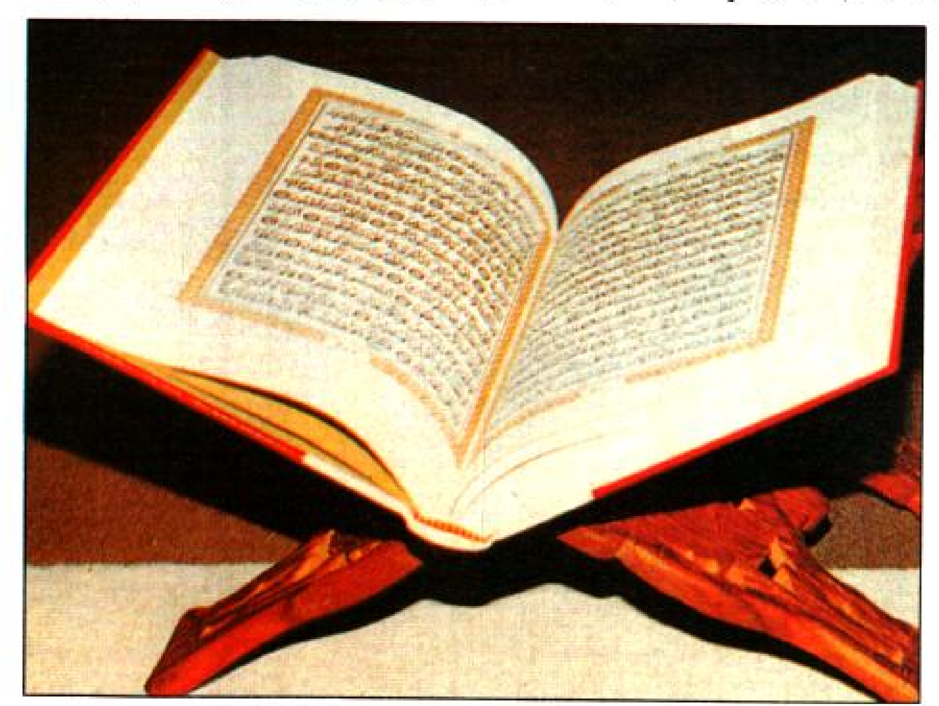
إن أستاذنا الشيخ السعدي كان منقطعا للعلم، مكبا على القراءة المتدبِّرة التي تنظر في الأحكام وأدلتها، وتقارن بين الآراء والاجتهادات الفقهية المذهبية وتختار ما قام الدليل على صحته وسلم من المآخذ والمطاعن بغض النظر عن قائله، فكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ.

والعلامة السعدي متفتِّح الذهن واسع الاطلاع، يملك أدوات الاجتهاد، ووسائل الترجيح، ويستوعب قضايا العصر، ويعيش مشكلات الناس، ويبين راجح الأقوال والأعمال من مرجوحها، وفاضلها من مفضولها، وصحيحها من فاسدها، ومقبولها من مردودها، ومسنونها من مبتدعها، لأنه - بفضل الله - عميق الفهم في الكتاب والسنة، وصاحب ملكة في فهم لغة العرب وتذوقها، متمرس بأقوال الفقهاء، يعرف مقاصد الأحكام، وطرائق الاستنباط ومواضع الإجماع، ومواقع الخلاف، فكانت معرفته تلك خير معوان له في محبة الناس، وإقبالهم عليه، وتلقي العلم منه، والتتلمذ على يديه، والرجوع إليه في استفتاءاتهم وأسئلتهم التي يريدون معرفة حكم الشرع فيها.

يقول - زميله وتلميذه في الوقت نفسه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن زامل، في قصيدة نظمها في مدح الشيخ السعدي منها:

دعْ عنكَ ذكرَ الهوى واذكرْ أخا ثقةٍ
يدعو إلى العلم لم يقعُدْ به الضجرُ
شمسُ العلومِ ومن بالفضل متصفٌ
مفتاح خيرٍ إلى الطاعات مبتكرُ
بحرٌ من العلم نال العلمَ في صغرٍ
مع التقى حيث ذاك الفوزُ والظفرُ
نال العلا يافعاً تعلو مراتبهُ
ففضلهُ عند كل الناس مشتهرُ
بالفقه في الدين نال الخير أجمعه
والفقه في الدين غصنٌ كله ثمرُ

وحين عزمنا الحج سنة ١٣٧٥هـ مع مدرسي مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، حرصت كل الحرص على زيارة الشيخ السعدي في عنيزة،



(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقا).

حيث استقبلنا في بيته وبالغ في إكرامنا والاحتفاء بنا، باعتبارنا أساتذة المدرسة التي أسسها شيخه الشنقيطي بالزبير، ورغم قصر المدة فقد استفدنا من علمه وأدبه وخلقه وكرمه وبشاشته الشيء الكثير، وترك في نفوسنا صورة مشرقة عن العالم الزاهد المتواضع البشوش الذي تُشبك سيرته وأخلاقه سيرة النسب.

ولقد لاحظنا أن الشيخ السعدي على اطلاع واسع بأحوال العالم العربي والإسلامي وما يجري من صراع بين الحق والباطل، وبين الدعاة والبغاة، كما أنه مدرك تمام الإدراك للمؤامرات الكبرى التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين، والتي يتولى كبرها المفسدون في الأرض، حيث يحاربون عقيدة الإسلام وشريعته، وأخلاقه وشعائره، وعلماءه ودعاته، وقد أثنى الثناء الحسن على الدعاة إلى الله الذين يتصدّون للطواغيت ويصبرون على الأذى في سبيل الله.

إن العلامة السعدي عالم متبحر ألّف في معظم أبواب العلم، من التفسير وعلومه والحديث وشروحه، والفقه وأصوله، والتوحيد ومقاصده، وكانت معظم كتبه تصل إلى طلبة العلم في كل مكان وبالمجان حيث يتولى أبناؤه الأبرار وتلامذته الأخيار، نشرها وإشاعتها بين الناس احتساباً لوجه الله تعالى، وقد جاوزت مؤلفاته الأربعين كتاباً ومن أهمها:

- تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن.
- القواعد الحسان في تفسير القرآن
- طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول.
- الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين.
- القواعد والأصول الجامعة في أصول الفقه.
- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.
- الدرة البهية شرح العقيدة التائية لابن تيمية.
- الخطب العصرية المنبرية.
- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة.
- توضيح الكافية الشافية لابن القيم.
- إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب.
- الرياض الناضرة.
- القول السديد في مقاصد التوحيد.
- الحق الواضح المبين في شرح توصية الأنبياء والمرسلين.
- تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله.
- رساله في القواعد الفقهية.
- المختارات الجلية في المسائل الفقهية.
- المناظرات الفقهية.
- الفتاوى السعدية.
- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار.
- منظومة في القواعد الفقهية.
- منظومة في أحكام الفقه.
- منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة... إلخ

والعلامة الشيخ السعدي هو أول من أنشأ مكتبة في بلدة «عنيزة» ١٣٥٨هـ.

ولد الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م في بلده عنيزة من بلدان القصيم، توفيت أمه وله أربع سنوات، ثم توفي والده وله سبع سنوات، فتربى يتيماً، حيث كفلته زوجة أبيه، ولما شبّ صار في بيت أخيه الأكبر حمد بن ناصر السعدي، حيث نشأ نشأة صالحة، وحفظ القرآن الكريم وعمره إحدى عشرة سنة، وأخذ العلم عن علماء البلدة، ومن قدم إليها من العلماء أمثال العلامة الموريتاني الكبير الشيخ محمد الشنقيطي، كما أخذ العلم من مشايخه في عنيزة كالشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل، والشيخ عبدالله بن عائض، والشيخ إبراهيم بن جاسر، والشيخ صعب التويجري، والشيخ علي بن محمد السناني، والشيخ صالح بن عثمان القاضي وغيرهم من العلماء الأفاضل، وقد تولى التدريس وعمره ثلاث وعشرون سنة.

يقول العلامة الفقيه والمؤرخ المحقق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في كتابه القيم «علماء نجد خلال ستة قرون» عن شيخه السعدي: «ولما تفتحت أمامه آفاق العلم، خرج عن مألوف بلده من الاهتمام بالفقه الحنبلي فقط، إلى الاطلاع على كتب التفسير والحديث والتوحيد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، حيث فتقت ذهنه ووسعت مداركه فخرج من طور التقليد إلى طور الاجتهاد المقيد، فصار يرجح من الأقوال ما رجّحه الدليل وصدّقه التعليل...» انتهى

إن شخصية أستاذنا السعدي كما عرفته عن قرب، تجمع وقار العلماء وبساطتهم، وغزارة علمهم وتواضعهم، وشجاعتهم وحكمتهم، وصبرهم ورباطة جأشهم والحلم وسعة الصدر والكرم وحسن الخلق.

لقد كان - يرحمه الله - من الخلف العدول الذين ينفون عن علم النبوة تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، لأن القرآن الكريم والسنّة المطهرة مرجعه في معرفة أحكام الإسلام، حيث يفهم القرآن طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنّة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات.

يقول الإمام حسن البنا في الأصول العشرين: «وكل بدعة في دين الله لا أصل لها استحسنها الناس بأهوائهم سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه، ضلالة تجب محاربتها والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها، وكل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نُهينا عنه شرعاً، وزيارة القبور سنّة مشروعة بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أياً كانوا، ونداؤهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم، عن قرب أو بُعد والنذر لهم وتشييد القبور وسترها وإضاءتها والتمسح بها، والحلف بغير الله، وما يلحق بذلك من المبتدعات، كبائر تجب محاربتها ولا نتأوّل لهذه الأعمال سداً للذريعة» انتهى.

وقد توفّى اللهُ الشيخَ السعدي سنة ١٣٧٦هـ تاركاً خلفه ثلاثة من الأبناء هم: عبدالله ومحمد وأحمد، وكانت وفاته بعد زيارتنا له بعام واحد فكان هذا آخر العهد به، وقد رثاه د. عبدالله العثيمين بقصيدة طويلة نقتطف منها بعض الأبيات حيث يقول:

عالم متبحر.. متفتح الذهن.. مالك لأدوات الاجتهاد ووسائل الترجيح

مُهجٌ تذوب وأنفسٌ تتحسرُ
ولظىً على كل القلوب تسعّرُ
كيف التحدث عن مصاب فادح
أكبادنا من هوله تتفطرُ
يا راحلاً ربعَ الثقاتُ لفقده
وبكى تغيبه الحمى والمنبرُ
ما مات مَنْ نشر الفضيلة والتقى
وأقام صرحاً أسه لا يكسرُ
ما مات من غمر الأنام بعلمه
الكتبُ تشهدُ والصحائفُ تخبرُ
يا ناصرَ الإسلام ضدَ خصومه
لك في الجهاد مواقف لا تحصرُ
قد كنتَ للدين الحنيف معضداً
وبشرعة الهادي القويم تعبرُ
يا زاهداً عرف الحياة فما هوى
في المغريات ولا سباه المظهرُ
نم في جنان الخلد يا علم التقى
وانعم بظلٍ وارفٍ لا يخسرُ

نسأل الله المولى القدير أن يتقبّل شيخنا السعدي في زمرة العلماء العاملين، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يبارك في عمر من بقي من تلامذته أمثال العلامة المؤرخ عبدالله بن عبدالرحمن، والفقيه المجتهد محمد ابن صالح العثيمين وينفع بهم الإسلام والمسلمين.■

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣



إعداد : مبارك عبدالله

رجل فقدناه
عبدالله الطريقي


■ عبد الله الطريقي

قبل أيام ودّعت الأمة أحد أبنائها البررة الذين ضحوا بشبابهم واستنفدوا وقتهم وآثروا مصلحة الأمة على مصالحهم الخاصة وجعلوا من أنفسهم فرساناً ينافحون بلا كلل عن حقوق أمتهم المهدورة ولا أطيل عليكم فهذا الفارس هو المهندس وخبير النفط والوزير السابق عبدالله بن حمود الطريقي رحمه الله رحمة واسعة، فهذا الرجل أكبر من أن تعد مآثره فمواقفه البطولية دفاعاً عن حقوق أمته معروفة لدى الجميع ولايسعني إلا أن أسأل الله العظيم أن يجعلها رصيداً له في موازين حسناته يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ولكن .

أليس من الواجب بل من أقل الواجبات على كتابنا وصحفيينا أن يساووا بين هذا المجاهد وتلكما المرأتين (ديانا وتيريزا) من حيث الإشادة وإبراز المحاسن؟

أليس من العار أن نطلب المساواة بين فارس من فرسان الأمة قضى حياته مدافعا عن حماها المستباح وهاتين المرأتين اللتين سبق الكلام عنهما؟

وتأتي الإجابة عن تساؤلي من ضمير الأمة المغيب: بلى إنه العار كله، وهنا أكتفي بهذه الكلمات الصادرة من قلب مجروح وفؤادٍ مكلوم «ويل لأمة لاتعرف قدْر أبنائها وإن هي عرفته تجاهلته خوفاً من سلطان أو طمعاً بجاه زائل».■

أبو بندر الحربي. الرياض

واحة الشعر

شعر : أحمد حسبو

الزحف المقدس

سـاءلتُ نفسي والسؤالُ ترددا ... هل هؤلاء التابعون محمداً؟!
هل هؤلاء المقتدون بملهَمٍ ... أعلى صروحاً بالرجالِ وشيّدا؟!
هل هؤلاء الحاملون لمنهجٍ ... وافى الحياةَ لتستقيمَ وتسْعدا؟!
هل هؤلاء القارئون براءةً ... مِنْ كلٍّ مَنْ نقض العهودَ والحدا؟!
هل هؤلا ءالغاضبون لربهم ... غضباً يرد مَنْ استطال وعربدا؟!
هل هؤلاء المسلمون ومَنْ بهم ... سنُعيد حقاً أو نطهِّر مسجدا؟!
هل هم بحق يا أخي أحفادُ مَنْ ... كسروا الصليبَ وأدبوا من أفسدا؟!
كم هل وهل ماجَت بصدري عندما ... أبصرتُ جوَّ المسلمين تلبّدا
ورأيت وجهاً بالدماء مخضّباً ... فحلفت بالرحمن لن تجري سدىً
ورأيت أولى القبلتين بأسرهِ ... متذكراً عصْرَ الكرامِ الأمجدا
أيام صلى الأنبياءُ بساحهِ ... قد أمموا خيرَ البريةِ أحمدا
والقبة الغرّاء في بحر الأسى ... غرقى تنادي التابعين محمدا
لا تتركوني للعدو فإنني ... في كل يوم مرَّ أنتظرُ الغدا
مَنْ فيكمُ يرضى الحياة كريمةً ... أو يمتطي متنَ العلا مستشهدا؟
فتحرك الحجرُ الأصمُ لقولها ... فمتى يحرك أمتي هذا النِّدا؟

* * *

لكنَّ مجدَ المسلمين وعزّهم ... سيعودُ حتماً يا أخيَّ مجدَّدا
إنْ صحَ عزمُ المسلمين وأقبلوا ... يتسابقون إلى الجهادِ تجرّدا
إن المجاهد من يجود بنفسه ... ليس المجاهد شاجباً ومندّدا
سيعود إن عدنا جميعاً إخوةً ... وقلوبنا تهتز نبضاً أوحدا
نسبٌ من الإسلامِ يجمعُ بيننا ... وصّى به ربُ الأنامِ وأكّدا
في سورة «الحجرات» جاء وثيقةً ... فاقرأ بها آيَ الإخاءِ لترشدا
فالذئبُ إن وجد الرعاةَ تفرقوا ... أكل القطيع أمامهم مستأسدا
سيعود إن بعنا الحياةَ لنشتري ... عيشَ الجنانِ، وعيشُها لن ينفدا
سيعود إن وجد الشبابُ تواضعاً ... منّا يقربنا له وتودُّدا
رفقاً به، عطفاً على أخطائه ... حباً لذاتِ الله يبقى سرمدا
حباً يمر على القلوب معانقاً ... مرَّ النسيمِ على أزاهير الهَدَا (*)

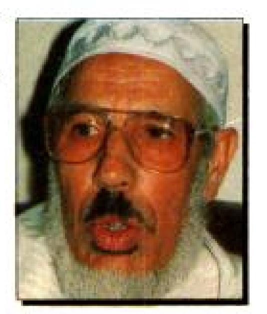
* * *

سيعود زحف المسلمين مزمجراً ... ليرد أولى القبلتين وينجدا
وعدٌ من الرحمن جل جلالهُ ... وسينجزُ الربُ الكريمُ الموعدا
سيحطِّمُ الأقصى الأسيرُ قيودَهُ ... ويردّ عنه الفاتحون من اعتدى
سيجلل التكبير في جنباته ... فيجيبه كلُ الوجودِ مردِّداً
«والله أكبر» في القلوبِ دويُّها ... تفنى الحياةُ وليس ينقطع الصّدى

(*) الهَدَا: إحدى ضواحي الطائف تتميز بالموقع الجميل والهواء العليل.

مستشرق فرنسي:

اللغة العربية.. أعظم لغة في العالم



بقلم: د. عبد السلام الهراس

منذ ثمانية عشر عاماً زارنا بفاس استاذ فرنسي من كبار المستعربين يضطلع بتدريس اللغة العربية ولاسيما فقه اللغة والنحو، أو ما يسمى الآن باللسانيات ويعتبر متخصصاً في سيبويه والمبرد، وهو رجل كاثوليكي الدين والمذهب، على خلق واستقامة، وقد القى بقسم اللغة العربية عندنا بكلية الآداب بفاس عدة محاضرات كما عقد عدة اجتماعات مع أساتذة القسم من أهل الفقه، والأدب، والدراسات الإسلامية.. وقد ظل معنا حوالي أسبوعين كنت أنا وإياه على اتصال دائم لا لكوني رئيس القسم بل لأننا انسجمنا وتفاهمنا ووقع تجاوب طيب بيننا.

وذات يوم القى محاضرة بقسم الإجازة لطلاب اللغة العربية وآدابها، وقدمت المحاضرة بكلمة موجزة ومركزة، معرفاً بالأستاذ وعلمه ومكانته وإنتاجه.. إنه الدكتور الأستاذ أندري رومان أستاذ اللغويات العربية بكلية الآداب بجامعة «إكس سان بروفانس» ويهمني من محاضرته مقدمتها التي جاء فيها:

«إنني فرنسي، واللغة الفرنسية لغتي أعتز بها، وأتعصب لها، وأتعشقها وأنافح عنها لأنني رضعت لبانها منذ ولادتي وتربيت بها وعشت في أجوائها لكنني بحكم تخصصي في اللغة العربية ومعرفتي الطويلة بها ومعاشرتي لها وتعمقي في دراستها وتدريسها والاتصال بأهم مصادرها ومنابعها ومعرفتي للغات الأخرى فإن الإنصاف العلمي يفرض علي أن أقول في بداية محاضرتي: إن اللغة العربية هي أعظم لغة في العالم لما امتازت به من ثراء واسع وتنوع رائع ومرونة كبيرة ومبادئ تطورية عظيمة وقواعد علمية متقنة إلى غير ذلك من الخصائص والمميزات التي تجعل اللغة العربية في مقدمة اللغات العالمية بل إنها أعظمها على الإطلاق.. ولا أقول لكم هذا بدافع المجاملة وإنما هي الحقيقة العلمية المجردة.

وقد كُتب لهذه اللغة الخلود والانتشار وذلك بفضل القرآن الكريم إذ أصبحت به لغة الدين فحينما حل الدين حلت معه اللغة العربية التي أنزل القرآن الكريم بها.

وإذا كان في اللغة عيب فهو في الحقيقة في العرب قبل كل شيء، إذ هم الذين تخلوا عن لغتهم في البيت والشارع وفي نواح أخرى من حياتهم، فإن شئتم للغتكم أن تحيا وتسود فعليكم باستعمالها في حياتكم، لأن اللغة تحيا بالاستعمال وتموت بالإهمال.. ولولا القرآن الكريم لكانت اللغة العربية في عداد الموتى، لأنها لاتستعمل في الحياة اليومية للعربي الذي يفضل بل يمارس التكلم باللهجات حتى في الأغاني والأفلام».

وفي هذه الأيام انعقد بإسبانيا مؤتمر أو ندوة عن محو الأمية وحضرته وفود من جل الدول بالعالم.. وفي إحدى الجلسات الخاصة تحدث أحد الشخصيات بالوفد الإسباني مع عربية مشاركة ومما قال لها: إن المسلمين بالأندلس لم تكن عندهم أمية لأنهم كانوا يتعلمون القراءة والكتابة منذ طفولتهم وذلك لأن آباءهم كانوا يلزمونهم بحفظ القرآن.. فبفضل ذلك انتشرت الكتابة والقراءة والثقافة لأن تعلم القرآن لم يكن فقط لمحو الأمية بل كان مع ذلك تربية أخلاقية عظيمة أسهمت في استمرار حضارتكم وازدهارها.. واستغرب هذا الإسباني تجاهل العرب لمصدر حضارتهم ومونل عزهم، وقفزهم لهذه المناهج الغربية من أجل القضاء على الأمية ومن أجل التربية.. وقد تركت هذه الكلمة أثراً طيباً في السامعين ولاسيما في هذه السيدة التي اكتشفت مكانة القرآن في محو الأمية وفي التربية الأخلاقية والاجتماعية وفي البعث وهكذا نرى عربية تستورد فكراً أصيلاً من صميم حضارتها، تلقته من رجل غربي خبير بالحضارات والثقافات ويمثل في بلده مستوى كبيراً في ميدان الثقافة والتعليم والاجتماع.

ولكن البلاد العربية ماتزال الآن تحارب الأمية بمناهج وأساليب مكلفة جداً وتظل النتائج دائماً هزيلة إذ الأمية تتعاظم يومياً وتكتسح المجتمع.. فالعالم العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين الميلادي والأمية تمثل فية نسبة عالية رغم ما يبذل من أموال طائلة وجهود متواصلة «بل إن بلاداً عربية ما تزال تحارب العربية بإهمالها في التعليم والإعلام والإدارة ومازالت إلى الآن تكتب حتى دليل الهاتف عندها بالأجنبية.. بل إن بعض المحاولات الناجحة التي ظهرت في التعليم بالعربية سرعان ما أجهضت واستردت الأجنبية مكانتها في التدريس ولاسيما بالجامعة حيث يلاقي الطلاب صعوبة كبيرة في الدراسة بها لأنهم درسوا المواد العلمية بالعربية منذ الابتدائي حتى نهاية الدراسة الثانوية مما يوقع ضحايا كثيرة جداً لهذه الازدواجية العشوائية والظالمة.

وبعد فإن من فضل الله على اللغة العربية انه سبحانه وتعالى حفظها فانتشرت في العالم بفضل كتابه العزيز ومازالت تنتشر إذ القرآن يقرؤه المسلم بالعربية في أقصى المشرق وأقصى المغرب، وقد شاهدنا قراءً في بلاد العجم يرتلون القرآن ويجودونه بروعة وجمال وصواب وحسن أداء، وهم لايحسنون التكلم بالعربية ولايفهمون مخاطبيهم بهذه اللغة.

ومن لطف الله أن لغة القرآن الكريم لم نكن نحن العرب المسؤولين عنها وعن حفظها ونشرها وخدمتها وإذن لكانت الآن تلفظ أنفاسها وتودع وجودها ويضمحل كيانها انعكاساً لمكانة العرب المتدنية في العالم لكن الله سبحانه حفظها بحفظ كتابه العظيم فما أعظم هذه اللغة بفضل القرآن وما أعظم العرب عندما تمسكوا بالقرآن الكريم وما أصغرهم بدون القرآن الكريم **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾**. ■

معارض على هامش مهرجان كاظمة للتراث الإسلامي



كتب: مبارك عبد الله

تحدثنا في العدد الماضي عن المحاضرات التي ألقيت في الأيام الأولى لمهرجان كاظمة بالإضافة إلى حفل الافتتاح واليوم نتحدث عن المعارض التي أقيمت على هامش المهرجان.

معرض الخط العربي

المعرض العالمي الثاني لروائع الخط العربي الذي أقيم على هامش مهرجان كاظمة للتراث الإسلامي وقد شارك فيه عدد من الخطاطين من مختلف أنحاء العالم.

فمن الصين الخطاط يوسف جن جنهوي من مدينة وانرونج، خريج المعهد الإسلامي في الصين ويعمل حالياً نائباً لرئيس قسم الثقافة الإسلامية في الجمعية الإسلامية الصينية ومن مؤلفاته (رونق الكتابة العربية) (المزج بين الخط العربي والثقافة التقليدية الصينية) .(نشر وتطوير الخط العربي بين مسلمي الصين).

عندما سألناه عن المدرسة أو الخطاط الذي تدرب على يديه أجاب بأنه لم يدرس الخط في مدرسة ولم يتدرب على يد أحد وإنما هي هواية نماها بالممارسة خلال أربعين سنة.. وتمتاز ريشته بإضفاء الروح الصينية على خطه العربي .. شارك في العديد من مسابقات الخط العربي العالمية والتي أقيمت في اسطنبول عامي ٨٩ - ٩٤ وماليزيا ٩٤ وبغداد ٨٨ وإيران ٩٧ وبسؤاله إن كان له كلمة أخيرة قال أقترح على مجلة المجتمع زيادة الاهتمام بالمسلمين في الصين من حيث ثقافتهم وإبداعاتهم الخطية والمعرفية.

من ماليزيا شارك الخطاط محمد يوسف أبوبكر مدينة كلنتن يحمل شهادة الليسانس في الآداب - قسم اللغة العربية - من جامعة القاهرة ١٩٦١م ويرأس لجنة التحكيم في مسابقة الخط العربي على المستوى الوطني بماليزيا وهو المستشار الفني في الخط العربي لمشروع كتابة القرآن - مصحف ماليزيا منذ ١٩٩٦م له كتابات خطية في العديد من المساجد بماليزيا منها مسجد السلطان عبدالعزيز شاه.

يقول الخطاط الماليزي أبوبكر بدأت الخط من المدرسة الابتدائية في ماليزيا وتابعت الدراسة في المعهد العلمي السعودي ثم جامعة القاهرة واعتمدت أخيرا على الممارسة والتدريب الذاتي.



■ يوسف جن جنهوي ■ محمد يوسف أبو بكر

والخط العربي واجب لأنه خط القرآن الكريم. وأنصح المسؤولين أن يهتموا بالخط العربي وأن يدرسوه بعناية في المدارس والجامعات وعلى المسلمين عموما أن يهتموا بالخط العربي فيعلقوا لوحاته الجميلة بدل تعليق الرسومات والمشاهد المختلفة.

أضاف الخطاط محمد يوسف أبوبكر بأن اللهجة الماليزية زادت على الخط العربي حروفا مثل چ وتلفظ جا (CHA)، اف، ويقابلها في الإنجليزية الحرف (P).

وقد شارك من سورية الخطاط عدنان الشيخ عثمان الذي اطلع على مدارس الخط الكبرى العربية والتركية والفارسية وأجادها إجادة تامة ثم اتخذ لنفسه من مجموعها أسلوباً خاصاً مبتكراً.

الخطاطة «أنتين ترياقي» من تركيا أنهت دراستها لفن التذهيب ١٩٨٦م والخط العربي ١٩٨٩م على يد الخطاط التركي الكبير حسن شلبي وبدأت ممارسة فن الخط العربي وفن التذهيب منذ عشرة أعوام وتعمل مدرسة في دار تحفيظ القرآن الكريم.

أما الفنان البحريني عبدالله المحرقي فقد أقام في بيته مرسماً خاصة وهو رسام كاريكاتير في جريدة «أخبار الخليج» البحرينية و«البيان» الإماراتية، شارك في العديد من المعارض منها معرض فناني مجلس التعاون الخليجي بروما ١٩٩٦م وهو الذي صمم معظم شعارات المؤسسات والشركات في البحرين.

معرض السيوف الإسلامية

ويضم هذا المعرض عدداً من السيوف ولوحات مصورة لسيوف منسوبة إلى النبي ﷺ وبعض الصحابة الكرام والموجودة في متحف «توب كابي» باسطنبول وقد تعاون الصندوق الوقفي للتحضير لهذا المعرض مع مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول بالإضافة إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالسعودية.

وللسيوف طراز وأنواع مختلفة من السيف المستقيم ذو الحد الواحد أو الحدين، ومنها السيف المقوس الذي كانت تستعمله شعوب وسط آسيا.

أضف إلى ذلك أن التطور من الاستقامة إلى التقوس حدث ببطء شديد.

معرض الكتب والدوريات التراثية: كما أقيم على هامش المهرجان معرض الكتب

والدوريات والإصدارات القديمة والنادرة التي اختيرت من مكتبة الباحث الكويتي صالح المسباح التي تضم نحو عشرة آلاف كتاب ومرجع وأكثر من ألف مجلة عربية ولا سيما الأعداد الأولى منها:

وفي مقدمتها الإصدار الأول من مجلة عبدالعزيز الرشيد ١٩٢٨ وهي أول مجلة كويتية وتحمل اسم «الكويت».

وكذلك مجلة «البعث» ١٩٥٠م ومجلة الإيمان ١٩٥٣م، ومجلة الرائد الصادرة عن نادي المعلمين ١٩٥٣م.

والإرشاد ١٩٥٧م مجلة جمعية الإرشاد الإسلامي التي تحولت إلى جمعية الإصلاح الاجتماعي فيما بعد.

كما يحوي المعرض العدد الأول من مجلة العربي ١٩٥٨م ومجلة طبيب المجتمع دائرة الصحة ١٩٦٠م، ومجلة الموظف الصادرة عن ديوان الموظفين ١٩٦٠م والوعي الإسلامي ١٩٦٥م الصادرة عن وزارة الأوقاف كما يضم المعرض أول ميزانية لحكومة الكويت ١٩٤٨م.

وقانون الغواصة في الكويت ١٩٤٠م بالإضافة إلى عدد من الكتب والمخطوطات التراثية.

معرض العمارة المغربية

العمارة المغربية أو العمارة الإسلامية العربية أطلق عليها كل هذه التسميات المهندس حسني عبدالكريم المشرف على المعرض والذي يقول بأنه لا فرق بين هذه المسميات فهي ترمز لشيء واحد، والعمارة المغربية كما ذكر المهندس حسني هي أفضل ما أنتجته الهندسة المعمارية أيام الأندلس وأفضل ما أبدعه الفن المعماري المشرقي أيام الدولة الأموية والعباسية، والعمارة المغربية هي خلاصة التقاء الفن المعماري المشرقي مع الهندسة المعمارية الأندلسية.... والعمارة المغربية كلها موروثة والآن يحاولون إدخال بعض الأشكال الجديدة عليها.

والعمل فيها يتم بطريقة يدوية بحتة، ولا يسمح باستخدام القوالب لتشكيل الجبس أو النحاس أو الخشب أو الفضة أو الفسيفساء وهي المواد التي تصمم منها العمارة الإسلامية.

الهدف من هذا المعرض كما ذكر المهندس حسني عبدالكريم هو إبراز الهوية المعمارية المغربية الإسلامية أو العربية... يضيف قائلاً لقد أقمنا هنا ورشة عمل لبيان مراحل العمل والجهد المضني الذي يبذله العمال لإنجازه بالصورة المعروضة، هذا ويضم المعرض عدداً من المعروضات من قطع ونماذج ومصورات تبرز جماليات العمارة المغربية.■

قراءات في الشعر الإسلامي العالمي

مع شاعر الأردية شيخ محمد إبراهيم ذوق

بقلم: محمد شلال الحناحنة

يتمتع الشاعر الإسلامي شيخ محمد إبراهيم ذوق(١) بموهبة شعرية تميزت بالثراء والقدرة على التصوير، حيث تفتحت هذه الشاعرية مبكرة وكان لأشعاره الصدى الواسع في الهند لا سيما شعره المقاوم للإنجليز، لذا ليس غريباً أن يلقب بملك الشعراء، قصيدته الرائعة «نور الفجر»(٢) تبدأ باستفهام حزين مغرق بالألم والقهر:

«ماذا أقول يا - ذوق -
عن أحوال ليالي الهجر
ليالٍ لحظاتها مرت
كأنها مائة شهر من بعد شهر»

ونرى شاعرنا يوغل في الحزن، فالليالي تمر بطيئة موجعة كالشهور، وقد عبّر عن الضجر من الأيام راسماً هذه الصورة الموحية الكئيبة، وهو لا يعرف طعم الراحة والسعادة، ويبدأ في تفصيل هذا الهم العام مستغيثاً برموزه القادرة على النفاذ إلى النفس الإنسانية فيقول:

«ليلةً واحدةً لم تمضِ دون
أن تظلها ظلمة حظّيَ الأسود
بالسواد والقهر
وشموعي حظها من الحزن
لم يكن بقليل
فتساقطت حبات عرقها
ومضت كالنهر!!».

وإن كان الحزن موجعاً، والدنيا مظلمة كالليل الدامس فقد جعل الشاعر ذلك الفرح القليل الذي رمز له بالشموع فرحاً منطفئاً، ذلك الفرح تتساقط قطراته كقطرات الدمع، فهو فرحٌ قصير ماضٍ إلى حيث الفجيعة والألم، وهكذا يغرق الشاعر هذا الرمز بالمفارقة المرة الساخرة، وتظل هذه القصيدة على الرغم من إيحائها بالتجربة الذاتية إلا أنها تتقدم إلينا عبر الروح الجماعية التي ميزت قدراً كبيراً من شعرنا الإسلامي:

«لكنّ قلوب أهل الحي
تقطعت
من ضجيج دقات قلبي
وراح يقيمني حيناً اضطرابي
ويقعدني حيناً ضعفي»

هذه المشاركة الوجدانية الروحية من أهل الحي بلغت ذروتها حين صور تقطع القلوب لما أصابه من ألم وحزن، فبات ليلته يلعق الأسى في انتظار فجر قادم، فينقلنا إلى تجربته المرة عبر صور حسية ومعنوية، ومن الماضي المظلم القاسي إلى الحاضر المتطلع إلى صباح واعد يبدد الهموم والحيرة والأشجان:

«فحدثني القلب وقال:
هذا ليل الهجر ويقيناً
لن تبقى أنفاسك للفجر وهكذا
رحت العق دموع الأسى
وأرتشف الحزن
وجلستُ أكفكف الجراح
وأتطلّع حواليّ
لعلي أجد من يحمل المصباح
من يرتل لي «سورة يس»
حتى تخرج الروح في سكون
دون نواح»

والحق أن شاعرنا شيخ محمد إبراهيم ذوق مرهف الحس والشاعر يهفو في قصائده إلى رؤى الإسلام المنقذ من ظلمات القهر وأحزان الحياة، وهو شاعرٌ تميز بالتقوى والصدق والإخلاص لدينه، وقد جمع تلاميذه بعضاً من أشعاره، ولكنها بحاجة إلى المزيد من الدراسة والوقفات النقدية المتأنية، كما يشعرنا بالتقصير تجاهه وتجاه شعراء الإسلام، وليست قصيدته التي بين أيدينا إلا علامة بارزة في نماذج تفوقه وصدقه مع الله، لذا فهي تمضي تبثّ مواجدها باحثة عن خيوط الفجر، ولكنّ هذا الفجر يبزغ من خلال الدعاء الصادق والتوسّل بأسماء الله الحسنى:

«ثمّ كانت الإرادة الإلهية
أبقيتني على قيد الحياة
ربي كتب لي النجاة
إذ فجأة تناهى لأسماعي
صوت مؤذّن
يكبر، يردد
حيّ على الصلاة
في بيت من بيوت الرحمن
يا لله بشارة صبح الوصل
وأتتني
فعانقتني الفرحة
والدنيا بذراعيها ضمتني
يا لها من سعادة
حين يصدح صوت به الله أكبر!

هكذا تتقدم القصيدة إلينا بشفافية ليتوحد صوتها مع صوت المؤذن، لنقطف بشارة الصبح رغم المواجع، ونصافح نوافذ الفرح، الفرح القادم عبر اليد الإلهية الحانية، فيغدو الواقع صافياً مشرقاً، ولنا أنْ نقف عند رهافة الصورة المحلقة في الاستعارة المكنية حين قال: «والدنيا بذراعيها ضمتني»، وترفل قصيدة شاعرنا ببشارات السعادة والسرور العذب فاتحة قلوبنا ملبية نداها الرباني:

«فها هو ذا طرب السرور يناديني
تفكر .. تفكر
ما أسعدك أيها المؤذن
فقد رفعت في الوقت المناسب
النداء الرباني
فأنقذتني من همي وأشجاني
صوتك العذب حمل لي
صورة مكة والمدينة
فأيقظني من غفلتي
وأحياني»!

تظل هذه القصيدة زهرة نديّة عذبة في حدائق الشعر الإسلامي العالمي، تنقذنا من ظلمات الغفلة لنعانق مع شاعرنا مكة المكرمة وطيبة الطيبة ونرسم آفاق الحياة الربانية حنيناً وإشراقاً.■

الهوامش

١ - ولد الشاعر الإسلامي شيخ محمد إبراهيم ذوق سنة ١٢٠٣هـ - ١٧٨٩م، وتعلم بمدينة «دهلي» في أحد الكتاتيب حيث ظهر ذكاؤه وتفتحت موهبته وقد توفي عام ١٢٧١هـ - ١٨٥٤م.

٢ - ترجم للشاعر الدكتور الناقد سمير عبدالحميد إبراهيم حيث نشر قصيدته «نور الفجر» في مجلة «الأدب الإسلامي» العدد السابع - محرم ١٤١٦هـ ص ٩٦.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كفاكم .. ضرباً

ثائرة الرأس، محمرة العينين، ممزقة الثياب، في خدها الأيمن كدمة زرقاء، وجرح ينزف دماً في شفتها السفلية، تعرج في مشيتها، كلما جلست على موضع من جسدها تألمت وصاحت، قالت لي بصوت متهدج والعبارات تخرج بصعوبة من خلف الهاتف: كنت في بيت أهلي مدللة، وجئت إلى بيت فارس الأحلام لأكمل حقي من الدلال مع حبيب العمر، ونحقق أحلامنا الوردية، هكذا كان في سنواته الأولى من الزواج، مثالاً للزوج الناجح، والمحب لزوجته وأسرته، حتى تزوج من الثانية، وإذا بالأحلام الوردية تنقلب إلى كوابيس سوداوية، وفزع دائم، ورعب متوقع في أي لحظة، يغيب عني مدة من الزمن فإذا جاء، لايدفعه الشوق إلى المجيء، إنما يأتي للقيام بواجب الضرب بعد رفضي دفع الإيجار الذي لا أملكه، رزقني الله منه خمسة من العيال، أنا وحدي الذي أقوم بتربيتهم والسهر عليهم، وبفضل الله تعالى ينجحون دائماً بتفوق، وفي الأونة الأخيرة ازداد ضربه لي بسبب إجباري على التنازل عن حقي في البيت حتى يتمكن من بيعه أو تأجيره وطردي من البيت، فماذا أفعل؟؟

هذه المكالمة ليست الأولى التي أسمعها من الأخوات القارئات، وليست الأخيرة، إنها تحكي عن صنف من (الذكور) وليس الرجال، يعيشون بيننا هم أقرب إلى الوحوش الضارية والحيوانات العديمة الإحساس منهم إلى البشر الذين يملكون العقول والإحساس، وإلا بماذا تفسر هذه السادية في ضرب الزوجات، وبأي حق يقوم بمثل هذه العقوبة، فإذا كان يحتج بما في القرآن الكريم، بضرب الناشز فبئس ما فهم وما وعى، يقول الشيخ حسن أيوب في معرض حديثه عن الضرب الذي ذكر في القرآن الكريم للنساء «والضرب الذي ذكر في القرآن الكريم كتاديب للمرأة فسره العلماء بغير ما يخطر ببال الناس، وما يتشدق به المغرضون، فبعض العلماء قال: يلكزها بيده، وبعضهم قال: يضربها بالسواك، وهو عود لايزيد على غلظ الإصبع، وطوله لايزيد على شبر» ص ٢١٧ السلوك الاجتماعي.

ويل لهؤلاء الأزواج الظلمة من الله تعالى يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ويل لهم من دعوة مظلوم تشق سكوت الليل ليتقبلها الرب سبحانه وتعالى، ويقول لها «بعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»، فماذا سيقدم الزوج الظالم الشرس لهذا الوعيد من رب السموات والأرض، ويقول النبي ﷺ: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة وشقه مائل» والمقصود بالميل ها هنا هو عدم العدالة بينهما، فكيف بمن يظلم ويضرب ويفحش، ويظن أن ذلك من مكملات الرجولة، ألا بئست الرجولة هذه.■

أبو خلاّد

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم

بقلم: ياسر إبراهيم المزروعي

فقدت الكويت قبل أيام مضت أحد كبار العلماء ألا وهو فضيلة الشيخ العلاّمة العامل القارئ المتقن شيخنا عبدالرؤوف محمد سالم، الأزهري، المصري، وهو أحد العلماء الذين تشرّفت بوجودهم الكويت فترة من الزمن ممن استدعتهم وزارة الأوقاف لتعليم علوم القرآن، وقد تخرّج عليه ثلة من الحفاظ والقراء والمجودين، وقد منّ الله تعالى عليّ بالقراءة عليه وملازمته فترة من الزمن منذ أواخر الثمانينيات إلى وقت وفاته عليه رحمة الله تعالى، ولقد عرفته عن قرب وهو من أهل القرآن حفظاً وعلماً وتعليماً وعملاً، وقد قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه»، وقوله ﷺ: «أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل».

وقد وافته المنية مساء الأربعاء (٢٩ جمادي الأولى ١٤١٨هـ - الموافق ١/ ١٠/ ١٩٩٧م) في القاهرة، حيث صدمته سيارة عقب خروجه من المسجد، وكان من فضل الله تعالى أنه كان في المسجد من صلاة العصر وختم القرآن ختمة كاملة في ذلك اليوم ولما خرج تعرّض لهذا الحادث.

نبذة عن سيرته: هو شيخنا العلامة عبدالرؤوف محمد إبراهيم سالم من فضلاء علماء الأزهر، ولد سنة ١٩٢٥م في الإسماعيلية، وحفظ القرآن الكريم على عمه، وهو ابن تسع سنين، ثم قرأ بعد حفظه التجويد، وكان ذا صوت جميل في قراءة القرآن وله تسجيلات في الإذاعة والتلفاز بصوته، والتحق بعد أن أتقن حفظ القرآن في قسم القراءات الذي أنشئ حديثاً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤٥م، وكان ضمن أول دفعة دخلت هذا القسم وعددهم حوالي ١٧٣ طالباً.

وقد شارك شيخنا عبدالرؤوف في لجان تصحيح المصحف التابعة للأزهر التي كان يرأسها الشيخ عبدالفتاح القاضي - رحمه الله، من حين تخرجه سنة ١٩٥٢م إلى قبل مجيئه إلى الكويت سنة ١٩٧١م، وقد أرسل في هذه الفترة من قبَل الأزهر إلى كل من: أفغانستان، والسودان قبل أن يستقر في الكويت.

اختير الشيخ عبدالرؤوف سالم من قبَل الأزهر هو وشيخنا محمد يونس، والشيخ محمد منظور، والشيخ عبدالرزاق للذهاب إلى الكويت، وكان قدومهم إلى الكويت عند افتتاح دور القرآن كمدرسين للقرآن الكريم والتجويد وعلومه، واستمروا في دور القرآن، غير أن الشيخ منظور والشيخ عبدالرزاق غادروا الكويت بعد خمس سنوات بطلب من الأزهر، وبقي شيخنا عبدالرؤوف وشيخنا محمد يونس الذي بقي في الكويت إلى عام ١٩٩٤م ثم رجع إلى القاهرة وتوفي في ١٨ ربيع الأول ١٤١٦هـ الموافق ٥/ ٨/ ١٩٩٦م رحمه الله، واستمر شيخنا عبدالرؤوف يدرس ويفيد في دار القرآن بضاحية عبدالله السالم، إضافة إلى التدريس في كلية الشريعة بجامعة الكويت، ورئيس لجنة تصحيح المصحف في وزارة الأوقاف بالكويت.

أخلاقه وعلمه: أما أخلاقه فقد كان كريم الخلق قليل الكلام، محباً للصمت، مبغضاً لكثرة المزاح، عليه وقار العلماء، وكان حديثه شيقاً ولا يتحدث عن نفسه أو عن علمه أو عن مكانته، ولا يغتاب أحداً، أو ينتقص من أحد في مجلسه، حتى ممن لم يعرفوا فضله وحقه، وكان يترحم على مشايخه وزملائه ويذكر فضلهم.

وكان واسع الصدر لا يضيق من الطلبة مهما طالت جلستهم وكثرت أسئلتهم ولا يأمرهم بالقيام إلا إذا اختاروا ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان، ويستشهد بشواهد العلم من المتون ومنظومات القرآن، ويستحضرها بشكل يذهل العقول، فمن ذلك حفظه للجزرية والشاطبية التي تقع في ١١٧٣ بيتاً، والطيبة وتقع في ١٠١٥ بيتاً ونحوها، وله كتب في التجويد مقررة على طلبة العلم وكذا في علم القراءات، ويعد الشيخ من المجيدين والضابطين لعلم القراءات على المستوى العام في الكويت ومصر وغيرها من الدول، حيث إنه من الجامعين للقراءات الأربع عشرة وهي الشاطبية بالقراءات السبع والدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر الصغرى، والطيبة في العشر الكبرى والأربع الشواذ، ويعتبر من أصحاب الأسانيد العالية إذ إنه قرأ على مشايخ كثيرين منهم الشيخ أحمد الزيات، والشيخ إبراهيم السمنودي.

فرحم الله شيخنا عبدالرؤوف وجعل الجنة مثواه وأعقبنا فيه خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

أدبيات.. تشهد على عصرها (٢ من ٢)

المرجعية التنظيمية

بقلم: د. حمدي شعيب (*)

المرجعية التنظيمية احتلت أهمية بالغة في عصر عمر ابن الخطاب، وهي تمثل العنصر الرابع في موضوعنا، ولقد حمل الزبرقان بن بدر - رضي الله عنه - شكواه إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، وهذا يضع أيدينا على سمة أخرى، ودعامة من أقوى الدعامات في ذلك العصر الفريد، لقد كان كل فرد داخل هذا المجتمع، يقر ويعلم أن له قيادة ومرجعية تنظيمية يرجع إليها.

وكان لهذه القيادة، المرجعية في كل المجالات، سواء في مجال الفقه والتعليم، أو في مجال الأمور الحياتية العادية، أو في المجال العسكري، وكان لها أيضا المرجعية لكل فرد من الأمة، وكأنهم جنود داخل معسكر، يأتمرون ويرجعون إلى قيادتهم، ولم يكن يجهل ذلك أي فرد سواء الرجل أو المرأة أو الطفل.

ففي مجال الفقه في الدين، كانوا جميعا يعودون إلى قيادتهم، ولقد وردت كلمة (يسألونك) تسع مرات في القرآن الكريم، وذلك كما في قوله سبحانه: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾ (البقرة: ٢١٩)، وفي المجال العسكري والفقهي أيضا، كما في قوله سبحانه: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ (الأنفال: ١).

وهنا ملمح تربوي عظيم، أشار إليه أحد المربين، وهو الأستاذ محمد الدسوقي بقنينة - رحمه الله - أن مغزى كلمة (يسألونك)، أن هؤلاء الجنود أثناء معركة بدر، وهم في أوج شهوة انتصارهم، لم تنسهم المرجعية التنظيمية، التي لها الحق في الفصل والحكم بينهم في هذا الاختلاف الذي طرأ.

وبالنسبة للمرأة، فلا ننسى خولة بنت ثعلبة - رضي الله عنها - التي حملت مشكلتها العائلية، مع زوجها أوس بن الصامت، رضي الله عنه وذهبت إليه ﷺ تجادله وتحاوره وتناقشه بل وتراجعه في صعوبة رأيه ﷺ في أمر الظهار، وجعلتها قضية أمة، حتى أنزل الله عز وجل الحكم الفصل في آيات تخلد هذا الموقف التربوي.

أما بالنسبة للطفل، فإن أقرب مثال، هو موقف الغلام زيد بن أرقم - رضي الله عنه - أثناء (غزوة بني المصطلق) سنة ست هجرية، عندما سمع رأس المنافقين عبدالله بن سلول، وعنده رهط من قومه، وهو يعلق على الخلاف الذي حدث بين المهاجرين والأنصار فقال ضمن تعليقه السيء: (أو قد فعلوها؟ قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما أعدنا وجلابيب قريش - أي المهاجرين - إلا كما قال الأول: سمن كلبك يأكلك! أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فحمل هذا الغلام المؤمن هذه القولة إلى مرجعيته وقيادته - إلى الحبيب ﷺ فأنزل الحق سبحانه آيات بينات تتلى إلى يوم القيامة، تخلد موقف الغلام، وتكذب تكذيب ابن أبي، وتنصف الغلام أمام بعض الصحابة من الأنصار - رضوان الله عليهم - الذين عاتبوا زيداً - فنزلت (سورة المنافقون) فسر الجميع حتى أنه ﷺ أخذ بأذن الغلام ثم قال: «هذا الذي أوفى الله بأذنه».

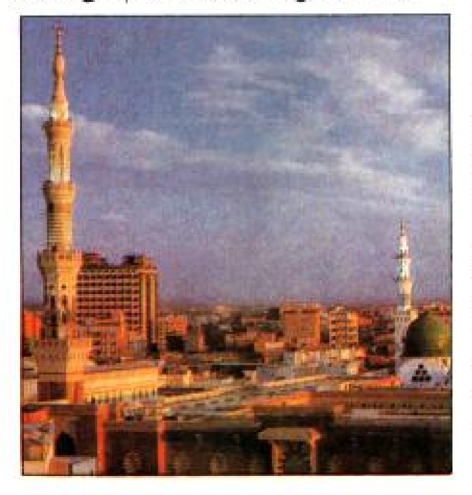
وهذا الملمح التربوي يبرز أهمية وجود القيادة الراشدة، والتي تكون بمثابة الترمومتر، الذي يضبط حركة المجموع حولها.

٥ - دور القيادة الواعية: عندما حمل الزبرقان ابن بدر - رضي الله عنه - شكواه إلى عمر - رضوان الله عليه - أخذ الأمر بجدية وحقق في الأمر، وأسنده إلى حسان بن ثابت - رضي الله عنه.

وتصرف الفاروق - رضوان الله عليه - إنما يدل على أمور عظيمة، تضع الضوابط المطلوب توافرها في كل قيادة راشدة:

أ - الشعور بالمسؤولية: لأنه كان على الرغم من مشاغله كأمير مسؤول عن دولة عظيمة مترامية الأطراف، كان عنده الوقت ليفصل في الأمور الحياتية بين الأفراد، دون قيود أو حواجز تحول بينه وبين كل فرد من أمته.

ب - التواضع: لأنه وهو من هو لم يدَّع الدراية بكل شيء، بل أسند تفسير الأبيات إلى من هو أفقه منه في هذا الجانب، وهو حسان - رضي الله عنه.



ج - الحيادية والتروي والعدل: وذلك عندما نرى أن الخليفة الراشد الثاني - رضوان الله عليه - قبل الحكم على مقصد الحطيئة، أوكل القضية إلى حسان - رضي الله عنه - حتى لا يظلم المشكو.

د - الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم: وهذا ما يتضح من توجه الزبرقان - رضي الله عنه - بشكواه لثقته أنه سينصره ويأتي له بحقه لأن الكل عنده سواسية، وفي هذا المقام لايسعنا إلا أن نورد هذا الرأي لخطورة هذا الضابط، ولنأخذ العبرة من ذلك الحوار الذي دار حول السياسة، بين الفيلسوف الصيني «كونفوشيوس» وأحد أتباعه ويدعى «تسي كوغ»، الذي كان يسأل أستاذه عن السلطة؟ فأجاب الفيلسوف قائلاً: على السياسة أن تؤمن أشياء ثلاثة:

١ - لقمة العيش الكافية لكل فرد.

٢ - القدر الكافي من التجهيزات العسكرية.

٣ - القدر الكافي من ثقة الناس بحكامهم.

سأل التلميذ: وإذا كان لابد من الاستغناء عن أحد هذه الأشياء الثلاثة، فبأيهما نضحي؟

أجاب الفيلسوف: بالتجهيزات العسكرية!

سأل التلميذ: وإذا كان لابد أن نستغني عن أحد الشيئين الباقيين، فبأيهما نضحي؟

أجاب الفيلسوف: في هذه الحالة نستغني عن القوت، لأن الموت دائماً هو مصير الناس، ولكنهم إذا فقدوا الثقة لم يبق أي أساس للدولة.

هـ - الحزم والقوة: وذلك عندما عرف عمر - رضي الله عنه - مقصد الحطيئة القاسي وشديد هجوه لصاحبه، فقام إليه وأمر بحبسه في غرفة مظلمة، والحزم في القيادة يذكرنا بحزم سليمان - عليه السلام - عندما افتقد الهدهد في اجتماع الأمة العام، فهدده غيابيا إن لم يقدم مبررات تخلفه: ﴿لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين (٢١)﴾ (النمل).

٦ - أهمية بث روح المؤسسية: لقد اختار عمر - رضي الله عنه - حساناً - رضي الله عنه - ليفسر له مقصد الحطيئة قبل الحكم عليه، أي أنه أرجع الأمر إلى أهله.

وهذا يبين لنا أن هذا العهد العمري، كما بلغ الأوج في البناء التربوي، قد بلغ الأوج أيضا من حيث البناء التنظيمي، وذلك لأن هذه الدولة العظيمة كانت تقوم على مبدأ مراعاة التخصص، وهذا المبدأ من باب توسيد الأمر إلى أهله، والذي به تحفظ الأمانة ولا تضيع، وذلك لوصيته ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»، ومن هذا الملمح التربوي يتضح لنا أهمية المبدأ المهم والركيزة المنشودة في المشروع الحضاري، وهو المؤسسية في العمل، وذلك لأن عملية التغيير عملية شاملة وكاملة ولا يستطيع أن يقوم بها أفراد أو هيئة واحدة بل تحتاج إلى مؤسسات متخصصة ومتنوعة ومتعاضدة ومتعاونة، وكم من ثغور ضيعت، بسبب المحاباة وتوسيد أمرها إلى من هم ليسوا أهلاً لها ■

(*) طبيب وكاتب مصري.

الحياة.. ابتلاء بالعطاء والحرمان

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك، فمسسته فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعك وعكاً شديداً، قال: أجل، إني أوعك كما يوعك الرجلان منكم، قلتُ: إن لك أجرين؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلمٌ يُصيبه أذى من مرضٍ فما سواه إلا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها.(١)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة»(٢).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه، حتى يوافي به يوم القيامة». وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط»(٣).

الغاية من الموت والحياة: خلق الله الإنسان في هذه الحياة للاختبار والابتلاء والتمحيص قال تعالى: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور»(٤).

وإذا كانت الغاية من الموت والحياة لبيان المحسن من المسيء... فإن كل ما على الأرض زينة لها ولنفس الغاية: «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً»(٥).

والحياة مزيج من الخير والشر، وخليط من الضراء والسراء والحسنات والسيئات... والإنسان في جميعها مبتلى ومختبر، قال تعالى: «ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون»(٦) وقال تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين»(٧).

وقال تعالى: «.... وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون»(٨).

والمؤمن وحده دون غيره في سرائه وضرائه ينتقل في رياض من الخير يحصد من ورائه الأجر ويرجع بالغنم، فعن أبي يحيى صهيب بن سنان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له...»(٩).

الابتلاء بالقبض والبسط: إن بعض الناس يعتقدون أن الله إذا وسع وبسط عليه في الرزق يحسب ذلك إكراماً له، وآخرين من الناس يحسبون أن الله إذا قدر عليه وضيق في الرزق إهانة له.

وهذا اعتقاد خاطئ لأن المؤمن الصادق يوقن بأن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب... وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين إذا كان غنيا بأن يشكر الله على ذلك، وإذا كان فقيرا بأن يصبر، وهذا المعنى ترسمه تلك الآيات.. «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن. كلا بل لا تكرمون اليتيم. ولا تحاضون على طعام المسكين»(١٠).

الابتلاء مع ازدياد الإيمان: عن مصعب بن سعد عن أبيه قال، قلت: يارسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً، اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»(١١)، يقول صاحب التحفة في قوله ﷺ: «حتى يتركه يمشي...» كناية عن خلاصه من الذنوب، فكأنه كان محبوساً ثم أطلق وخلي سبيله ما عليه بأس.(١٢)

ويقول ابن الجوزي: في الحديث دلالة على أن القوي يحمل ما حُمل والضعيف يرفق به، إلا أنه كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان عليه البلاء، ومنهم ينظر إلى أجر البلاء فيهون عليه البلاء، وأعلى من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المالك في ملكه فيُسلِّم، ولا يعترض، وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء، وأنهى المراتب من يتلذذ به لأنه عن اختياره نشأ... والله أعلم.(١٣)

مثل المؤمن والمنافق: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة لا تهتز حتى تستحصد»(١٤)، قال العلماء: معنى الحديث إن المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله، وذلك مكفر لسيئاته، ورافع لدرجاته، وأما الكافر فقليلها وإن وقع به شيء لم يكفر شيئاً من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة»(١٥).

دليل محبة الله: إن تكريم الله الإنسان وحبه له، إنما يكون بقدر استقامته على طاعة الله، واتباعه لهدي الإسلام، فنعمة الإسلام هي تمام النعمة، وكمال المنة من الله، وأما الدنيا فالله يمنحها الجميع الكافر والمؤمن والطائع والعاص ومن يحب ومن لا يحب، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله - عز وجل - يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه الله الدين، فقد أحبه، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد، حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه، قالوا: وما بوائقه يا نبي الله؟ قال: «غشمه وظلمه، ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيقبل منه، ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله - عز وجل - لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث»(١٦).

وعطاء رسول الله ﷺ ليس لمحبة المعطي: عن عمرو بن تغلب قال: «أتى النبي ﷺ مال، فأعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا، فقال: إني أعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي، أعطي أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، منهم عمرو بن تغلب، فقال عمرو ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم»(١٧).

يقول الحافظ ابن حجر: «وفيه: أن الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة، وأما في الدنيا فإنما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية، فكان ﷺ يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع، ويمنع من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الآخرة، وفيه: أن البشر جبلوا على حب العطاء، وبغض المنع، والإسراع إلى إنكار ذلك، قبل الفكرة في عاقبته إلا من شاء الله، وفيه: أن المنع قد يكون خيراً للممنوع، كما قال الله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»(١٨)، ومن ثم قال الصحابي: «ما أحب أن لي بتلك الكلمة حمر النعم»، وفيه: استئلاف من يخشى جزعه، أو يرجى بسبب إعطائه طاعة من يتبعه، والاعتذار إلى من ظن ظناً والأمر بخلافه.(١٩).

وموقف آخر: عن عامر بن سعد عن أبيه قال: «أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا جالس فيهم، قال فترك رسول الله ﷺ منهم رجلاً لم يعطه، وهو أعجبهم إليّ فقمت إلى رسول الله ﷺ فساررته فقلت: مالك عن فلان، والله إني لأراه مؤمناً، قال: أو مسلماً، قال فسكت قليلاً، ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت: يا رسول الله: مالك عن فلان، والله إني لأراه مؤمناً، قال: أو مسلماً، قال فسكت قليلاً، ثم غلبني ما أعلم فيه، فقلت: يارسول الله ما لك عن فلان، والله إني لأراه مؤمناً، قال: أو مسلماً، إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه»(٢٠).

يقول ابن حجر: ومحصل القصة أن النبي ﷺ كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفاً، فلما

(*) من علماء الأزهر.

أعطى رهطاً، وهم من المؤلفة، وترك جعيلاً وهو من المهاجرين، مع أن الجميع سألوه، خاطبه سعد في أمره، لأنه كان يرى أن جعيلاً أحق منهم لما اختبر منه دونهم، ولهذا راجع فيه أكثر من مرة، فأرشده النبي ﷺ إلى أمرين: أحدهما: إعلامه بالحكمة في إعطاء أولئك وحرمان جعيل مع كونه أحب إليه ممن أعطى، لأنه لو ترك إعطاء المؤلفة لم يؤمن ارتداده فيكون من أهل النار، ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن الثناء بالأمر الباطن دون الثناء بالأمر الظاهر.

وفي هذا الحديث فوائد جمّة منها:

١ ـ جواز تصرف الإمام في مال المصالح، وتقديم الأهم فالأهم، وإن خفي وجه ذلك على بعض الرعية.

٢ ـ جواز الشفاعة عند الإمام فيما يعتقد الشافع جوازه.

٣ ـ تنبيه الصغير للكبير على ما يظن أنه ذهل عنه ومراجعة المشفوع إليه في الأمر إذا لم يؤد إلى مفسدة.

٤ ـ الإسرار بالنصيحة أولى من الإعلان، وقد يتعين إذا جر الإعلان إلى مفسدة.

٥ ـ وفي الحديث أيضاً أن من أشير عليه بما يعتقده المشير مصلحة لا ينكر عليه، بل يبين له وجه الصواب.

٦ ـ الاعتذار إلى الشافع إذا كانت المصلحة في ترك إجابته، وأن لا عيب على الشافع إذا ردت شفاعته لذلك.

٧ ـ استحباب ترك الإلحاح في السؤال.(٢١)

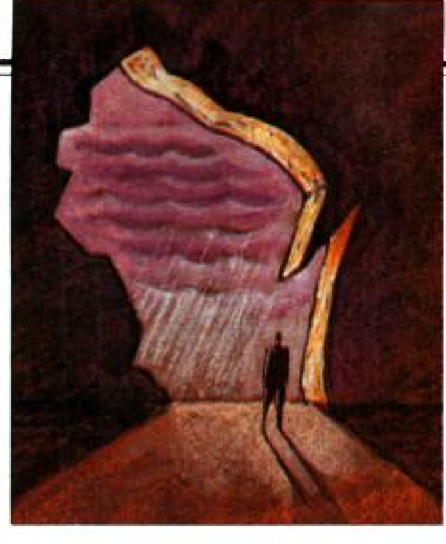
سلاح المؤمن في الشدائد: ولما كانت الحياة دار ابتلاء واختبار، فقد أرشد الله المؤمنين في وحيه وقرآنه إلى السلاح الذي يجتاز به الشدائد ويفل به العقبات، ويخرج من بينها مصفى مطهرا فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين»(٢٢).

قال قتادة: إنهما معونتان من الله فاستعينوا بهما... وقد يحسب البعض أن الصبر لا يكون إلا مع فقد مال أو إنسان، ويغيب عنه أن الصبر درع يستعين به على الطاعة ويتحصن به من المعصية.

عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: الصبر صبران صبر عن المصيبة حسن وأحسن منه الصبر عن محارم الله، وعن ابن زيد قال: الصبر في بابين، الصبر لله فيما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يصلي الله عليهم إن شاء الله.(٢٣)

علاج الهلع: وقد أمر الله بالاستعانة بالصبر والصلاة، لأن فيهما تخليص للمسلم من داء جبلت عليه النفوس هو داء الهلع، يقول ابن بطال في تعليقه على قوله تعالى: «إن الإنسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا. وإذا مسه الخير منوعا. إلا المصلين»(٢٤).

يقول ابن بطال: إثبات خلق الله تعالى للإنسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع، والإعطاء، وقد



استثنى الله المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون لا يضجرون بتكرارها عليهم، ولا يمنعون حق الله في أموالهم، لأنهم يحتسبون بها الثواب، ويكسبون بها التجارة الرابحة في الآخرة.(٢٥)

الرسول ﷺ يتخلق بهذه الآية: وقد كان رسول الله ﷺ أمام الشدائد يفزع إلى ربه ومولاه بالصلاة، فعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة»، وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كانت ليلة ريح كان مفزعه إلى المسجد حتى يسكن وإذا حدث في السماء، حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه إلى الصلاة...»(٢٦)

دأب الأنبياء: وقد كان ذلك دأب الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم إلى نبينا عليهم جميعا الصلاة والسلام... فعن صهيب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئاً لا نفهمه، ولا يحدثنا به قال: قال رسول الله ﷺ فطنتم لي، قال قائل: نعم، قال: فإني قد ذكرت نبياً من الأنبياء أعطي جنودا من قومه فقال: من يكافئ هؤلاء أو من يقوم لهؤلاء أو كلمة شبيهة... قال: فأوحى الله إليه اختر لقومك بين إحدى ثلاث: إما أن أسلط عليهم عدواً من غيرهم، أو الجوع، أو الموت.

قال: فاستشار قومه في ذلك فقالوا: أنت نبي الله نكل ذلك إليك فاختر لنا، قال فقام إلى صلاته قال: وكانوا يفزعون إلى الصلاة، قال: فصلى قال: أما عدو من غيرهم فلا، أو الجوع فلا، ولكن الموت فسلط عليهم الموت ثلاثة أيام، فمات منهم سبعون ألفاً... فهمس الذي ترون أني أقول: اللهم يا رب بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله»(٢٧).

> **المؤمن وحده دون غيره يتنقل في سرائه وضرائه في رياض من الخير حاصداً الأجر من الله**

وهذا دأب الصحابة والصالحين: وإذا كان الرسول ﷺ والنبيون من قبله كانوا يفزعون إذا فزعوا إلى الصلاة، فإن ذلك أيضاً كان دأب الصحابة وسبيل المؤمنين من بعدهم، فعن ابن عباس أنه كان في مسير له فنعي إليه ابن له فنزل فصلى ركعتين، ثم استرجع وقال: فعلنا كما أمرنا الله تعالى فقال: «واستعينوا بالصبر والصلاة».

وكذلك فعل ابن عباس حين نعي إليه أخوه قثم، وهو في سير فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين».(٢٨)

وعن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال: لما حضرت عبادة الوفاة قال: أحرج على إنسان منكم يبكي فإذا خرجت نفسي توضؤوا وأحسنوا الوضوء، ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجداً فيصلي، ثم يستغفر لعباده ولنفسه، فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ قال: «واستعينوا بالصبر والصلاة»، ثم أسرعوا إلى حفرتي.

وعن أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأوليات في قوله: «واستعينوا بالصبر والصلاة» قالت غشي على عبدالرحمن بن عبدالرحمن غشية، فظنوا أنه أفاض نفسه فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي عليّ آنفاً؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، إنه جاءني ملكان فقالا لي: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فقال ملك آخر... ارجعا فإن هذا ممن كتبت له السعادة، وهم في بطون أمهاتهم، ويستمتع به بنوه ما شاء الله، فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات.(٢٩)

الهوامش

١ ـ فتح الباري ١٠/١١١/٥٦٤٨.
٢ ـ تحفة الأحوذي ٧/٨٠/٢٥١٠.
٣ ـ تحفة الأحوذي ٧/٧٧/٢٥٠٧.
٤ ـ الملك: ٢. ٥ ـ الكهف: ٧.
٦ ـ الأنبياء: ٣٥. ٧ ـ البقرة: ١٥٥.
٨ ـ الأعراف: ١٦٨. ٩ ـ مسلم/ ٢٩٩٩، أحمد ٤/٣٣٣.
١٠ ـ الفجر: ١٥ ـ ١٨. ١١ ـ تحفة الأحوذي ٧/٧٨/٢٥٠٩.
١٢ ـ تحفة الأحوذي ٧/٧٩. ١٣ ـ فتح الباري ١٠/١١٢.
١٤ ـ النووي على مسلم ١٧/١٥١/٢٨٠٩.
١٥ ـ النووي على مسلم ١٧/١٥٣.
١٦ ـ أحمد ١/٢٨٧. ١٧ ـ فتح الباري ١٣/٥١١/٧٥٣٥.
١٨ ـ البقرة: ٢١٦. ١٩ ـ فتح الباري ١٣/٥١١.
٢٠ ـ فتح الباري ٣/٣٤٠/١٤٧٨.
٢١ ـ فتح الباري ١/٨٠/٨١.
٢٢ ـ البقرة: ١٥٣. ٢٣ ـ الدر المنثور/ ١/١٣٨.
٢٤ ـ المعارج/ ١٩ ـ ٢٢. ٢٥ ـ فتح الباري ٣١/٥١١.
٢٦ ـ الدر المنثور ١/١٣١. ٢٧ ـ أحمد ٤/٣٣٣.
٢٨ ـ الدر المنثور ١/١٣١. ٢٩ ـ مرجع سابق.



رؤية جديدة حول...

شخصية المرأة في ضوء القرآن والسنة

القاهرة: منى أمين

هذا الكتاب الذي يتناول شخصية المرأة ليس سرداً تقليدياً لحقوق المرأة وواجباتها من منظور ديني فقط ـ كما يبدو من عنوانه ـ ولكن كاتبه تناول المرأة من منظور جديد، فهو يعرض آراء كثير من الفلاسفة والكتاب القدامى والمحدثين، وقد تناولها من زاوية علم النفس، مؤكداً أن المرأة يمكن أن تكون مبعث دفء عاطفي للأسرة، أو تكون سبباً في شقائها، وبالتالي شقاء المجتمع بأسره.

يمثل هذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه أربعة فصول: الأول يتعرض لسؤال: من هي المرأة، والثاني يوضح تاريخ المرأة في ظل جاهلية العرب وحضارة الإسلام، والثالث يطرح موضوع شخصية المرأة بين الرفض والقبول، والرابع يعرف من هن الزوجات الأعداء، والأخريات الأصدقاء، ويمثل هذا الكتاب إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية، وذلك لتميزه في التناول والمضمون.

المرأة هي أبهج شيء في الحياة، ومخلوق خلقه الله ليشعرنا بمعنى الحياة وما فيها من رقة ولطف وجمال وكمال.. المرأة كالأرض الخصبة التي تصلح للزراعة أو للرعي ومنها تخرج المعادن النفيسة.. وقد تخرج منها الزلازل والبراكين!! بهذه الكلمات المشحونة بالرقة والتعبير بدأ الكاتب الإسلامي الدكتور رمضان حافظ مؤلفه.

شخصية المرأة في ضوء القرآن والسنة

ويوضح المؤلف أن تشابك العلاقات بين الرجل والمرأة يهدف إلى إثراء العلاقات العاطفية الروحية، فعاطفة الرجل نحو أمه غير عاطفته نحو زوجته، وتختلف عما يُكنه لأخته أو خالته أو عمته، فهو مذاق مختلف ومتنوع يزيده سعادة وقوة ومتعة وتماسكاً، والرجل للمرأة هو أبوها العطوف عليها، وابنها البار بها، وأخوها وعمها وخالها الذين نشأت في بيوتهم، وتربت على مبادئهم، وارتوت من حنانهم، وتعلمت من آرائهم وأفكارهم، وشعورها يختلف من واحد لآخر من هؤلاء، فأبوها يختلف عن ابنها عن خالها، وكذلك شعورها نحو أخيها.

ويضيف: من عظمة المرأة وقوتها يأخذ الابن، ويرتشف الزوج، ويتغذى المجتمع.. بطهرها وعفتها يتطهر المجتمع ويعف.. وتفسد أخلاق المجتمع بفسادها، وهذه بعض أقوال الفلاسفة في المرأة:



يقول روسو: «إن الرجال من صنع المرأة، فإذا أردتم رجالاً عظماء، أفاضل فعلّموا المرأة معنى عظمة النفس ومعنى الفضيلة».

ويقول نابليون: «لتكن لفرنسا أمهات طيبات يكن لها أبناء بررة، والمرأة الجميلة تسر العين، والصالحة تسر القلب، الأولى جوهرة، والثانية كنز».

ويقول عبدالله بن المقفّع: «إياك ومشورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وَهَن، واكفف عليهن من أبصارهن وبحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك من الارتياب، فإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل».

أما الكاتب الساخر أحمد رجب، فيقول: «المرأة إذا تغيّبت عن موعد عودتها إلى البيت اشتد قلق زوجها عليها، لئلا يكون قد حدث لها مكروه، بينما إذا تأخر الرجل عن موعد عودته فهو خائن».

ويذكر في كتابه «مذكرات زوج» كلمات معبرة عما يحدث فعلا في حياة المرأة العاملة: «مأساة الزوجة أنها عندما تعمل تتصور أن من حقها أن تصبح رجلاً في البيت، وعندما تتزوج تقنع رئيسها في العمل بأن كل تأخيرها ولامبالاتها وعدم تحملها المسؤولية، يرجع إلى كونها زوجة، وعليها أعباء هائلة في البيت، ويلعن الزوج رئيس زوجته في العمل، والذي يؤدي إلى تقهقرها في البيت، ويلعن الرئيس زوج الموظفة، لأنه يؤخرها عن العمل!!».

أما الدكتور مصطفى السباعي فيقول: «من عجيب أمرها أنها أقوى سلطاناً على الرجل وهي أضعف منه، وأكثر تبرماً به، وهي أظلم منه، وأكثر وفاءً له وهو أحذر منها، وأكثر منه شكوى وهي أهدأ منه بالاً، وألصق بأولادها منه، وهم يُنسبون إليه». وأخيراً يقول أحد الفلاسفة: «إن المرأة التي تعرف كيف تحافظ على نفسها كيف تربي أولاداً يصونون شرف الأمة» إذن المرأة إما معول هدم للأمم، أو دعامة من دعاماتها، بل أهم هذه الدعامات.

المرأة في ظل جاهلية العرب وحضارة الإسلام

كانت المرأة في ظل الجاهلية تحيا حياة لا كرامة فيها، ولا قيمة لها إلا كتابع للرجل وشيء يشبع نزواته ورغباته، فإن شاء أكرمها، وإن أراد أهانها وأذلها، ويتجلى ذلك حين نفارق بين كثير من الحقوق التي أعطاها الإسلام للمرأة وبين الوضع الذي عاشته قبل الإسلام.

لقد أعطى الإسلام للمرأة حق الحياة، فقد كان الرجل يئد ابنته بمجرد ميلادها خشية الفقر أو العار، وشرع الإسلام النكاح ليضمن للمرأة حياة نظيفة، تحافظ فيها على عفتها وكرامتها بدلاً من أنواع النكاح التي كانت سائدة في الجاهلية، والتي كان أغلبها سفاحاً، وكذلك أعطاها الحق في الطلاق حين تستحيل العشرة بينها وبين زوجها، وهو حق كان يستخدم للكيد لها والتنكيل بها، فكانت تطلق من ثلاث إلى عشر مرات، ثم تراجع ولا فكاك من هذا الزوج وكيده، والذي يطلقها ويردها يطلقها ويردها ليس حباً فيها وإنما لمنعها من أن تتزوج غيره..

كما وضع الإسلام حداً لتعدد الزوجات، والذي لم يكن محدّداً بعدد، والذي كان يمتهن الزوجة إلى أقصى الحدود بما لا يجعل لواحدة منهن حقاً إلا تَبَعاً لهوى الرجل.

وكانت تعتد المرأة على زوجها سنة كاملة تحبس نفسها في غرفة لاتخرج منها، ولا تغتسل حتى تنتهي السنة، وكانت تخرج بعد ذلك، فيتأذى منها كل من يراها حتى الحيوان!

وفوق هذا وذاك أعطى الإسلام للمرأة الحق في اختيار زوجها يدل على هذا قول رسول الله ﷺ: «لاتُنكح البكر حتى تستأذن، والثيب حتى تستأمر، قالوا: وما إذنها يارسول الله؟ قال صمتها»، كما جعل الإسلام للمرأة صداقاً لا يأخذ أحد منه شيئاً، إلا عن طيب نفس منها، وكذلك الميراث لها حق التصرف فيه، فما أجمل وأهم تلك الحقوق التي منحها الله المرأة.

غالباً ما يهتم الناس بجمال وجه المرأة، ولايهتمون بجمال الروح، وعلى الرغم من أن جمال المرأة له أثر سحري في نفوس الرجال، إلا أن

جمال الروح والأخلاق.. جمال النفس.. جمال الفكر.. الإرادة وقوة العزيمة، والمثابرة له من يقدره أيضا ويزنه بالمعيار اللائق.

الطريقة الصحيحة للحكم على شخصية المرأة

للرجل أن يدرس جيداً شخصية المرأة التي ينوي أن تكون رفيقة له في الحياة، وشريكة له في الكفاح، في أوقات الشدة، وفي أوقات اليسر، عليه أن يدرس شخصيتها ليعرف كيف سيتعامل معها، وكيف سيكون بيت الأسرة، هل هو بيت صحي يخرجح النبت الصالح، أم بيئة فاسدة تخرج الأشواك التي تُدمي المجتمع وتذيقه الأهوال.

ومن الناس من يخطىء فيحكم على المرأة بالانطباعات العارضة أو بملامح وجهها، وكل هذا لاقيمة له، فالمرأة ليست صورة، ولكن كل متكامل ونتاج عوامل عدة منها: النشأة والصحبة والتعليم، ذلك أن شخصية الإنسان وليدة الظروف التي تعرض لها، وفي الغالب يرتبط اثنان نفس الظروف أو ظروف متشابهة، فروح المؤمن التقي تظل ترفرف تبحث عن روح أليفة تقية مؤمنة، وروح الكافر أو المشرك أو المنافق تنجذب بيسر كبير نحو امرأة من نوعه لتؤثرها على ما سواها من النساء.

المرأة الطموح

ليس الطموح عيبا في حد ذاته، ولكن أحيانا تكون المرأة الطموح من الزوجات الأعداء، وذلك حين لايتناسب طموحها مع إمكاناتها، فهي تنظر دائما لما في يد الغير، وهي تطحن زوجها بين متطلباتها التي لا تنتهي، وراتبه الذي لايكفي، وقد تُورد زوجها موارد التهلكة ليحصل لها على المال، فلاقليل يكفيها، ولاكثير يغنيها، أما المرأة التي لاطموح لها، فهي لاتُتعب زوجها كثيرا، ولكنها في ذات الوقت لاتعينه على نوائب الحياة، ولا تساعده في تحقيق أحلامه وطموحاته.

أما المرأة الطموح في أمور الآخرة، فهي مؤدية لحق الله عليها، ولكنها قد تغالي فتحرم ما أحل الله، كأن لاتتعطر لا داخل البيت ولا خارجه، وذلك لأن العطر محرم على النساء - كما تفهم هي - ولاتتزين وتنتقي الملابس الجميلة بدعوى أن هذا تشبه بلبس الكافرات، وتعامل المتبرجات بشدة، وهن أحوج إلى الرفق واللين، والدين يأمرنا بالاعتدال في كل شيء، ويتبين ذلك من هذه القصة:

جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، فقالت زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس، وصفوان عنده، قال: فسأله عما قالت، فقال يارسول الله: أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين، وقد نهيتها. فقال رسول الله ﷺ: لو كانت سورة واحدة لكفت الناس. وقال: أما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر، فقال رسول الله ﷺ لا تصوم المرأة إلا بإذن زوجها، وأما قولها: أني لا أصلي حتى تطلع الشمس، فإنا أهل بيت عرف لنا ذلك لانكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال: فإذا استيقظت ياصفوان فصلِّ.

المرأة الكذوب

ما أجمل الصدق وأروعه حين يسود حياة البشر، كما هو سائد في الطبيعة بين الأشجار والطيور، وبين تشابك الأغصان وزقزقة العصافير، وما أقبح الكذب، وما أبشعه حين يلتف حول رقابنا فيصبح الرعب والشك والريبة ملء حياتنا، ويصبغ واقعنا بجميع أشكال الجحيم، فالصدق مطية الأبرار إلى الجنة، والكذب مطية الفجار إلى النار، ومن سار على طريق الكذب أمن يومه، وفقد أمنه طوال الأيام، خوفا من أن يكشف كذبه.

وقد نهى الإسلام عن الكذب حتى لو كان لإرضاء الطفل، وذلك لأن الكذب معول هدم لإرضاء الخلق القويم والفضيلة في المجتمع، وهو قائد ورائد جيش الذنوب والخطايا، فإن أرادت المرأة الصالحة أن تهزم هذا الجيش وتقضي عليه، فعليها أن تبدأ بقائد المسيرة وزعيمها فتقضي عليه فيستسلم لها بقية الجنود.

المرأة الحمقاء

قال رسول الله ﷺ: «إياكم والمرأة الحمقاء، فإن معيشتها بلاء، وولدها ضياع».

إن أهمية كون المرأة عاقلة أكثر من أهمية عقل الرجل، فكم من رجل طائش غدا رجلاً كريماً مسؤولاً يعرف قيمة الحياة، وصار يحسن تصرفاته، لأن وراءه زوجة عاقلة قادرة على أن تحيل جنون الرجل إلى عقل، أما الحمقاء فتحيل حكمته إلى جنون! الرجل قادر على أن يثير الزوابع في البيت، والمرأة وحدها قادرة على أن تُسكِّن ثورة الزوج وتهدئه، وأن تجعل نسيم الهدوء والألفة والراحة والاستقرار يهب من جديد، ولاشك أن تأثير المرأة على الأبناء أشد لكثرة ملازمتهم لها، وكلما حظى الأبناء بأم عاقلة كانوا أبناء أسوياء يشار إليهم بالبنان.

المرأة الحمقاء تحيل حياة زوجها إلى جحيم، فهو إن أمرها خالفته، وإن نظر إليها غمَّته بعبوس وجهها وسوء منظرها، وعدم اهتمامها بإبراز جمالها، وهي في بيتها كالرُّبان الذي لايعرف الملاحة، ولا اتجاه الريح وسرعتها، فلاتستيقظ مبكراً فتعد لزوجها طعامه وتنظف البيت، فالبيت لايحمل بصمات الجمال والنضارة، ولايدل على حسن ذوق ونظام، وقد تشتري مالاتحتاج إليه لمجرد التقليد.

المرأة اللعوب

هي امرأة تحب المرح والانطلاق، وعقد الصلات وتكوين العلاقات بشكل عام وبغير حدود، تأسرها الدعابة، وتفرحها القفشة، والنكتة، تميل للغزل، وتتعمد إثارة المواقف التي تستلفت الانتباه، وتوجه الأنظار إليها.. بشوشة الوجه، منطلقة اللسان، تتحدث وتتدخل فيما يعنيها ومالايعنيها، خفيفة الظل، أو تتعمد إظهار ذلك، ترتدي ما يلفت الانتباه إليها، تجيد فن توزيع الابتسامات والضحكات من يتمناها أن تظل بجواره ويخشاها أن تكون زوجة له!!

هي متهمة دائما دونما دليل على أنها فتاة هوى، الحياة عندها لعب وضحك أكثر منها جد والتزام وكفاح، هي مصدر للقلق، ومبعث للتوتر النفسي عند زوجها وأولادها، فالمرأة اللعوب وسط بين نقيضين، ولكنها أقرب إلى الخطأ منها إلى الصواب، ولكن ما قيمة الحياة بجوار امرأة لاتلتزم بالحياء، وأدب الحديث؟ ما طعم الحياة مع امرأة كثرت عليها الاتهامات والإدانات، ومتهمة، وهي في النهاية شيء مريب، وإن لم تفعل الفحشاء والإثم؟

وآخر الزوجات الأعداء هي:

المرأة المشركة

إن المرأة المسلمة ينبغي أن تكون كل حركاتها وسكناتها لله، ووفقا لتعاليمه، وعليها أن تتمسك بالتوحيد: لأنه قارب النجاة من أمواج الشرك، وعليها ألا تضاهي سلوك المشركات، فشخصية المسلمة مميزة عن غيرها، ترفض أن تكون مقلدة، ولتحذر الشرك وتعلم أن النبي ﷺ تنبأ بأن مسلمين من أمته سيشركون وسيعبد الناس الناس الأوثان، ويظهر كذابون ومدعو النبوة، وسيظل البعض متمسكا بإيمانه.

والمرأة المسلمة ينقص إيمانها إن كانت من الذين يجزعون في الملمات، ولاتصبر، وتعاتب ربها وتعترض على قضائه، والمرأة المشركة إن أحبت أو كرهت لايكون ذلك وفقاً لمعايير إيمانية، بل تحب وتكره وتصل وتقطع وفقاً للأهواء الشخصية والأحاسيس الفطرية، والمرأة المسلمة التي تعبد المال وتسعى للحصول عليه بأي وسيلة هي مشركة تهلك نفسها ومن حولها.

فاحذروا المرأة المشركة معشر الرجال، مهما تجمَّلت وتزيَّنت واكتست بأحدث الموديلات، وعرفت كيف تتعلم وتكتب عدة لغات، فمن منا يطول عمره مع زوجته، كما طال عمر نوح، ويدَّعي أنه من مرور الوقت يستطيع أن يقنعها بالتوحيد!؟■

■ ماذا يقول المفكرون والفلاسفة والكتاب عن المرأة

■ الإسلام منح المرأة حقوق الحياة والنكاح والطلاق

■ احذر هؤلاء: الكذوب، الحمقاء، اللعوب، المشركة

﴿ وقد خلقكم أطواراً ﴾

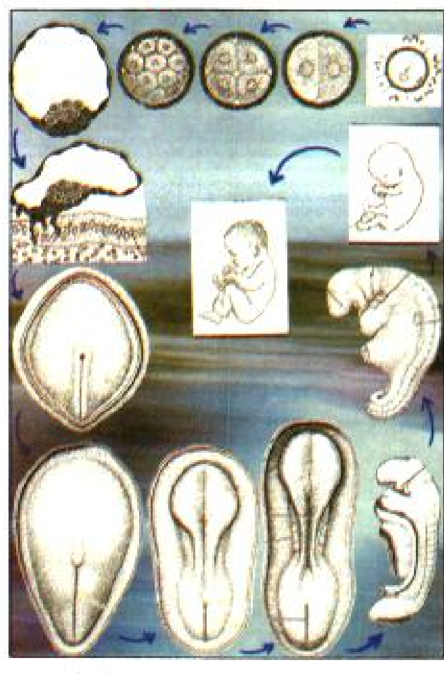
بقلم: الدكتور عبدالمطلب السح (*)

اللوحة المقابلة تحمل التعبير الجميل وربما يعجز القلم عن محاكاتها، أما الإعجاز البليغ فنجده في كتاب الله عز وجل فكلماته هي الحقيقة الناصعة بعينها وصلتنا قبل أن يعرفها العلم بقرون مديدة عديدة.

تلك هي الأطوار: لقد كان الإنسان بيضة ونطفة ثم اندمجتا ببعضهما فتشكلت العروس الملقحة التي تكبر وتنمو وتتكاثر فتصبح في البدء خليتين ثم أربع «انظر الصورة الثالثة» وهكذا دواليك تتضاعف وتتكاثر خلاياها ومن ثم تأخذ شكل الكيسة «الصورة الخامسة» ومن ثم تعلق بالرحم «الصورة السادسة» ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ (الحج: ٥)، وكلمة نطفة تعني البيضة كما تعني النطفة، وهكذا تكبر تلك العلقة ويزداد عدد خلاياها التي تحوي كل واحدة منها صورة طبق الأصل عن الشيفرة الوراثية للخلية الأم «البيضة الملقحة» وتصبح العلقة مضغة ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ (المؤمنون: ١٤)، ويمضي من الأسابيع ثمانية حتى تصبح هذه المضغة بطول (٢,٥سم) ولا يزيد وزنها في هذه الحالة على جرام واحد وبعد اثني عشر أسبوعاً يصبح الطول (٧,٥)، والوزن (١٤ جراماً) وتبدأ مرحلة الجنين الذي يزداد وزنه ويتضاعف حجمه وتتطور وظائف أعضائه شيئاً فشيئاً وفق خطة محكمة متقنة أبدعها رب العباد سبحانه، يكبر الجنين هذا ليصل مرحلة النضج بوزن يتجاوز ثلاثة كيلو جرامات وبطول يداني النصف متر والعينان تريان والأذنان تسمعان والقلب يخفق بالحياة والرئتان تقومان بالواجب والفم مستعد لتلقي الحليب والمنظر رائع بديع يسر الناظرين إن شاء الله ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤)، وتصدر الأوامر العليا بإلقائه خارجاً أو أنه هو يبحث عن النور فالرحم قد ضاق ذرعاً به ولم يعد بيئته المفضلة، ويطل على الدنيا ذلك الوليد مبتدءاً بالصراخ وشاغلاً أهله بأحواله مبتدئاً مسيرة حياته على الفطرة بإذن الله ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الحج: ٥).

هذه هي الأطوار التي يمر بها الإنسان من جرم ضئيل صغير لا يرى إلا بالمجهر إلى كائن كبير له ميزات ومواصفات خاصة وله دوره على سطح هذه الأرض مروراً بمراحل عديدة متدرجة بروعة متناهية الدقة ولكل من تلك المراحل خصوصيتها وجمالها وإعجازها، إنها مقررة ومبرمجة على الشيفرة الوراثية التي تتدخل البيئة لتجعلها تعبر عن نفسها بشكل أو بآخر بإذن الله، وهناك الكثير مما نجهله عن سر هذه الأطوار وتتابعها.

(*) أخصائي أول أمراض الأطفال. مستشفى الحمادي الرياض



دلالة الأطوار وعظمتها

إن التفكر بذلك يرشد الإنسان على أن هذه الحياة فترة وجيزة وستنقضي وليس فيها خلود هكذا يقول التاريخ وهكذا يعلن الواقع والعلم، وهي للتجربة ليس إلا، فطوبى لمن كسب فيها علماً وعملاً وإيماناً يشرح الصدور.

في كل مرحلة يوكل الله تعالى للكائن الجديد من يكفله ويرعاه لتستمر الحياة إلى أجل مسمى، إن الأم تداري بطنها والبطن يحتضن الرحم وهذا يحوي أغشية الجنين والمشيمة وبداخلها كيس الجنين يوجد سائل يحميه ويعطيه حرية النمو ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر: ٦).

وعندما يحين موعد الولادة ورغم ما ستعانيه الأم والجنين فإن الأمور تمر بسلام وذلك بفضل القدرات الفائقة التي يزود الله بها الأم والجنين لمواجهة ما قد يطرأ، فعلى سبيل الذكر لا الحصر فإن رقبة الوليد تتحمل شداً بقوة (٥٠كغ)، أما ما بعد الولادة فإن غريزة الأمومة والأبوة وحب الطفولة عند البشر كل ذلك يتدخل لرعاية ذلك الصغير حتى يصل المرحلة التي يحمي فيها نفسه وبعد ذلك يستطيع أن يرعى غيره.

إن لتلك الحماية حدودها وعلينا مساعدتها في كل طور من أطوار الحياة ففي الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل «الثلث الأول» تكون المضغة غضة طرية وانقسامها شديداً والدواء ممنوع إلا للضرورة القصوى، إن الابتعاد عن مصادر العدوى واجب لتلافي الأمراض ما أمكن، وكذلك يجب تجنب كل الأشياء المؤذية من أشعة وكيماويات إن كل ما سبق يؤذي الصبغيات التي تحمل المخزون الوراثي وتزداد احتمالات الأذية كلما اشتدت حدة الانقسامات الخلوية وهذه ميزة الثلث الأول من الحمل، إن أذية الصبغيات قد تؤدي لتشوهات وإصابات لا يحمد عقباها - لا سمح الله.

وكذلك فإن الثلث الثاني من الحمل تتكون فيه وظائف الجسم والأعضاء والحرص كل الحرص تجاه كل ما يؤذي ويضر الجنين المترعرع.

أما في الثلث الثالث فالخطر يخف ولكنه لايزال قائماً، حيث لابد من الابتعاد عن مواطن البلاء إن كانت داء أو دواء، ولابد من حفظ ذلك الكائن الحي كلما أمكن ذلك، والجميع يعلم ما تعانيه الأم في هذه المرحلة ويكفيها فخراً أن البارئ المصور سبحانه أخبرنا بما تتحمل من ضنى ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤)، ولكن بالصبر والعلاج المناسب عند الضرورة يمر الحمل بأمان بإذن الله وتبدأ مراحل الحياة خارج الرحم التي نراها أمامنا يومياً من طفل يرضع إلى آخر يحبو ثم إلى مرحلة الشباب وهكذا حتى يصبح الإنسان هرماً كبيراً، والله نسأل حسن الخاتمة ■

الحمى الشوكية أو التهاب السحايا عند الأطفال

الرياض: المجتمع

الأمراض المرعبة والمخيفة، ولاشك أن الحمى الشوكية هي إحدى هذه الأمراض التي تحمل الخوف والهلع لمعظم الناس نظراً للعواقب الوخيمة المترتبة عليها في بعض الحالات خاصة عند تأخر التشخيص والمعالجة.

ويحاط الدماغ والنخاع الشوكي بطبقات ثلاث من الأغشية تقوم بحماية هذه الأعضاء

الطفل والدفء العاطفي

بقلم: الدكتور عبدالدايم الشحود(*)

لا شك أن كل طفل، هو كتلة من العواطف والانفعالات والتي قد لا تختلف عن مثيلاتها عند الكبار لدرجة أن الجنين وهو في رحم أمه وبين احشائها في تلك الظلمة يملك العواطف والانفعالات التي تذكرنا في كل لحظة وكل ثانية بعظمة الخالق سبحانه.

إن الجنين ـ ذلك الكائن الضعيف وضمن ظلمة الرحم ـ يتأثر بكل حركة من حركات أمه وكل سكنة من سكناتها فيفرح لفرحها ويحزن لحزنها، وخلال أشهر الحمل يعتاد الجنين على دقات قلبها ونظام التنفس عندها حتى أن أي اضطراب عند الأم ينعكس على جنينها، وقد أثبتت الدراسات العلمية حول الأجنة أن الجنين الهائج وكثير الحركة يمكن أن يسكن هياجه وتهدأ حركته بمجرد سماع صوت قريب في تردده من دقات قلب الأم أو حتى من صوتها ولا عجب في ذلك لأن الجنين يعتمد على أمه بشكل رئيسي ومن خلال الحبل السري يحصل على غذائه ممزوجا بجرعات العطف والحنان.

وعندما يواجه المولود نور الحياة ويصرخ صرخته الأولى يكون وجه أمه أول ما يألف مما حوله وتكون رائحتها مصدر سعادته وابتسامته لدرجة أن صراخه ينتهي بمجرد سماع صوتها ويتحول بكاؤه إلى مناغاة تنشر البهجة والسرور فيمن حوله وتنفرج أساريره بمجرد أن يشم رائحتها المميزة بالنسبة له، وهذه الرائحة تجعله يحرك راسه باتجاه حلمة الثدي، عند كل رضاعة، وهكذا يكتسب المولود شخصية المستقبل بدءا من هذه المراحل، وحيث إن السنوات الأولى حساسة بالنسبة للطفل ويمكن أن تؤثر على شخصية المستقبل سلباً أو إيجاباً كان لابد من حسن التعامل مع ذلك الطفل وعدم إهماله وأن تكون علاقة الأم بفلذة كبدها قوية ومتماسكة حتى لا تكون سبباً لتعاسته في المستقبل، ومن أبرز الدلائل على تأثر الوليد بأمه ما أجراه العلماء من دراسات على حديثي الولادة: إذ لوحظ أن رضاعة المولود تكون أقوى وأسرع عندما يسمع صوت أمه، وتصبح أضعف عندما يتغير لحن الصوت لشخص آخر ويدل ذلك بوضوح على اعتياد الجنين على صوت أمه بدءاً من حياته في الرحم.

أما المثال الآخر الدال على عاطفية الطفل ومشاعره المتأججة ما نلاحظه عند ولادة شقيق له وبخاصة عندما ينصرف اهتمام الأهل إلى الطفل الجديد، في هذه الحالة تتأثر نفسية الطفل الأول ويسعى جاهداً لأن يلفت نظر والديه واهتمامهم فيبلل فراشه ليلاً ويصبح نزقاً كثير البكاء، كما تضعف شهيته للطعام أو تنعدم وقد تكون ظاهرة المشي ليلاً الضوء الأحمر الموجه للوالدين لإعادة برمجة علاقتهم بطفلهم الأول ومنحه بعضاً من الحب والحنان من جديد، وقد لا يشعر الطفل بالحنان إلا في حضن أمه، إذ يكفي أن ينام في حجرها ليلاً ليكون هذا خير علاج لبعض مظاهر القلق عنده كالأحلام المزعجة والكوابيس الليلية التي يمكن أن يتعرض لها كثير من الأولاد في سنوات حياتهم الأولى والتي تدل على اضطراب في عواطفهم ونفسيتهم.

ومن المؤكد علمياً أن الشجار بين الأبوين من شأنه أن يؤثر سلبياً على مستقبل الأبناء وتكون العاقبة وخيمة والطامة كبرى عندما ينفصل الأبوان في مرحلة باكرة من حياة الطفل ليكون هذا شرارة البؤس والكآبة في المستقبل، مما يجعله ينظر إلى الحياة بمنظار أسود ولا يرى من خلاله إلا الألوان القاتمة والأحداث المحزنة والمأساوية.

وقد يكون تفضيل أحد الأبناء على إخوته إنذاراً بتدهور مشاعر هؤلاء الإخوة وانحسار عواطف الحب من قلوبهم لتحل محلها الكراهية والغيرة والتي قد لاتحرق إلا قلب صاحبها وبذلك نسيئ إلى فلذة أكبادنا من حيث لاندري.

وهكذا لايقتصر دور الأم على منح فلذة كبدها اللبن والغذاء، بل تلعب دوراً مهماً في منحه الحب والعطف والحنان وبناء شخصيته المستقرة فتفتح أمامه أبواب الحياة السعيدة الهانئة وتذكره في كل لحظة بعظمة الآباء ودورهم في بناء الأجيال.■

(*) أخصائي أمراض الأطفال في مستشفى الحمادي، الرياض

النبيلة، والتهاب هذه الأغشية هو ما ندعوه الحمى الشوكية أو التهاب السحايا.

● كيف يصل الالتهاب إلى السحايا؟

○ يمكن أن تصل العناصر الممرضة سواء كانت جراثيم أو فيروسات إلى طبقات السحايا عن طريق الجهاز التنفسي بدءاً من الأنف والبلعوم أو بعد التهاب الأذن الوسطى ويمكن أن تؤدي رضوض الرأس إلى حدوث هذا المرض خاصة إذا ترافقت كسر في العظم.

● الحمى الشوكية هل هي مرض معد؟

○ تكون الحمى الشوكية معدية في أنواع معينة من الجراثيم وطريق الانتقال هو جهاز التنفس خاصة عندما يخلو المكان من التهوية بشكل كامل ويكون مكتظاً بالسكان، وهنا يمكن أن يحدث المرض على شكل جائحة كما هو الحال في مواسم الحج وفي المدارس أو دور الحضانة.

● ما مظاهر هذا المرض وأعراضه؟

○ إن الصداع، والإقياء العنيف والقذفي والترفع الحروري... هي الأعراض الرئيسية لهذا المرض ولكنها لا تكون واضحة إلا عند الأطفال الكبار، أما عند الرضع فيمكن أن نلاحظ ارتفاع درجة الحرارة وضعف الرضاعة وميل الرضيع الدائم نحو النوم أو تململه وهياجه، وقد تكون الاختلاجات المؤشر الأول على حدوث التهاب السحايا.

تشخيص المرض

يتم تشخيص المرض عن طريق تحليل السائل الدماغي الشوكي عن طريق إبرة صغيرة يدعوها عامة الناس «إبرة الظهر»، وعندما يجري التحليل من قبل طبيب متمكن فإنها لا تحمل أي مشاكل أو اختلاطات في معظم الحالات أما التأخر في تشخيص المرض وعلاجه فإنه كفيل بترك عقابيل قد تكون شديدة.

وهذا المرض سهل العلاج خاصة إذا تم التشخيص الباكر والعلاج الكامل وكل تأخير في المعالجة يزيد نسبة الاختلاطات اللاحقة التي قد تتضمن اضطرابات في السمع أو الرؤية أو نقص في درجة الذكاء وحتى حدوث نوبات تشنجية أو شلل.

يوجد لقاح للحمى الشوكية، ولكن ليس لكل الجراثيم المسببة للمرض، وهذا اللقاح يفضل أن يعطى لقاح السحائيات وهي إحدى أهم الجراثيم المسببة للحمى الشوكية لكل الأشخاص المعرضين للمرض كالسفر إلى منطقة مكتظة بالسكان كمواسم الحج مثلاً.

أما لقاح الهيموفيليس انفلونزا فيعطى حالياً بشكل روتيني لكل الأطفال ضمن خطة اللقاح العادية.

أما الأطفال المصابون بنقص المناعة أو أمراض الطحال كفقر الدم المنجلي فينصح بإعطائهم لقاح المكورات الرئوية وهي إحدى الجراثيم المسببة للمرض.

وهكذا نجد أنه يجب عدم التهاون أبداً في مثل هذه الأمراض التي قد تكون وخيمة العاقبة ـ لا سمح الله ـ بشكل يتناسب مع كل دقيقة تأخير في التشخيص ... والعلاج.■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

الرسالات

١ ـ أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل.
٢ ـ أرسل موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل وفرعون وقومه.
٣ ـ أرسل شعيب عليه السلام إلى أهل مدين.
٤ ـ أرسل صالح عليه السلام إلى قوم ثمود.
٥ ـ أرسل هود عليه السلام إلى قوم عاد.
٦ ـ أرسل الرسول ﷺ إلى الناس أجمعين.■

مها محمد حجازي. المنصورة. مصر

الزيارات الواجبة

زُر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية، وزر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الأخلاق، وزر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والمرض، وزر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة، وزر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل، وزر ربك كل آن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة.■

أحمد صبري تركي

دميرة. طلخا. دقهلية. مصر

من هو ؟

من قادة حركة حماس، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع، واثني عشر حرفاً:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٨ متشابهان.
٣ + ٨ مادة قاتلة.
٧ + ١٠ حيوان طائر يشبه البط.■
٩ + ١٠ + ١٢ ما يعطيه الله العبد من نعمة.
٥ + ٦ أحد الوالدين.

أبو بندر الحائلي. صالح الجميل. السعودية

مفاهيم قرآنية

ذكر أهل التفسير أن الكفر في القرآن على خمسة وجوه:

١ ـ الكفر بالتوحيد، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑥﴾.

٢ ـ كفر النعمة، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة أيضاً: ﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾.

٣ ـ التبرؤ.. وفيه قوله تعالى في سورة العنكبوت ﴿ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض﴾، أي يتبرأ بعضكم من بعض.

٤ ـ الجحود، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾.

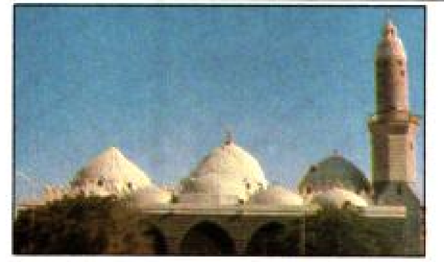
٥ ـ التغطية، ومنه قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿أعجب الكفار نباته﴾، يريد الزراع الذي يغطون الحَب.■

نهى محمود فودة

خميس مشيط. السعودية

مَنْ ... ؟

١ ـ أول من يُكسى من الخلائق يوم القيامة؟
٢ ـ الشهيد الذي قتلته الفئة الباغية؟
٣ ـ الشهيد المصلوب؟
٤ ـ صاحب الهجرات الثلاث؟
٥ ـ أول من صنَّف الفقه؟
٦ ـ أول من صنف في أصول الفقه؟
٧ ـ أول من دوَّن الحديث.
٨ ـ الثلاثة الذين تشتاق إليهم الجنة؟
٩ ـ أول من أشار بجمع السنة النبوية؟
١٠ ـ أسد الله الغالب؟



١١ ـ عتيق الله من النار؟
١٢ ـ أول من أذن في بلاد الروم؟■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم

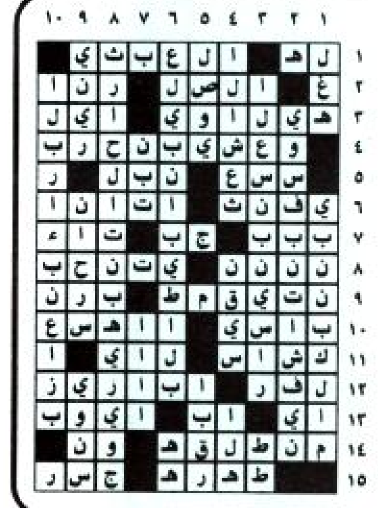
الزلفي. السعودية

إجابات العدد الماضي

مربع الأرقام:

١٥	٤	٥	١٨
١٠	١٣	١٢	٧
١٤	٩	٨	١١
٣	١٦	١٧	٦

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ل	هـ		ا	ل	ع	ب	ث	ي	
٢	غ		ا	ل	ص	ل		ر	ن	ا
٣	هـ	ي	ل	ا	و	ي		ا	ي	ل
٤		و	ع	ش	ي	ب	ن	ح	ر	ب
٥		س	س	ع		ن	ب	ل		ر
٦	ي	ف	ن	ث		ا	ت	ا	ن	ا
٧	ب	ب	ب		ج	ب		ت	ا	ء
٨	ن	ن	ن	ن		ي	ت	ن	ح	ب
٩	ن	ت	ي	ق	م	ط		ب	ر	ن
١٠	ب	ا	س	ي		ا	ا	هـ	س	ع
١١	ك	ش	ا	س		ل	ا	ي		ا
١٢	ل	ف	ر		ا	ب	ا	ر	ي	ز
١٣	ا	ي		ا	ب		ا	ي	و	ب
١٤	م	ن	ط	ل	ق	هـ		و	ن	
١٥			ط	هـ	ر	هـ		ج	س	ر

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾

عندما تتسلل بعض الألفاظ بمعانيها إلى أعماق النفس الإنسانية تحدث فيها ما يجعل اللسان والجنان يهتف بهذه الآيات النيّرات التي تعددت وانتشرت في كتاب الله عز وجل، ترددت كثيراً - النعمة - لفظة يفهمها أولو الألباب، وناظرو السحاب ليردوا لخالق الكون، ورازق الخلق الواجب الذي خُلِقوا من أجله، حتى أصبحت منزلة الشكر أحد المنازل المهمة في معارج ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

فعندما يمعن الفرد الإنساني المخلوق في هذه الأرض الفانية النظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ لا يكاد أن يرزأ بنفسه وعيوبه التي لا يؤدي فيها شكر النعمة كما يؤديه لمخلوق، وها نحن تُسدى إلينا من خلق الله افضال ضئيلة لا تكاد تذكر أمام نعم الله عز وجل شيئًا، فلا يصير موقفنا اتجاههم إلا اللهج بالثناء الدائم وعدم نسيان ذلك المعروف!

أيجدر بنا ونحن نرد الثناء للعباد ألا نقول في أكل أخذة شهيق وردة زفير ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ أهذه النعمة فقط؟ أم الصحة؟ أم المال؟ أم الأهل؟ أو... أو... ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾.

وقبل هذه النعم وأولها سجدة نسجدها لله، أو رفعة يد ندعو بها قضاء حاجتنا من الله، وشكر نذكره بقولنا: الحمد لله، ألا يكفينا شكر للنعمة، وإن شكرنا لماذا يكون شكراً صامت؟ لماذا لا نحقق إيماننا بنصفه الآخر؟ فالإيمان كما قيل نصفه صبر ونصفه شكر، ثم لماذا لا تسمو هممنا لنكون من خواص خلق الله الذين جعلهم عباده فقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾.

هذه هي غاية العبد من ربه، فحقيقة العبودية هي ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة، ولذا صح قول الشاعر:

ومن الرزية أن شكري صامتٌ	عما فعلتَ وأن برَّك ناطقُ
وأرى الصنيعةَ منك ثم أُسرُّها	إني إذاً لندى الكريم لسارقُ

ومن أجل هذه الفضيلة دارت قاعدة الشكر عند الفقهاء والمحدثين على خمس قواعد وهي: ١ - خضوع الشاكر للمشكور. ١ - محبته له. ٣ - اعترافه بنعمته. ٤ - ثناؤه عليه بها. ٥ - أن لا يستعملها فيما يكره. حتى لهج أحد الصالحين بقوله:

شكر النعمة أن ترى نفسك فيها طفيلياً - أي لا ترى نفسك أهلاً للنعمة.. تلك هي أحوال الخواص في الشكر، وتلك هي نعم الله وآثارها تتردد بين أيدينا صباح مساء، ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾.

حق علينا، ثم وجب، ثم صار لزاماً أن نرددها عالية حتى تصل السماء صادقة خالصة ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾.■

أحلام بنت عبدالعزيز الوصيفر - الأحساء - السعودية

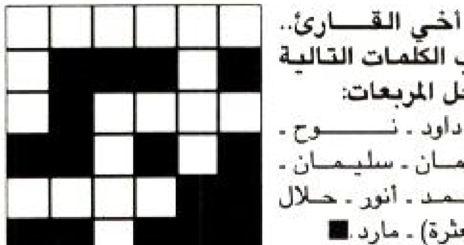
كلمة السر

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ب	ي	ر	و	ت	ج	ب	ي	ل	ب	ج
٢	ع	ا	ل	ب	ت	ر	و	ن	ط	ح	و
٣	ك	ب	ا	ج	ك	ب	ل	ع	ب	م	ن
٤	ا	ر	ل	ع	ا	ل	ش	و	ف	د	ي
٥	ر	م	أ	ي	ح	م	ا	ن	ا	و	هـ
٦	ق	ا	ر	ت	ا	ل	ن	ب	ع	ن	ا
٧	ا	ن	ز	ا	ص	و	ف	ر	ر	ص	ل
٨	ل	ا	ا	ع	ا	ل	ي	هـ	ب	ي	ب
٩	و	ل	ش	ت	و	ر	ا	ن	م	د	ق
١٠	غ	هـ	ر	و	ص	ن	م	ل	ا	ا	ا
١١	ا	ا	ل	ح	ا	ز	م	ي	هـ	س	ع

أخي القارئ.. عند شطبك للكلمات التالية سوف يتبقى كلمة السر هي إحدى مدن الجمهورية اللبنانية في الشمال، وهي من مقطع واحد وستة حروف.

بيروت - عكار - جونيه - جبيل - بحمدون - البترون - بعلبك - البقاع - صيدا - برمانا - الأرز - جعيتا - الشعوف - حمانا - فالوغا - النبع - الحازمية - المنصورة - عالية - صوفر - شتورا - من.■

رتب الكلمات



أخي القارئ.. رتب الكلمات التالية داخل المربعات:

داود - نوح - سلمان - سليمان - محمد - أنور - حلال (مبعثرة) - مارد.■

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

من أقوال د. مصطفى السباعي

١. كيف تعيش مع الناس؟

عش في الحياة كعابر سبيل، يترك وراءه أثراً جميلاً، وعش مع الناس كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغن يحسن إليهم، وكمسؤول يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم، ولا تعش معهم كذئب يأكل من لحومهم، وكثعلب يمكر بعقولهم، وكلص ينتظر غفلتهم، فإن حياتك من حياتهم، وبقاءك ببقائهم، ودوام ذكرك بعد موتك من ثنائهم، فلا تُجمع عليك ميتين، ولا تؤلب عليك عالمين، ولا تقدم نفسك لمحكمتين، ولا تُعرِّض نفسك لحسابين، ولِحساب الآخرة أشد وأنكى.

٣. اثنان وواحدة

خلق الله لكل إنسان عينين، ولكن أكثر الناس لا ينظرون إلا بعين واحدة، وخلق الله لكل إنسان لساناً وأذنين، ولكن أكثر الناس يتكلمون بلسانين ويسمعون بأذن واحدة، وخلق لكل إنسان يدين: يد يستعملها ليعين نفسه، ويد أخرى يستعملها ليعين غيره، ولكن أكثر الناس لا يستعملون إلا يداً واحدة، وخلق الله لكل إنسان رجلين: رجلاً يسعى بها للدينار، ورجلاً يسعى به للآخرة، ولكن أكثر الناس لا يستعملون إلا رجلاً واحدة، وخلق الله لكل إنسان قلباً واحداً يحمل هموم حياته القصيرة، ولكن يجلب لنفسه من الهموم ما تنوء بحملها القلوب الكثيرة، وجعل الله لكل إنسان عمراً واحداً، فأضاع من أوقاته كأن له مائة عمر، وقضى الله على كل إنسان بالموت مرة واحدة ولكن رضي لنفسه بجهله وشقائه أن يموت كل يوم.

٣. الإخلاص

من علامة الإخلاص أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل، قبل أن يهمك الرضا من الناس.■

اختيار أم حذيفة - السعودية

أيـن نحـن ... ؟

نقـوش علـى جـدار الدعوة

الأحداث الجارية بين الناس لا تتوقف حركتها في زمن من الأزمنة، أو مكان من الأمكنة، فالحياة حركة بمعنى أنها أحداث تتلاحق دون أن تتوقف، وتمر على الناس فيختلفون في حكمهم عليها وتلقيهم لها، ورد فعلهم تجاهها، لأن منَ الناس مَنْ لا يشعرون بالأحداث إلا بعد وقوعها، فيجرون وراءها، ويحاولون ملاحقتها، ليجنبوا أنفسهم ويلاتها وما تجره عليهم من كوارث، قد تشل حركتهم، وتعجز تفكيرهم، فتصبح محاولتهم الابتعاد عنها ضرباً من الأحلام لا تجدي نفعاً ولا تغني عنهم شيئاً، لأنها جاءت متأخرة.

ومنهم من يسارع ويبادر إلى أن يكون أسبق من الأحداث لأنه يتوقع حدوثها وينتظر وقوعها وقد أعدّ نفسه - مسبقاً - لاستقبالها وتفادي الصدام بها إن اقتضى الأمر، أو مواجهتها والتصدي لها إن اقتضى الأمر كذلك، بعد أن يكون قد أخذ أهبته، فلا يناله منها شر كثير وقد لا يناله منها شر ابدا، ويخرج منها غير خاسرٍ شيئاً إن لم يكن قد فاز ببعض الأشياء نتيجة الاستعداد الكامل والتوقع الصحيح، وهذا ما يحدث للذين يتوقعون الأحداث، كما جاء في كتاب «٣٦٥ خطوة للنجاح» يقول الكتاب:

[إن القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص الناجحين هو انهم يقومون بتقييم ممتاز للامور، ولاعب الهوكي وين جرتزكي (Wayne Gretzky) احد الأمثلة لهؤلاء.. هل هو الأعظم، أو الأقوى.. أو أسرع لاعب؟ الجواب هو: لا.. باعترافه هو شخصياً، وعندما سُئل عن الشيء الذي يجعله أكثر فاعلية وتصويباً في الملعب قال: «بينما يتزحلق معظم اللاعبين نحو المكان الذي يوجد فيه القرص أقوم أنا بالتزحلق نحو المكان الذي سيذهب إليه القرص»، ومن ثم فإن سر نجاحه يكمن في مقدرته على التوقع - أي مقدرته على تقييم حركة واتجاه القرص، وكذلك تقييم استراتيجيات وتحركات اللاعبين الآخرين - التي تسمح له بالتواجد في أفضل مكان للتصويب الناجح].

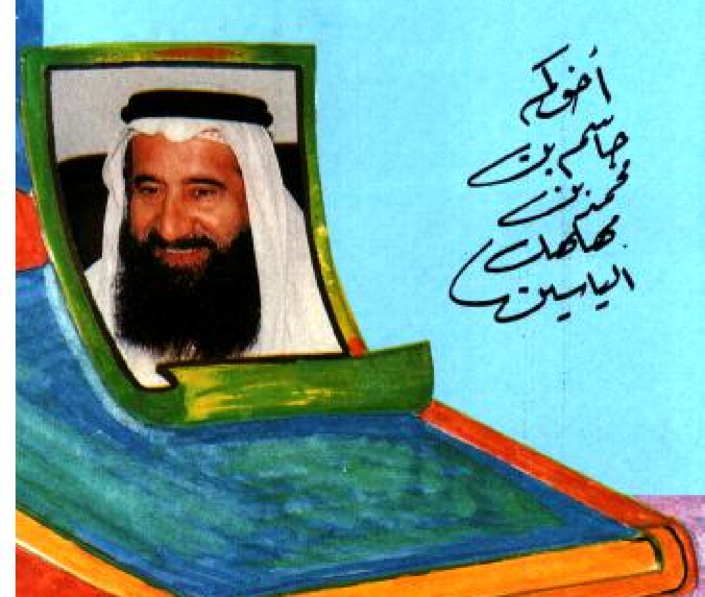
وتوقع الأحداث والاستعداد لها قبل حدوثها، وسلامة التخلص من آثارها الضارة كان سمة الإسلاميين في الكويت أثناء الغزو العراقي، ولذا كان لهم السبق والتغلب على مجريات الأحداث في ضوء المتيسر لهم منها، فتوقعاتهم في الجانب الاقتصادي المعيشي، وتصوراتهم لتصرفات الجيش وغلظته، وابتعاده عن مراعاة أبسط قواعد القيم والأخلاق كان في الحسبان، بحيث لم يكن غائباً عن الأذهان، وقد أخذنا نستعد له قبل وقوعه، فلما وقع لم يكن غريباً ولا عجيباً ولا مفاجئاً، ولم يحدث أثراً مزعجاً، لأن الاستعداد له أبطل مفعوله وأفسد اثره.

وإذا كان ما تقدم موقف صنفين من الناس، فإن هناك من البشر صنف ثالث غير هذين، يصنع هو الأحداث ويوجهها، فلا تنال منه شيئاً ولا تحدث له ضرراً، لأنه وقى نفسه بطشها، وعرف كيف يبتعد عن طريقها قبل أن تجرفه في تيارها، ولربما مرت به الأحداث فعرف إلى اين مستقرها؟ وكيف يكون مجراها؟ فهو يشرف عليه من بعيد يدرك آثارها ولا يتأثر بها إلا بقدر ما يريد أن يستفيد من نتائجها وعوائدها، والمؤسسات - في ذلك - كالأفراد، بل لا نتجاوز الواقع إن ذهبنا إلى أبعد من ذلك فقلنا، والدول - في ذلك أيضاً - كالأفراد.

وحين نلتفت إلى الماضي قليلاً لنأخذ منه بعض الوقائع الدالة على أن أفراداً أو مؤسسات أو حتى دولاً تعمل على صنع الأحداث مثل وضع المرأة العربية التي كانت في بداية القرن العشرين ملتزمة بتعاليم الإسلام في الملبس والزينة، ثم أراد لها أبالسة الإنس أن تخرج عن هذا الإطار «الدين» فخططوا لذلك بحيث يتحقق غرضهم وكأنه قدر من الأقدار، وأمر لا مفرّ منه، وإن أخذ سنوات عدة، وكان لهم ما أرادوا، حتى إنك تجد كثيراً من الأسر المسلمة في بلاد الإسلام تنقاد نساؤها إلى مخالفة الملابس الإسلامية رغم كراهية رجال الأسرة لذلك، ولكن العادة أغلب، والتقاليد التي صنعها صانعو الأحداث صار لها مؤيدون ودعاة، حتى عرفت بعض البلاد الإسلامية اختيار ملكات للجمال، وعرف بعضها عروض الأزياء، وما يدور في هذا الفلك ويسير في هذا الاتجاه المخالف للدين.

فهل عرفنا أن هذا المسلك وراءه صانعون مدرَّبون؟ أم أننا لا نرى إلا الظاهر الواقع الذي يضر بالأفراد والجماعات دون أن نستطيع له اتقاء أو أن نجد لهذه العلة دواء؟.■

وللحديث بقية إن شاء الله



أخوكم
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين